



فرانسوا ميتران :

الدولة هي انا

والمعارضة بالمرصاد !

# الطليع العربي

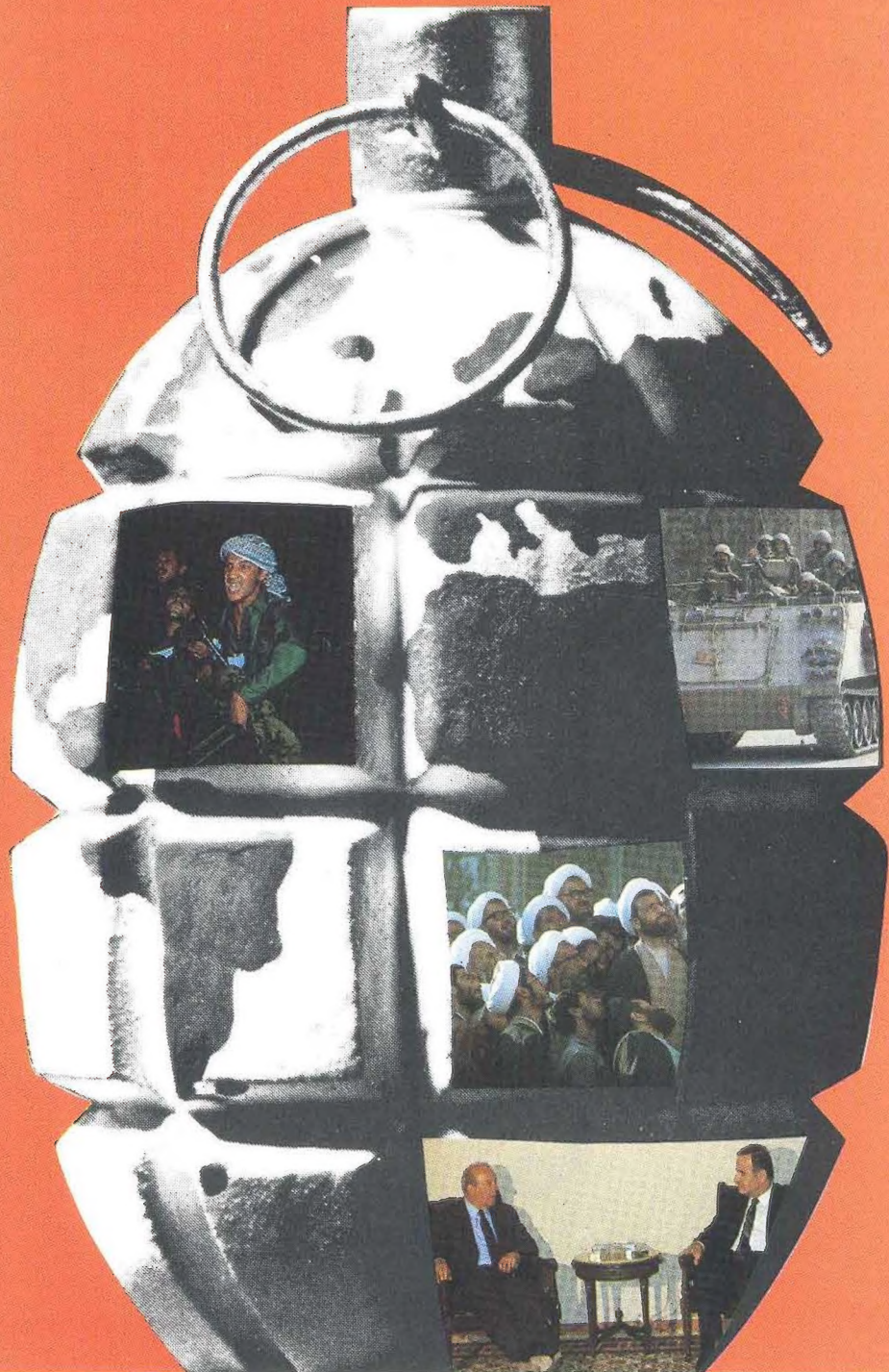
## عناصر التفجير في المنطقة :

محاولة شق المقاومة

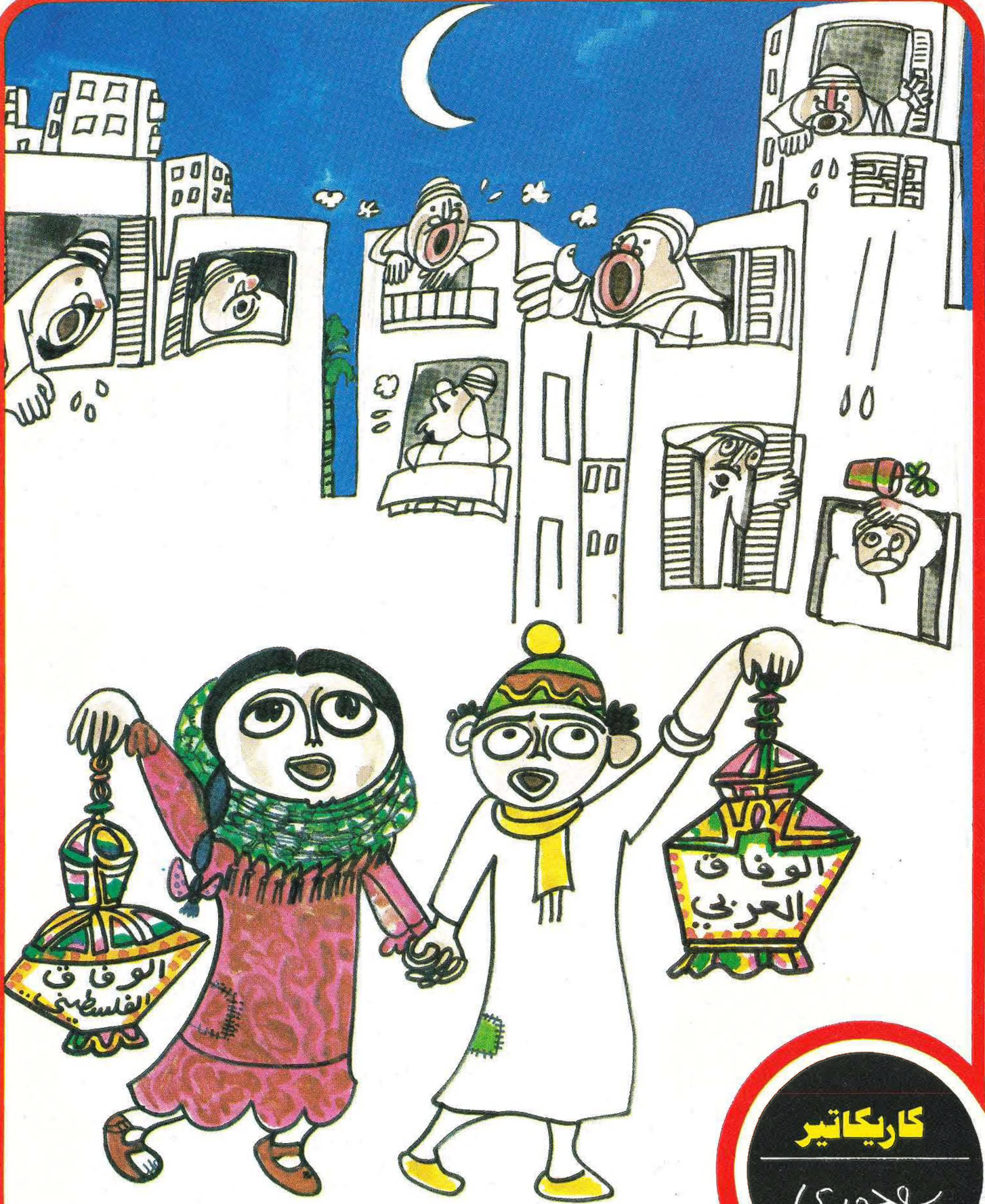
مناورات حافظ الأسد  
و.. والوضع الداخلي

استمرار الهجمة  
الإيرانية على العراق

الأهداف الأميركية  
الاتفاق شولتز







"رضان كريم!"

کاریکاتیر

ساجوری



## من اسيرة التحرير

ليس اصعب على الصحافة والعاملين فيها، من الشعور بالرضا عن الذات، وبخاصة فيما يتعلق بتغطية القضايا المهمة والاحداث المتلاحقة. فالصحيفة، او المجلة محكومة بعدد من الصفحات لها حيز معين، وهي محكومة ايضا بمواعيد الدفع الى المطبعة.. وما الى هناك من مشكلات يعرفها ابناء المهنة، والصحافي محكوم بزم معين، وبساعات معينة من النهار والليل لا يستطيع مدها او تقصيرها. والاحداث تتلاحق، في وطننا العربي، والعالم غير ابهة بالصحافة والصحافيين ومشكلاتهم.

نقول ذلك، لاننا تناولنا في هذا العدد موضوع الانتخابات في المغرب، في دراسة تحليلية موسعة، توقعت حدوث ردود افعال للاحزاب المغربية على نتائج الانتخابات سواء المشاركة منها في الحكم، او تلك المعارضة.

وقد حدث اول رد على ذلك من حزب الاستقلال الذي يهدد باستقالة وزرائه من الحكومة، وقد كان يودنا ان نتابع هذا الامر، سيما واننا نملك التصور والمعلومات، ولكن ظروف الطبع حالت دون ذلك فاجلناه الى العدد القادم.

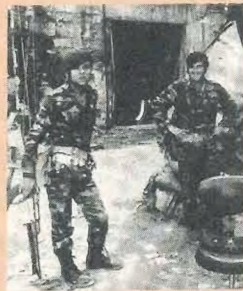
وغير ذلك كثير، فقد نضطر احيانا الى تأجيل موضوع بسبب الطبع، يكون له تأثير ومعنى في الاسبوع ذاته. ولكنه يفقد هذا التأثير في الاسبوع الآخر.

هذا من الجوانب المهنية، اما من الجوانب الاخرى، فمشكلات الصحافة والصحافيين اكبر، لان ثمة جرائم ترتكب باسم الامة العربية وباسم الدين، وباسم الاخلاق، نراها، ونعرف عنها، ونتمنى لو تناولها كل الكتاب والصحافيين، او لو استطعنا ان نتناولها جميعا، فنصطدم بان الكثيرين غيرنا في واد آخر، وان ما نملكه من وقت وصفحات لا يكفي لتناول كل ذلك.

انها هموم الصحافة نبثها ولما نزل «الطلیعة العربية» في بداية طريقها الطويل، ليس لاننا فوجئنا بها، ولكن لكي يعذرنا القراء عندما يلمسون منا تقصيرا في تغطية حدث معين، او في تناول قضية يرون ضرورة التصدي لها □



٢٢



١٠

٦ بين حالة الاحارب والاسلم التي تعيشها المنطقة العربية بعد «اتفاق شولتز»، لا يبدو الخيار حاسما. فماذا لو فشل مشروع شولتز، وماذا لو تراجع حافظ اسد عن معارضته الاعلامية؟

١٠ الاسبوع الماضي شهدت باريس اول لقاء رسمي بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الاشتراكي الفرنسي، وكثيرة هي المواضيع التي بحثت فيما يمكن تسميته: حوار الحاضر من اجل المستقبل.

١١ بعد مرور اكثر من شهر على محاولة شق المقاومة. ما هي الصورة المفضلة عن ابعاد التمرد، وجذوره وحجمه والمحاولات التي سبقتها. هذا ما يحاول الاجابة عليه محرر الشؤون الفلسطينية.

١٧ جولة القذافي الاخيرة لعدد من الاقطار العربية اثارت تساؤلات المراقبين. «الطلیعة العربية» تكشف بعض ما دار في عمان. ولماذا آخر العقيد سفره لدمشق؟

١٨ انتخابات المغرب الاخيرة يمكن تلخيص نتائجها بالقول: ان القصر كان هو الفائز الاكبر، اما التفاصيل فيكتب عنها مراسل الطلیعة في الرباط.

٢٠ بعد انقطاع فرنسي دام ١٧ عاما اجتمع مجلس حلف شمال الاطلسي في باريس هذا الشهر، ويتساءل المراقبون: هل تعود فرنسا لثانية لقيادة الحلف وتلعب دورا فعالا فيه؟

٢٢ حين ادرك قادة افريقيا انه لا مناص من تجاوز القضايا الشائكة لاتعقد الدورة ١٩ لمنظمة الوحدة الافريقية التام المؤتمر.. ويبقى السؤال: ماذا بعد ذلك؟

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٢٠٠ ملیم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ ملیم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٢٠٠ ملیم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ ملیم/ عمان ٤٠٠ بیسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقیه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 Dfl.



# ..ويتحدثون عن التضامن العربي!

قرأه من أجوبة الاسرى الايرانيين وتعبيرهم عن مشاعرهم واحاسيسهم ازاء الحرب العراقية الايرانية، وكيف انهم متحمسون وغير نادمين ولا خائفين. وكيف اكدوا انه لو اخرج عنهم لعادوا الى القتال دفاعا عن الاسلام؟» مشيدان بالتقاطه لهذا «الخبر والاتجاه المثير لدى الاسرى الايرانيين» وبدعوته لتحويل «قضية فلسطين الى قضية اسلامية بعيدا عن القوميات الهزيلة»، ليصبا الحقد الاسود على القومية العربية، والفكر القومي، والمؤمنين بهما، ملحقين بها وبهم أقذع الصفات والنعوت دون اي تبرير منطقي.

وهنا لا بد من وقفة طويلة لان ما يطرحه الاخوان حافظ يتجاوز حقهما في اسباغ الصفات على الكتاب المرموقين وغير المرموقين، كما يشاءان، ليصل الى مقدسات الامة وقيمها. فالعروبة، والاسلام، ليسا من الامور التي يجوز تناولهما بخفة، والحديث عنهما باستخفاف، وتدلّيس، وقفز على المقدمات للوصول الى استنتاجات مشبوهة وخبيثة.

فليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء الدفاع عن خيانة بحجم خيانة السادات تحت التستر، بذكر محاسن الموتى.

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء الدعوة الى التفريط بتراب فلسطين ونزع الهوية القومية عنها. ألم يقل الاخوان حافظ في مقالهما ان «الكاتبين المرموقين» اللذين يتغنيان بصفاتهما واللذين تلقفا دعوتهما لتحويل قضية فلسطين الى قضية اسلامية، هما نفساهما اللذان يدعوان ياسر عرفات الى القبول بما هو متاح على الساحة الآن، أي التفريط بفلسطين والقبول بما يمكن ان يتنازل عنه العدو في المفاوضات؟ فأتين هو الاسلام من ذلك، وما فائدة تحويل القضية الى قضية اسلامية اذا لم يكن تحرير الارض واردا عن الاخوين حافظ وجمال، ومَنْ يقف وراءهما من حكام ودول، عربية او اسلامية؟ سوى التجني على القومية العربية، والاساءة اليها، وتحميلها اوزار الخونة والمنحرفين من ابنائها؟

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء، ترديد اباطيل خميني وادعاءاته الكاذبة، في تصوير العدوان الايراني العنصري على العراق والامة العربية على انه «حرب اسلامية». ناهيك عن القول: ان الايرانيين «يستبسلون الآن باسم الاسلام» وانهم «متحمسون وغير نادمين... الخ» استنادا الى اقوال بعض الاطفال المهووسين السذج الذين يدفع «خميني» بغالبيتهم العظمى الى جحيم الموت قسرا. الا يعرف الاخوان حافظ ماذا كان سيحل

تعرضت «كلمة الطليعة» في الاسبوع الماضي الى ما يعانيه الانسان العربي، هذه الايام، من تضليل واستخفاف. وأشارت الى دور الصحافة واجهزة الاعلام في ذلك، مستعينة بنموذج من جريدة «الشرق الاوسط» السعودية، التي تصدر في لندن.



وبعد أيام معدودات طلعت علينا الجريدة إيها في عددها الصادر يوم الثلاثاء ١٤/٦/١٩٨٣ بمقال لناشرها الاخوين هشام ومحمد علي حافظ، بعنوان: «مرة اخرى وليست اخيرة: الاسلام لا القومية»! ليس مليئاً بالاضاليل، والافتئات على الحقيقة، والاستخفاف بعقول القراء حسب، وانما يقطر سما وحقدا على العرب والعروبة... ويسيء الى الاسلام كذلك.

يقول الكاتبان الاخوان، انهما استوحيا مقالهما من كاتبين اخوين، ايضا، هما صالح جمال واحمد جمال، يصفانهما بأنهما «كاتبان اسلاميان مرموقان. وقد اشتهرا بالجرأة في الحق التي هي من صفات المؤمنين...» وانهما يقولان الرأي الذي يعتقدان بصحته مهما كان اتجاه التياراتضده»، ويضيفان: ان «هذه مميزات الكتاب المحبوبين لدى القراء، وهي ميزة لا يحصل عليها أي كاتب لانها تحتاج الى نفاذ بصيرة، وقدرة على الرؤية البعيدة الشاملة». اما سبب اسباغهما كل هذه الصفات: الايمان، والجرأة، والمحبة لدى القراء، ونفاذ البصيرة، والقدرة على الرؤية البعيدة الشاملة، على الاخوين جمال، فهو دفاع احمد جمال عن خيانة السادات «في مقاله المشهور بعد اغتيال الرئيس السادات بعنوان «اذكروا محاسن موتاكم» والذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في حينه» وكذلك دعوته للسيد «ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للاتفاق مع الملك حسين وتقويضه على التفاوض تمهيدا لانشاء الوطن الفلسطيني المتحد مع الاردن، فهذا هو الشيء المتاح على الساحة الآن اما غيره فمظلم!»

اذن، لكي يكون الكاتب عند الاخوين حافظ مرموقا ومحبويا من القراء، وشجاعا... الخ، عليه ان يدافع عن الخيانة والتعامل مع العدو والتسليم له، وان يدعو المناضلين الى هدر دماء الاف الشهداء والتفريط بالارض التي استشهدوا من اجلها، والاقلاع عن دروب النضال والتحرير والاكتفاء بما هو «الشيء المتاح على الساحة الآن».

ثم يضيف الاخوان حافظ، إن كل ذلك ليس سوى «مقدمة لا بد منها للتعليل على رأي كتبه هذه المرة الاستاذ صالح جمال في جريدتنا الشقيقة «المدينة المنورة» التي تعلمنا الصحافة فيها، يعلق فيه على ما



القومي وانما في الذين يزيفون، والخسارة ليست بسبب الوحدة القومية وانما بسبب الفرقة القومية. فلماذا لا يجندا قدراتهم لفصح المزيفين، وتأييد الحقيقيين، والحض على الوحدة القومية، ومحاربة الفرقة القومية، اذا كانا فعلا حريصين على فلسطين واستعادة ارضها، وكل الاراضي العربية المغتصبة، وآخرها الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي؟؟ بدل ان يجعلاهما الاساءة الى الفكر القومي ومحاربتة، الى القومية العربية والتهجم عليها كما يفعل اعداؤها واعداء العرب تماما؟؟

وكما في هذه الفقرة، فانهما يقعان في اخطاء فاضحة في الفقرات اللاحقة، سواء في سوق الامثلة او في الاستنتاجات المترتبة عليها، تكشف عدم استيعابهما لما يقولان في معرض هجومهما على القومية العربية.

يقولان في تبرير تنبيههما لخطر «الفكر القومي العربي على مستقبلنا» بان «اعدائنا يحاربوننا بنفس السلاح الذي تخلينا عنه، وهو سلاح العقيدة» ويأتون بامثلة ليست غير حقيقية فقط، بل تؤيد وجهة نظر الاعداء، وتبرر اعتداءاتهم. «فالصهيونية تحاربنا بمعتقدات دينية توارثها اليهود عبر آلاف السنين». وكان الذي يحقق النصر للعدو هو صدق ايمان اليهود بان «فلسطين هي ارض الميعاد» وليس الدعم الاميركي والسياسة الامبريالية، التي تروج لها اجهزة اعلامية عربية كثيرة، وكتاب عرب كثيرون!! «والايرانيون اخواننا في الاسلام... خطفوا من ايدينا السيف الذي جعلنا وهم امة واحدة منذ اربعة عشر قرنا» وكانهما يقولان بان الايرانيين محقون في محاربتنا لانهم يمسكون بسيف الاسلام، بينما نمسك نحن بسيف القومية! و«الشيوعية تحاربنا بعقيدة لن تستطيع النفاذ بها لينا الا من خلال القوميين» (كذا)؟ وكأن السبب في انتشار الشيوعية هو القومية، وليس الاضطهاد، والفقر، وحكم الاقطاع، والفساد، والجرائم الاجتماعية التي ترتكب تحت خيمة الاسلام.

ثم يقول الكاتبان انهما «عرب اولاً» «قبل ان تفتح مدافع القوميين» عليهما. اما عربيتهما، فيدل عليها كلامهما عن العروبة، وأما مدافع القوميين، فاني أبشرهما بان هذا المدفع، ربما كان هو الوحيد الذي يفتح عليهما.. لان الكثيرين ممن يملكون المدافع باسم القومية (سواء الحربية منها او الصحفية) يوجهونها الى الجماهير المؤمنة بالقومية العربية، وليس الى أعدائنا.



تبقى كلمة اخيرة، أو سؤال عابر: هل ما يقوله الكاتبان يعبر عن رأيهما، ام عن رأي الجريدة والذين يقفون وراءها؟؟ واذا كان هذا هو رأي الجريدة، وبالتالي رأي الذين يملكون توجيهها، فما معنى الحديث عن التضامن العربي، والسعي الى تحقيقه؟ أليس من الاجدى تركيز الجهود لتحقيق «تضامن اسلامي»، بعيد عن القومية العربية ما دامت ضارة ومؤذية الى هذا الحد؟؟ □

رئيس التحرير

بهما وببلدتهما، وبكل دول الخليج العربي على ايدي هؤلاء «المتحمسين وغير النادمين ولا الخائفين» لولا صمود وبطولة ابناء العراق تحت راية حزب البعث العربي الاشتراكي، وراية القومية العربية؟؟ وتحت قيادة البطل القومي صدام حسين؟

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء القول بان العروبة شيء بعيد عن الاسلام أو متعارض معه. فالاسلام هو روح العروبة، والعرب هم مادة الاسلام الاولى والاساسية، والفكر القومي السليم إنما يقوم على هذا الربط، بتفهم عميق، ومسؤول، وواع لتطور الحياة وتقدم الانسان. والعقيدة التي يحملها مستمدة من روح العقيدة التي جاءت بها رسالة الاسلام، فلماذا تشن المعارك «الصحفية الكبرى» التي تبنتها «الشرق الاوسط» نزل اكثر من عامين، والتي حاولنا فيها ان ننبه الى خطر الفكر القومي العربي على مستقبلنا» على حد تعبير الاخوين حافظ؟؟

إن الذي يشن حربا على شيء، يتوجب عليه قبل ان يفعل ذلك، ان يطلع على ذلك الشيء وان يدرسه ويفهمه جيدا، والا كان مثله كمثل دون كيشوت، فاذا كان الاخوان حافظ لم يطلعا على الفكر القومي العربي فهذا ذنبهما وليس ذنب الفكر القومي. اما اذا كانا مطلعين عليه، فان كلامهما يكون من قبيل التشويش والتضليل والافتراء. وهذه ليست من «مميزات الكتاب المحبوبين لدى القراء» على حد تعبيرهما.

والواقع انه ليس من الصعب على احد، الاكتشاف بسهولة ان الاخوين حافظ يملكان الصفتين معا، كما يبدو من قراءة مقالهما المشار اليه. فالتضليل والافتراء، والتشويه، والاستخفاف واضح فيه تماما، اما عدم الاطلاع ليس على الفكر القومي حسب، وانما على ما ينشر في جريدتهما، وما ينشر باسميهما سواء كتبه ام كتبت لهما. مما يوقعهما في مأزق مضحكة كما حدث مع كتاب هيكال الاخير «خريف الغضب»، او في تناقضات فاضحة. كما في الفقرة التالية من مقالهما العتيد، والتي يقولان فيها ما نصه: «والحقيقة ان دعوة القومية العربية لن تستطيع ان تستعيد سنتيمترا واحدا من فلسطين، بل ان الذي حدث هو العكس تماما، فلقد تمكن الانبياء المزيفون للقومية العربية من تسليم الجزء المتبقي من فلسطين للصهيونية وتوصوا بها واكرموا في مناطق اخرى... وها نحن نخسر مواقع جديدة في كل يوم بسبب الفرقة القومية التي تمسكنا بها».

ففي هذه الفقرة الواردة في مقال مخصص للهجوم على القومية العربية، يعترف الكاتبان بان الهزائم التي لحقت بنا، ليست بسبب القومية العربية، وانما بسبب «الانبياء المزيفون» لها. وحين يكون هناك «انبياء مزيفون»، لا بد من وجود «انبياء حقيقيين» لان التزييف لا يكون الا مع وجود الحقائق. فعندما يتولى امر القومية العربية «الانبياء الحقيقيون» للقومية العربية، تستعاد فلسطين كلها وليس سنتيمترا واحدا منها. كما يعترف الكاتبان في الفقرة ذاتها بان الخسارة التي تلحق بنا انما سببها «الفرقة القومية التي تمسكنا بها» اي اننا لو تمسكنا بالوحدة القومية، التي ينادي بها، ويناضل من اجلها، المؤمنون الحقيقيون بالفكر القومي وبالقومية العربية، لما خسرنا. واعترافهما صحيح كل الصحة، فالعيب ليس في الفكر



العرب يتحركون... وأمام المواجهة أو الحسم تبدو الخيارات محدودة

## إما أن يسقط مشروع شولتز أو يسلك حافظ الأسد طريق السادات

سقوط المشروع الأميركي يعني: إما الحرب أو البحث عن تسوية أفضل  
أما طريق السادات فيعني المواجهة على أكثر من صعيد!

رئيس النظام السوري سيكون قادراً على التعامل مع الموقف السوفياتي، هذه المرة كمجرد ورقة مساومة لا يلبث أن يطرحها خارجاً بمجرد أن يجري التلويح له بتمن مناسب.

وقد أسهمت في هذا الشق من الخطأ عناصر كثيرة: ١ - أن حافظ الأسد بتجنبه المستمر حتى هذه اللحظة، لاتخاذ أية إجراءات جديّة تؤكد إسقاط الطبيعة التساومية لموقفه وتضع سورية فعلاً، بجبهتها الداخلية أو بمواقفها القومية، على طريق الاستعداد الجدي للمواجهة.. قد شجع الأميركيين على مواصلة السعي للمساومة معه على حساب الموقف السوفياتي.

٢ - أن البنى السياسية والاقتصادية للنظام، بالإضافة إلى قياداته العسكرية والأمنية العليا، هي - كما يعرفها الأميركيون عن كثب - من طينة ذات مصلحة في المساومة مع واشنطن.

٣ - يضاف إلى ذلك كله، ويتفاعل معه، أن لدى واشنطن ثقة أكبر من الواقع بقدرات «الضغط المالي»

تفاوضية على أمل «شراء» ذلك الموقف، دون أن يؤدي ذلك إلى نتيجة:

١ - لوحث «بالمسألة الأفغانية» من خلال تنشيط مفاوضات جنيف الخاصة بها والجارية تحت رعاية الأمم المتحدة، وقد جاء هذا التلويح خلال زيارة وزير خارجية باكستان بداية هذا الشهر لواشنطن، ثم زيارته لموسكو التي سحب أثرها كل تصريحات التفاوض الصادرة عنه وعن الرئيس الباكستاني بشأن اتفاق مفاوضات جنيف المقرر لها أن تستأنف في ١٦ الجاري.

٢ - ولوحث «بالمسألة البولونية» عندما نشرت بتاريخ ٢٣ أيار الماضي، أن هناك مداولات بين الولايات المتحدة وحلفائها لإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بولونيا، وأن الأمر سيبحث بصورة حاسمة في اجتماع باريس الوزاري لحلف الأطلسي بتاريخ ٩ و٨ حزيران.

وعندما لم تأت أية إشارة استجابة من موسكو، عقد اجتماع باريس وانتهى دون أن يتطرق إلى الموضوع إطلاقاً.

٣ - ثم بدأت التلويح بمسألة «القيمة» بين الدولتين العظميين، عندما نشرت بتاريخ ٧ حزيران الجاري أن «البيت الأبيض ينتظر إشارة من موسكو من أجل القيمة». وقد جاء هذا التلويح بعد زيارة أفريل هاريمان السفير الأميركي السابق في موسكو، للاتحاد السوفياتي ولقائه مع الزعيم السوفياتي يوري أندروبوف وسماعه من الأخير بأن موسكو عازمة على العودة إلى العلاقات الطبيعية مع واشنطن. كما صاحب ذلك تلويح باحتمال أقدام شولتز على زيارة موسكو.

غير أن كل هذه المحاولات لم تؤد إلى أي تغيير منظور في الموقف السوفياتي من «مشروع شولتز». وكانت آخر الدلائل على ذلك قد برزت في بيان «تاس» الذي ينفي نفياً قاطعاً أن تكون هناك اتصالات أميركية سوفياتية بشأن الموقف من «اتفاق شولتز».

### الخطأ الأميركي في تقدير السوفيات

الشق الثاني خطأ الحساب الأميركي يتعلق بقوة الموقف السوفياتي داخل سورية. فقد كان الأميركيون يعتقدون، كما تعودوا في مناسبات كثيرة سابقة، وكما كانت انطباعات كارتر الذي أوفد إلى دمشق قبل الوصول إلى «اتفاق شولتز»... كانوا يعتقدون أن

بعد مغادرة فلييب حبيب الأخيرة للمنطقة، وتحت عناوين مثل «رأب الصدوع» وتجديد «التضامن العربي» واستكشاف مدى ملائمة الظروف والأجواء لعقد قمة جديدة (مصغرة أو موسعة)، شهدت الساحة العربية «ازدحاماً» كبيراً في حركة الزيارات والجولات والاتصالات الرسمية بين معظم عواصمها.

وكان من أبرز هذه الاتصالات ما يلي:

- ١ - زيارة حافظ الأسد الخاطفة للبيبا.
- ٢ - زيارة الملك حسين للعراق والبحرين.
- ٣ - زيارة الشاذلي بن جديد لسورية.
- ٤ - جولة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله على كل من ليبيا وسورية والعراق والأردن.
- ٥ - جولة العقيد القذافي المفاجئة على اليمن الشمالي والسعودية والأردن وسورية.

يضاف إلى ذلك تحركات أخرى قام بها كل من السيد يارسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية ومحمد المزالي رئيس وزراء تونس ومروان القاسم وزير خارجية الأردن وعلي لطف الثور وزير خارجية اليمن الشمالي.

### التحرك على أرضيته: العربية.. والدولية

من المؤكد أن مثل هذا «الازدحام» يطرح الكثير من الأسئلة، حول الدوافع والمحركات، والقضايا مدار البحث. وما من شك في أن الوضع على الساحة اللبنانية «واتفاق شولتز» كانا المحور الرئيسي لكل ذلك. لكن الدخول في التفاصيل وتحديد الاتجاهات والمعاني السياسية لأبرز هذه التحركات يتطلب أولاً ما يتطلب قراءة للوضع الدولي وانعكاساته على الخريطة الإقليمية.

من الواضح - وهذا ما بدأ المسؤولون الأميركيون يعترفون به صراحة - أن واشنطن قد أخطأت في تقدير آفاق الموقف السوفياتي الذي عبر عن نفسه بنصب صواريخ (سام ٥) في سورية، وتجديد الأسلحة السوفياتية المتطورة وزيادة عدد الخبراء هناك وربط شبكة الدفاع الجوي السورية بغرفة العمليات في موسكو. وكان هذا الخطأ ذا شقين:

الشق الأول: حول المدى الذي سيصل إليه السوفيات في التمسك بموقفهم هناك. وقد لوحث واشنطن منذ توقيع «اتفاق شولتز» حتى الآن بأكثر من ورقة



في الجبهة السورية: السلاح السوفياتي... رهن القناعات التساومية



والتي مهدت الطريق لزيارة الامير عبد الله.. وادت بالنتيجة الى ان القذافي الذي كان قد اصدر فتوى بعدم جواز الحج الى الديار المقدسة في ظل حكم الاسرة السعودية، قد زار الرياض واجرى محادثات مطولة مع اركان ذلك الحكم.. وادى مراسم العمرة كذلك..

والقذافي بهذا التحرك، إنما هو «رسالة» من حافظ اسد الى الولايات المتحدة، تؤكد استمرار حرص رئيس النظام السوري على «فرص المساومة» واستمرار عزمه على الابتعاد عن اية اجراءات تضع القطر السوري جدياً على طريق المجابهة مع المشروع الاميركي ومع قوات الغزو الصهيونية.

اكثر من ذلك كشفت مصادر عربية مطلعة ان القذافي قد دعا، بين الامور التي دعا اليها، وهي كلها تصب في خانة تضامن عربي «للقبول» وليس «لرفض»، ان يتم استبعاد موضوع الحرب الايرانية - العراقية من جدول اعمال اية لقاء عربي تسفر عنه الاتصالات الرسمية الحالية.

وهذا الامر هو ما رد عليه وزير خارجية اليمن الشمالي عندما اعلن صراحة انه «اذا كان لا بد من لقاء عربي، فيجب ان يخصص لكل القضايا العربية ولكل ما يمس الامة العربية في مشرقها ومغربها» (صحيفة «الشرق الاوسط» ١٣/٦/١٩٨٣).

### معنى الموقف السوفياتي

المحور الثالث: هو تقديم المزيد من الدعم لحكام طهران كي يواصلوا حربهم ضد العراق من اجل اشغال واستنزاف اكبر قوة عربية (بعد الخروج المؤقت لمصر من خندق المواجهة) عن ان تتحول بكل ما لذلك من آثار عسكرية وسياسية، الى الضغط لصالح المجابهة الجدية مع المشروع الاميركي وقوات الغزو الصهيوني، لان مثل هذا التحول يضعف النزوع التساومي لقمة النظام السوري في مواجهة القاعدة العسكرية السورية والضغط السوفياتي. كما يضعف توجهات السير بالتضامن العربي على طريق «القبول» بدلا من التوجه به نحو «الرفض» في هذه المرحلة المصرية.

وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان تنبه صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفياتي (والجيش الآن دور في القرار السوفياتي اكثر خصوصية من اية مرحلة ماضية) الى هذا المحور فتعلن كما نشرت صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ٩ حزيران الجاري نقلا حرفيا عن وكالة «ناس» السوفياتية «ان غزو المعتدين الاسرائيليين للبنان العام الماضي المنسق مع واشنطن والابادة في حق الفلسطينيين لم يتطابقا زمنيا مصادفة مع الاستعداد الجديد لحددة الوضع على الجبهة الايرانية - العراقية. ولا يسترون الآن في تل ابيب اهتمامهم بتصعيد حدة الحرب. وهم هناك لا يجعلون من الاسرار ارساليات اسرائيل من السلاح الى ايران على رغم تحفظهم وقولهم انها «رمزية» و«محدودة». ولا تغفو عن ذلك ايضا واشنطن حيث يسعون الى استغلال النزاع المسلح الايراني - العراقي ليس فقط ذريعة لزيادة التحضيرات الحربية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي.

وفي الآونة الاخيرة ظهرت في الصحافة الاجنبية

ذاك في النظام السوري.

### الدعم لمن.. وفي مواجهة من؟

هذا الواقع بحقيقته الواردتين أعلاه، هو أساس المازق الذي بدأت الدبلوماسية الاميركية تعترف بمعاناتها منه في المسألة اللبنانية. وراحت تتحرك في سبيل الخروج منه على اكثر من محور:

المحور الاول: هو تحقيق اكبر ما يمكن من الدعم لقمة النظام السوري الذي يمثلها حافظ اسد وشقيقه رفعت وعدد من كبار الضباط والمسؤولين، وتتشكل قاعدتها الاقتصادية من طبقة من التجار الطفيليين المرتبطين بالشركات الدولية. على أمل أن يشكل هذا الدعم طاقة مضادة لانعكاسات الموقف السوفياتي على القاعدة العسكرية السورية.

واول علائق هذا الدعم هو استمرارية تدفق المساعدات المالية على النظام، والاعلان الاميركي الرسمي عن وجوب استبعاد التهديد بقطع تلك المساعدات. (يلاحظ ان كل الحديث عن أجواء الحرب لم يؤد الى انخفاض سعر الليرة السورية بل على العكس ارتفعت منذ توقيع «اتفاق شولتز» حتى الآن بنسبة ٥٪)!

يضاف الى ذلك الدعم الاعلامي المتعدد المظاهر



حافظ اسد: أمام الزمن المتسارع

والوسائل، مع التلويح باكثر من ورقة، بدءا بعرض المعاهدة الامنية مع لبنان وانتهاء بالحديث عن وجهة نظر اميركية بان مرتفعات الجولان يمكن ان تدخل في مفاوضات التسوية كما يمكن ان يكون للنظام السوري دور في تلك المفاوضات بما فيها الجانب المتعلق بالقضية الفلسطينية!

المحور الثاني: حشد اوسع ما يمكن من الدعم العربي الرسمي، بهدف موازنة الضغط السوفياتي وتمكين قمة النظام السوري من التخلص من ذلك الضغط.

فالدعم العربي الرسمي «المطلوب»، مطلوب بالتفاهم مع قمة النظام السوري وليس ضد رغبة تلك القمة. والملاحظ في هذا المجال ان «المصالحة - المفاجأة» بين القذافي والسعودية، قد تمت مباشرة بعد زيارة رئيس النظام السوري الخاطفة لليبيا

الذي يمكن ان تستخدمه بما لها من نفوذ في عواصم عربية معينة، وما يواكب هذا الضغط من معادلات سياسية مناسبة. (وقد اعترفت بذلك مصادر اميركية رسمية، كما جاء في صحيفة «الهيرالد تريبيون» بتاريخ ٤ حزيران الجاري).

لكن هذه العوامل كلها - كما هي ظاهر حتى الآن - لم تستطع ان تعادل وزن الموقف السوفياتي في الميزان الداخلي السوري. والذي يقوم على حقيقتين لا يمكن تجاهلهما:

الحقيقة الاولى: ان مثل هذا الموقف السوفياتي المتصلب والذي يترجم تصلبه بادخال احداث الاسلحة الى سورية، بعد كل الهزائم السابقة وفي وجه اعلى اطوار الغطرسة والهيمنة الاميركية والصهيونية.. ان مثل هذا الموقف يلقي استجابة غير محدودة لدى صغار ضباط الجيش السوري، بكل ما لذلك من آثار وتطورات على الصعيدين العسكري والشعبي. وهذا امر لا يستطيع رأس النظام الا ان يأخذه في الحسبان لاسيما وانه يأتي في اعقاب الاذلال الذي تعرضت له «العسكرية السورية» على ايدي القوات الصهيونية من جهة والموقف السياسي للنظام السوري نفسه من جهة ثانية خلال الغزو الصهيوني للبنان.

والحقيقة الثانية: هي ان الاتحاد السوفياتي في ظل قيادته الجديدة (وهو امر يتجاوز حدود تغيير زعيم الحزب فقط)، عندما قرأ «ببصم قدمه» في منطقة هي الاخطر في خريطة الصراع الدولي، وكان الاميركيون يعتبرون انهم اسقطوها نهائيا بين ايديهم، الى درجة جعلت الرئيس ريغان يقول: «ان السوفيات لا شغل لهم في الشرق الاوسط... ان الاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يتخذ قرارا من هذا النوع الذي يحمل في طياته مخاطر المجابهة الدولية الكبرى، ثم يترك مصر مثل هذا القرار رهن القناعات «التساومية» لهذا المسؤول أو





في ظل استمرار الحديث عن مجازعة عسكرية

## هل تتوفر شروط المواجهة.. وكيف؟

حتى لا تنتقل من المطالبة بتوحيد لبنان الى المطالبة بتوحيد سورية  
يبرز أهم شرط: تدارك أوضاع الجبهة الداخلية

من الاجراءات التي تشجع الجماهير بأن المعركة هي معركتها. وان باب الدفاع عن الوطن مفتوح فعلاً... هذا الحد الأدنى الذي يبدأ باطلاق سراح المعتقلين السياسيين من كل الأحزاب والفئات.

٢ - مهما كان هناك من خلافات في الرأي، حول اسباب الحرب اليرانية - العراقية، يبقى ان هناك اجماعاً لا يشذ عنه حتى النظام السوري نفسه. على ان العدو الصهيوني قد اغتنم فرصة انشغال اكبر قوة عربية (بعد الخروج بمصر من خندق المواجهة) بهذه الحرب ليستفرد بالامة العربية في لبنان، وحيث تسول له نفسه وتتيح له الاوضاع الدولية، ما لم يطرأ تغيير جذري على الاوضاع الحالية بغير موازين القوى التي تحكمها.

ومن المؤكد ان النظامين اللبني والسوري يلعبان دوراً مباشراً واساسياً في دعم الطرف اليراني المصري، وحده، على استمرار تلك الحرب. ومن هنا فان النظام السوري - سواء مع شريكه اللبني او وحده - يملك الفرصة لدور بالحجم نفسه في وقف تلك الحرب وفتح الطريق امام العراق للمشاركة الجادة في التصدي لغطرسة العدو الصهيوني وعدوانه المتوقع.

ان مجرد الغاء قرار محاصرة العراق من قبل النظام السوري، وفتح خط انابيب النفط العراقي عبر الاراضي السورية، يقنع حكام طهران بأنهم عاجزون عن تحقيق اي تفوق في حرب الاستنزاف التي يتحدثون حالياً عن التحول اليها وبعد ان تأكد لهم العجز عن تحقيق أية انتصارات عسكرية على القوات العراقية المدافعة عن ترابها الوطني.

ثم ان الخطى في هذا الاتجاه، هي وحدها التي تنقل التضامن العربي من مستواه الحالي الى مستوى المعركة.. ومن اتجاهه الحالي (!) الى اتجاه مقاومة العدوان ودحره.

والاخطر في هذا المجال هو ان يكون النظام السوري مقتنعاً بأن تجنبه لهذه الخطى يشكل دليلاً للطرف الأميركي - الصهيوني، بأنه حريص على البقاء في دائرة المساومة، وان هذا الحرص سيحفظ «انضباطية» الازمة ويقيه شروء العدوان.

فقط نذكر، ونضيف الى ما سبق، ان قناعات من هذا النوع كانت هي ايضا بين أبرز اسباب النكبات الماضية! □

عدنان

«لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»... لكن جماهيرنا العربية علمتنا في مسيرة نضالها الغنية ان المؤمن - مع ذلك - يفضل ان يلدغ عشرين مرة على ان تلدغ القضية مرة واحدة.

بهذا المنطق علينا ان نعالج الوضع السوري الراهن، في ظل احتمالات تطور الأمور نحو المواجهة العسكرية مع العدو الصهيوني، بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم في سورية وارادة الممسكين بزمام الأمور فيه. فهو ليس الا عنصراً واحداً بين مجموعة كبيرة من العناصر والقوى والعوامل المحلية والاقليمية والدولية التي تداخلت وتشابكت في التطورات المحيطة بـ «مشروع شولتز»، فأصبحنا امام ازمة دولية ساخنة قد تصل، لهذا السبب او ذاك، الى الانفجار. او بشكل أدق قد لا تستطيع أطرافها، في لحظة ما، ان تبقى على «انضباطية» خيوطها ضمن حدود المساومات المحسوبة بدقة وداخل اطار المساعي الدبلوماسية المحمومة.

فحتى لا يتحول هذا الانفجار الى نكبة عربية جديدة، ننضاف الى النكبات السابقة، والتي لم تخل واحدة منها - منذ ١٩٦٧ حتى الآن - من دور اساسي فيها للنظام السوري الحالي...

وحتى لا تنتقل من المطالبة بتوحيد لبنان الى المطالبة بتوحيد سورية، كما انتقلنا بعد حرب ١٩٨٢ من المطالبة بجلاء قوات العدو الصهيوني عن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الى المطالبة بجلاء تلك القوات عن لبنان...

علينا ان نتذكر في هذه اللحظات بالذات دروس الهزائم الماضية ونتعظ بها، ونستفيد منها الى اقصى حد ممكن:

١ - ان هناك اجماعاً عند كل الذين توقفوا امام الهزائم الماضية، من مسؤولين او مفكرين، ان غياب الجماهير وقمعها وكم أفواها كانت أبرز اسباب تلك الهزائم.

وعليه، فمن يصدق ان لدى المسؤولين في سورية الآن، أية ذرة من القناعة باحتمال وصول الأمور الى الانفجار العسكري، وإية ذرة من الرغبة في الا يتحول ذلك الانفجار الى كارثة وطنية وقومية، وهم مستمرون بكل ثبات في ممارسة كل ما يدمر اوضاع الجبهة الداخلية، تماماً كما دمروا مدينة حماه وملأوا المقابر بالجنث والسجون بالمعتقلين.

من يصدقهم وهم يمتنعون عن القيام بالحد الأدنى

انباء عن ان الولايات المتحدة ترسل خفية الى ايران الاسلحة وقطع الغيار للعمليات العسكرية التي اشترت في عهد الشاه. وعلى رغم الصرخات المتعالية في طهران ضدها، تنوي ادارة ريغان، كما ذكرت في هذا الصدد وكالة الانباء الهندية «انديابرس»: «مواصلة تزويد ايران بالمعدات العسكرية اللازمة لها لدعم أعمالها المعادية ضد العراق وبالتالي الاخلال باستقرار الحال السياسية في المنطقة».

وأكدت ان «مصالح شعبي ايران والعراق والامن الدولي كلها تملئ بالحاح ضرورة وقف سفك الدماء وحل القضايا المختلف عليها عن طريق المحادثات».

ان هذا الموقف الواضح الذي تتخذه صحيفة «النجم الاحمر» السوفياتية، المتعارض كلية مع مواقف حافظ اسد والقذافي من الحرب اليرانية - العراقية، يؤكد بدون أدنى لبس ما ذهبنا اليه حول وجود تناقض حقيقي بين الموقف السوفياتي وانعكاساته داخل الجيش السوري وبين رغبة قمة النظام السوري التي عبر عنها القذافي في تحركه الأخير.

والا ما معنى ان تنتهم الصحيفة الناطقة بلسان الجيش السوفياتي حكام ايران وهم أخلص حلفاء اسد والقذافي، بأنهم يحاربون العراق باسلحة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ولخدمتهما، في الوقت نفسه الذي يواصل فيه رئيسا النظامين السوري واللبي دعمهما لاولئك الحكام تماماً كما يفعل الكيان الصهيوني واميركا؟

وما معنى ان يأتي هذا الموقف السوفياتي الصريح، الآن بالذات، في هذا الوقت الذي يتخذ فيه الموقف السوفياتي داخل سورية أبعاداً داخلية وعربية واقلية ودولية؟

إن قراءة هذه الخريطة الدولية والعربية المحيطة بتطورات الوضع السوري والازمة اللبنانية، تضع تلك التطورات في مواجهة خيارات محددة سيكون لكل منها آثاره وتبعاته الكبيرة:

١ - ان يسقط «اتفاق شولتز»، وتصاب الولايات المتحدة بهزيمة سياسية كبرى في المنطقة، وهذا ما سيفرض عليها وعلى العدو الصهيوني، اما اللجوء الى الحرب او تقديم تنازلات بالنسبة لمساعي التسوية، اقلها العودة الى البلاغ الأميركي - السوفياتي المشترك الذي صدر عام ١٩٧٧ وانقلب عليه الأميركيون بعد ايام قليلة من اعلانه. وكلا الأمرين ستكون له مضاعفات كثيرة في المنطقة.

٢ - ان يكشف حافظ اسد علناً، عن وجهه ويقف وجهاً لوجه امام معركتين: داخلية مع القاعدة العسكرية الواسعة، وخارجية مع الاتحاد السوفياتي الذي تعهد بأن لا يسمح بانعطاف «ساداتي» آخر في الوقت نفسه الذي تعهد فيه بالا يسمح بهزيمة أخرى للجيش السوري. ولا تقل مضاعفات هذا الخيار و آثاره بالنسبة للمنطقة عن مضاعفات الخيار السابق و آثاره.

وبقي ان الزمن الفاصل بين حالة «المراوحة» الحالية وبين الحسم، هو زمن غير طويل. وقد يكون أقصر بكثير مما نتوقع. وهذا ايضا يشكل عاملاً من عوامل هذا «الانحدام» في المواصلات الجارية بين معظم العواصم العربية □

عدنان بدر



## ايران تضيّع فرصة اخرى للسلام

بغداد - مكتب «الطليلة العربية» من جاسم محمد حسن



صدام حسين: يعرض السلام.. ولديه الرّد

الى هجوم بحري عراقي.  
- اما النقطة الثانية من العرض العراقي، المتعلقة بعدم قصف المدن والقرى المدنية من قبل الطرفين، فيقول البيان الايراني في تبريره لرفضها: «أنه لا داعي للاتفاق على وقف متبادل لقصف المدن، لاننا لم نبادر بقصف اية مدينة عراقية»!!.

وفي هذا، فإن القول الايراني اعلاه لا يبدو ساذجاً فقط، وإنما يدل وبشكل فاضح على كذب نظام طهران، فاللجنة الدولية للامم المتحدة التي لم تغادر العراق الا قبل أيام بعد ان اطلعت على ما الحقه القصف الايراني بعدد من المناطق السكنية العراقية، وفي اكثر من مدينة حدودية خبر شاهد على القصف الايراني للمدن الآمنة، فهل ياترى تريد ايران تكذيب ما شاهده اللجنة أم انها تريد القفز من فوقه؟

- النقطة الثالثة في العرض العراقي للسلام والمتعلقة بـ «إيقاف اطلاق النار في شهر رمضان».. فقد وجدت ايران مبرراً لرفضها تحت حجة انها جاءت فقط لتلبية «هدف إعلامي»!!... أما كيف ولماذا فلم تقل ايران شيئاً.. حتى أن بعض وسائل الاعلام العربية والعالمية تساءلت: «إذن لماذا لم تحبطه ايران، وتقبل بهذه الهدنة المؤقتة حتى لا تسمح بتمريره»!!.

### العراق يحذر

المحصلة.. هذه فرصة أخرى للسلام أضاعتها ايران، وليس هذا فحسب، وإنما يبدو مما تتناقله وسائل الاعلام العالمية، أن النظام الايراني يستعد لمغامرة جديدة، ستكون نتيجتها مجزرة أخرى، تضاف الى سلسلة المجازر السابقة التي ارتكبتها بحق الشعوب الايرانية، عندما دفع بالاطفال والشيوخ الى حقول الالغام لتفجيرها باجسادهم، وعندما دفع الآلاف في معارك لم يكن منها غير أشلائهم الممزقة بفعل النار العراقية.. وهذا ما أشار اليه الرئيس صدام حسين في رسالته عندما أعلن «أن المعلومات المتواترة تشير الى أن خميني واعوانه يناقشون فيما بينهم امكانية القيام بمغامرة جديدة لاجتياز الحدود تجاه العراق».

وكما فعل الرئيس العراقي عشية الهجوم الايراني الاخير على قاطع محافظة ميسان والذي انتهى بمأساة ايرانية، حذر من هذا الفعل المجنون، واعاد قوله بأن العدوان الجديد «سوف يلد ميتاً وسوف لن يكتب له الا الخيبة بعون الله» □

القوة البحرية العراقية التي وجهت ضربات مؤثرة للبحرية الايرانية، وبما باتت تفرضه من حصار شامل على الموانئ الايرانية، بحيث لا يكاد يمر اسبوع إلا وتعرض فيه هدف بحري ايراني - عسكري أو تجاري

كما كان متوقفاً رفض حكام ايران العرض العراقي الجديد للسلام في بيان رسمي اذيع بعد يوم واحد من اعلان العرض العراقي عبر رسالة الرئيس صدام حسين الجديدة الى الشعوب والقوات الايرانية، الذي اشرنا اليه في عددنا الماضي. اسباب الرفض «المتوقع» هذا، عللها البيان الايراني بالتالي:

- ان ما جاء في النقطة الاولى من العرض، والمتعلقة بإيقاف العمليات العسكرية في الخليج العربي، رفضته ايران على أساس انه «يعزز من القدرة القتالية العراقية».

- هكذا يقول البيان الايراني رغم أن جميع المراقبين يرون، بل ويجزمون: أن ايران ستكون هي المستفيدة من تحقيقها في الدرجة الاولى، وليس العراق، حيث أن تفوق القدرة العسكرية العراقية واضح، وهو الذي يبسط سيادته على منطقة الخليج العربي، سواء بالقوة الجوية المسيطرة على سماء المعركة بعد أن ألحقت هزيمة كبيرة بالقوة الجوية الايرانية، منذ الأشهر الاولى للحرب، أو من خلال



هل ينتظرون المزيد من الاسرى



البعث والأشترافي الفرنسي في أول لقاء رسمي:

## حوار الحاضر من أجل المستقبل



د. إلياس فرح: حوار المستقبل



سعد قاسم حمودي: تصورات مشتركة

الاسبوع الماضي شهدت باريس اول لقاء رسمي بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الاشتراكي الفرنسي. أهمية هذا اللقاء لا تأتي من كونه الاول، حسب، فما يمثلته الحزبان عبر طروحاتهما الفكرية، والحضور والنقل الذي يتمتعان به «حاضرا ومستقبلا»، والتاريخ النضالي الطويل لكل منهما في مقارعة الظلم، ومن أجل الوصول بالإنسان إلى حياة حرة كريمة، كل في ساحته، وبما يجعل العلاقة بين الامم علاقة تفاعلية تثري التراث الانساني، علاقة تقوم على التكافؤ في المكانة وفي اتاحة اسباب التقدم والنهوض، لا على الاستغلال بكل اشكاله السائدة. في عالم اليوم. كل هذا يضيف أهمية خاصة على هذا اللقاء.

## أهمية اللقاء

يقول الدكتور إلياس فرح رئيس وفد البعث إلى هذا اللقاء انه «يندرج ضمن اطارين متكاملين»: الاطار الاول: تصحيح صورة العرب وتوضيح صورة البعث والتجربة في العراق في الاوساط الفرنسية التي تنتمي إلى بلد عريق وفي حمل رسالة الحرية والتقدم منذ الثورة الفرنسية على الاقل. ويضيف قائلاً:

هناك مؤامرة قديمة على نهضة العرب، تتجلى في مخططات ثقافية. جانب منها موجه إلى العرب لاضعاف ثقافتهم بانفسهم. وجانب آخر جعل الرأي العام الاوروبي يصل إلى قناعة: ان العرب حالة ميئوس منها.. حالة يبدو التعامل معها مضر أكثر مما هو نافع.

لا بد من مجابهة هذه المؤامرة بنضال فكري، واتصال وحوار، وبكشف أهمية تجربة حزب البعث. الاطار الثاني: اطار ايجابي أكثر منه رد فعل موجه نحو مقاومة محاولات التآمر.

وهذا الجانب الإيجابي يعبر عن حقيقة ما تزال غير واضحة لدى العرب أنفسهم، وهي الحقيقة التي يعبر عنها العراق في صموده أمام هذه المؤامرة، أي في الروح الجديدة التي تبعث من جديد.. روح الانبعاث هذه إنما هي حالة ولادة جديدة متجددة وفي كل لحظة.. ومعركة العراق هي ابغ المعارك المعبرة عن انتصار النهضة على الانحطاط، المستقبل على الحاضر.

«اسرائيل» في غزوها للبنان، أصبحت تشعر بالإنهك بعد ستة، وتخشى من حرب مع سورية رغم درايتها أن النظام السوري لن يحاربها.

فكيف بصمود العراق ثلاث سنوات أمام قوة غير متعادلة، مدعومة حتى من «اسرائيل» وغيرها.. انه صمود لا يعبر عن الامكانيات الموضوعية للعراق وحده. ذلك لأن العراق بقيادة البعث الإصلي حالة جديدة.. تجسيد حي لروح النهضة مع روح المقاومة

## تاريخية.

كما أن الرجل الذي يحكم فرنسا اليوم ليس مجرد قائد لحزب اشتراكي. هو رجل تاريخي ويتعامل مع الاحداث من منظور المرحلة التاريخية للعالم ككل. والرجل الذي يقود تجربة البعث في العراق. رجل تاريخي ايضا، ويعبر في هذه المرحلة عن الالتحام العميق بين الفكر التاريخي والبطولة التاريخية. لذلك كان اللقاء حوارا يستشرف المستقبل بقدر ما يتناول الحاضر واحداثه الراهنة، وينقل إلى الرفاق الاشتراكيين في فرنسا بالرغم من تردي الاوضاع العربية المعاناة التي تجعل من العرب حقيقة مستقبلية لأن العرب بالنسبة إلى أوروبا هم المستقبل. كما أن منظور البعث للمستقبل القائم على النضال من أجل عالم من الامم الحرة الاشتراكية التي تتعاون فيما بينها تعاوناً حراً على بناء حضارة جديدة. هذا المنظور المستقبلي يجعل من الحوار مع العالم.. الحوار الحضاري العميق القانون الاساس للمرحلة التاريخية الراهنة في نظر البعث.

## تصورات مشتركة

ما هي الجوانب التي عالجها اللقاء.. وما هي النتائج التي توصل إليها؟

يقول السيد سعد قاسم حمودي مدير مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث، عضو الوفد:

تركز الحوار في ثلاثة مسارات: فكرية، وسياسية، وتنظيمية..

ويمكن القول أن نتائج الحوار في مساراته عبر العرض المتبادل للأفكار والبرامج السياسية والتنظيمية، قد أسهمت في بلورة تصورات مشتركة بين الحزبين أزاء كثير من الأمور: مبادئ السياسة الدولية ومفهوم الحرية بأبعادها المختلفة بين الشعوب والنضال المشترك من أجل عالم جديد، وأهمية الحوار بين الوطن العربي وأوروبا.

كما أكد الوفدان على أهمية مواصلة الحوار بين الحزبين وفي هذا الصدد وجه الحزب الاشتراكي دعوة لوفد يمثل البعث للمشاركة في مؤتمره المقبل ووجه الدكتور إلياس فرح دعوة لوفد من الحزب الاشتراكي لزيارة بغداد ومواصلة الحوار هناك وقد رحب الحزب الاشتراكي بالدعوة ووعد بتنفيذها في أقرب فرصة ممكنة.

وعن كيفية بداية الحوار مع الحزب الاشتراكي الفرنسي قال السيد حمودي: صحيح أن هذا أول لقاء رسمي لكنه ليس أول لقاء بين الحزبين، وإنما جاء تنويجا لاتصالات جرت بين الجانبين عبر اللقاءات العديدة التي تمت بين السيد طارق عزيز والرئيس ميتران، والسكرتير الأول للحزب جو سبان، ورئيس المجموعة البرلمانية أجوكس وهوت ستنكر مسؤول العلاقات الدولية والتي اتفق خلالها على قيام علاقات رسمية ومنظمة بين الحزبين. وقد مثل الحزب الاشتراكي في اللقاء الأخير جاك هوت ستنكر السكرتير الوطني مسؤول العلاقات الدولية، والن شنال مسؤول اللجنة الدولية والسيد تان مارتن بورون السكرتيرة الوطنية للنساء، وأنيتا شيببي عضوة المكتب التنفيذي □

الفلسطينية. لذلك أن يقوم البعث بالاتصال بالحزب الاشتراكي الفرنسي يعني أن يعبر البعث عن ذاته وتجربته لفرنسا، الأمة العريقة بالنضال والتي نعاني الآن معاناة عميقة في مواضيع الاستقلال الوطني ودورها كامة.

## حوار المستقبل

هذا الاتصال يمكن تسميته بحوار بين امتين ودورهما الحضاري في بناء عالم جديد، والتوجه إلى الحزب الاشتراكي في الواقع تعبيراً عن ارادة جعل العلاقة بين العراق وبين فرنسا، علاقة أوسع من حدود العلاقة الرسمية، وأوسع من علاقة الثقافة والحوار الثقافي.. هي علاقة من طراز جماهيري وتاريخي، لأن الجماهير العربية اليوم تنهض بدور تاريخي وتقاوم مؤامرة تاريخية، وتعبر عن نهضة



## ما حقيقة حجم التمرد.. وأبعاده والمحاولات التي سبقته؟

تقدّرات حجم التمرد متفاوتة؛ انصاره يتعدّون عن آلاف وأوساط فتح تقول أنهم عشرات.. فما هي الحقيقة؟  
اعتمد المتمرّدون في حركتهم على جملة حسابات.. ولكن حسابات الحق لم تتطابق مع حسابات البيرد!  
الرفض الفلسطيني للصداية ازعج حكام دمشق فأشهروا في وجه الثورة امضى اسلحة المواجهة؛ التمرد!

### البداية... كيف كانت؟

إذا أراد أي متابع لوضع الساحة الفلسطينية ولاجواء حركة فتح بالذات أن يقول كلمته حول هذا التمرد، فلا بد أن يعترف في البدء بأنه لم يكن مفاجئاً لجهة الرموز التي قامت به، وإنما كان مفاجئاً ومستغرباً لجهة توقيتته.

فالذين قاموا به كانوا على مدى السنين الماضية من المعروفين بعدم ولائهم للقيادة التاريخية لفتح. فهم - وتحديدًا العسكريين منهم - من الذين التحقوا بالمقاومة على أثر أحداث أيلول ١٩٧٠ في الأردن. وهم أيضاً من ضمن التيار الذي رفض أسلوب قيادة فتح في معالجة هذه الأحداث مع الأردن.

هذا التيار تبلور بعد ذلك بوضوح أكثر. وأخذت رموزه تلتقي بشكل منتظم، وتحاول أن تتمايز عن فتح - داخل فتح ذاتها - سواء بطروحاتها السياسية، أو بعلاقاتها العربية والدولية. وبدأ يعرف هذا التيار عن نفسه باسم «يسار فتح». وكان الإعلام الفلسطيني الموحد منذ بداية نشأته في العام ١٩٧٣ مرتعاً الخصب، حيث كان معظم أبناء فتح من العاملين فيه هم من ضمن هذا التيار، وقد لعب ماجد أبو شرار من يومها دوراً بارزاً في «للمة الشباب» بحكم موقعه القيادي في فتح، وموقعه المسؤول في جهاز الإعلام. وبدأت دائرة هذا التيار تتسع لتلتقي مع دوائر أخرى في مواقع أخرى. وكان من رموز هذا «اليسار» في حينها: أبو صالح، ماجد أبو شرار، قدري، صبري البنا (أبو نضال)، أبو داود، ناجي علوش وكوادر أساسية أخرى ما زال بعضها في الإعلام الموحد.

الشيء الملاحظ، أنه لم يكن يجمع رموز هذا التيار ولا كوادره أو عناصره أي إطار تنظيمي سوى انتمائهم لفتح، ولم يكونوا كلهم موحدين فكرياً، وإنما كان يجمعهم فقط رفضهم لأسلوب ومنهج «القيادة التاريخية» في العمل، في الوقت الذي كان بينهم من الخلافات الشيء الكثير. ولقد كان هذا الأمر سبباً أساسياً في الحؤول دون تمايزهم بشكل مبكر عن فتح. كما حال دون تطورهم إلى صيغ أرقى في العمل.. أضاف إلى ذلك خوف بعضهم من بطش «القيادة التاريخية». كل هذا حال دون تبلور موقفهم إلى حركة انشاقية بشكل موحد. فاعلن أبو نضال أنه يمثل حركة فتح الحقيقية، واستطاع أن يستقطب بعض العناصر من ضمنهم ناجي علوش الذي انفصل عنه للعمل

هذا التمرد هم اعداء النضال، بغض النظر عن نوايا بعض المساهمين في هذا التمرد. ويأتي في مقدمتهم الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني، وحكام دمشق، رغم اختلافات الحسابات والاهداف فيما بينهم، لسبب واحد يجمعهم - كل من زاوية مصلحته - هو تمزيق الثورة الفلسطينية لاقتسام أسلحتها.. ولحل مشاكل كل منهم على حسابها.

ولهذا أيضاً، انعكس بوضوح دور نظام دمشق كمهندس حقيقي لهذا التمرد، مستعيناً على ذلك بوجود المقاومة على أرضه، وبحكم جواره للبنان، ثم - وهذا أمر أساسي - بوجود بعض الأدوات له في الساحة الفلسطينية من أجل تحقيق الحلم الذي راوده منذ فترة طويلة وهو الإمساك بورقة المقاومة الفلسطينية لتكون رصيده الأكبر في عملية التسوية. والسؤال: كيف تمّ له أخيراً نسج كل خيوط التمرد، وكيف لعب على رفض البعض داخل حركة فتح لأسلوب ومنهج «القيادة التاريخية» في العمل «ليؤطر» هذا الرفض تعبيراً عملياً، أو ليغذي من طرف خفي هذا التوجه ثم يدعمه لاحقاً وبشكل علني على الأرض؟



أبو عمار في البقاع؛ غيابه كان أحد الذرائع

### كتب محرر الشؤون الفلسطينية:

بعد مرور أكثر من شهر على استمرار التمرد الذي حصل داخل حركة فتح يمكن القول أن كل أبعاده وجذوره أصبحت أكثر وضوحاً.. كما أصبح من الممكن إعطاء صورة أكثر تفصيلاً عن رموزه، بداياتهم داخل الحركة، مواقفهم السياسية، درجة ولائهم «للقيادة التاريخية» لفتح ولا سيما العسكريين منهم، ثم ما الذي يريده حقا المتمرّدون، وأي الفرص كانوا ينتظرون للقيام بحركتهم.. وكيف فالت عليهم أكثر من فرصة إلى أن اتت التنقلات والترقيات العسكرية التي اتخذها أبو عمار والقاضية بتعيين أبو هاجم مسؤولاً عن القوات في لبنان، والحاج اسماعيل قائداً لقوات القسطل، والعقيد أبو موسى مسؤولاً عن مركز التدريب، ووضع كل من العقيد أبو مجدي وحسن أبو شنان في تصرف القيادة، الأمر الذي رفضه المتمرّدون، وأعلنوا عصيانهم احتجاجاً عليه، بذريعة أن القيادة تكافئ المتخاذلين.. وتعاقب الذين ادوا واجبهم في معركة المواجهة الأخيرة إبان اجتياح لبنان. وطلبوا بالغاء هذه القرارات.

لكن، قبل استعراض تفاصيل كل ذلك والوقوف على حقيقة وأبعاد الوضع داخل فتح وعلى الصعيد الفلسطيني بكل ما له من امتدادات، لا بد من التأكيد أنه سواء نجح هذا التمرد أم فشل، فإن الخاسر الأكبر من وراء ذلك سيكون النضال الوطني الفلسطيني برمته. فإذا نجح، وهذا احتمال ضعيف، فإن ذلك لا بد أن يعني شق الساحة الفلسطينية وبعثرة جهودها، وإضعافها معنوياً ومادياً.. وهو ما سيقود حتماً إلى فقدان الثورة ومنظمة التحرير مكانتهما الدولية والعربية، وقد يقود أيضاً إلى سحب الاعتراف بهما. أما إذا فشل هذا التمرد، أو انكمش إلى إطار أضيق من الإطار الذي حوصر فيه، فإن حركة فتح لا بد أن تخسر بالنتيجة بعض العناصر الجيدة التي أعلنت تأييدها للتمرد مدعومة في الأساس بصحة بعض المنطلقات والمطالب التي نادى بها المتمرّدون، دون أي اعتبار آخر. الأمر الذي سيقود بالتالي إلى أن تصبح يد القيادة التاريخية طليقة أكثر مما هي عليه الآن في اتخاذ القرارات التي تريد دون أن يجزؤ أحد على سؤالها أو اعتراضها.

ولهذا يبدو لكل مراقب أن أكثر الجهات استفادة من



القومي... اما الباقون فقد كانت لهم اجتهاداتهم واستمروا داخل الحركة.

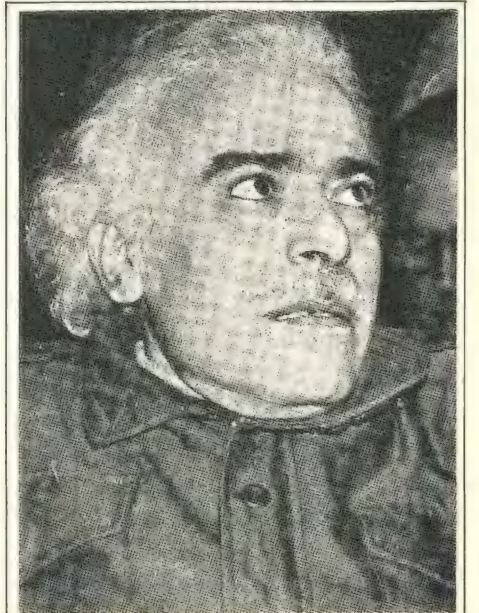
### .. والمعالجة الى اين وصلت؟

بعد معركة لبنان الاخيرة، التي لعب العسكريون المتعاطفون مع هذا التيار دورا متميزا فيها جاءت القرارات العسكرية التي اصدرها ابو عمار والتي اعيد بموجبها الى الواجهة بعض الرموز المحسوبة على القيادة، في الوقت الذي جرى فيه تغييب الدور المتميز للعسكريين الذي ادوا واجبه في مواجهة العدو بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، فبالإضافة الى كون ان هذه الرموز غير مقبولة سواء داخل فتح او في الساحة الفلسطينية فقد سجلت بحق كل منها مواقف متخاذلة إبان الاجتياح الصهيوني للبنان العام الماضي. وكانت الفرصة التي كان ينتظرها هذا التيار ليعلم تمزده. وقد لاقى في البدء تأييدا داخل حركة فتح، وتأييدا شعبيا بشكل نسبي... لا سيما ان بدايته كانت الاعتراض على هذه الاجراءات، وازافة الى العديد من المطالب المحقة، مع طرح شعارات سياسية اكثر قربا من الخط الاستراتيجي للثورة.

.. وفي البدء نشطت الاتصالات مع المتمردين من قبل بعض قيادات فتح والفصائل الاخرى بهدف معالجة الموضوع قبل استفحاله، لا سيما وان معظم اللجنة المركزية لفتح كانت متعاطفة مع مطالبهم، لكنهم وبعد الاتصالات التي اجريت معهم طرحوا مطالب جديدة: منها ضرورة الاصلاح داخل فتح، وضرورة عقد مؤتمر للحركة يناقش اوضاعها الداخلية، وحركتها السياسية بعد الخروج من بيروت.

بعد ذلك، اجتمعت اللجنة المركزية لحركة فتح واتخذت مجموعة من القرارات شكلت في مجملها حلا يحفظ ماء وجه الجميع.. من اهمها:

١ - توحيد الساحتين اللبنانية والسورية عسكريا وتعيين العميد ابو المعتمد قائدا لها.



ابو صالح: من «رموز» التمرد

٢ - وضع الحاج اسماعيل بتصرف العميد ابو المعتمد.

٣ - وضع الضباط ابو موسى ورفاقه بامرة القائد العام.

٤ - الموافقة على عقد المؤتمر.

لكن الرد الذي كان يتوقعه الكثيرون بانهاء التمرد قد جاء على عكس ذلك تماما، حيث كان رد المتمردين رفض هذه القرارات، ومما زاد في الفعل السلبي لهذا الرفض انه قد ترافق مع تصريحات القذافي المؤيدة للتمرد والادعية الى دعم رموزه وتقديم المساعدات العسكرية والمادية لهم.

عندها، لم يكن هناك بد من تكتل كل قيادة فتح (باستثناء ابو صالح وقدرى) في صف واحد، كما لم يكن هناك خيار معقول امام كوادر وعناصر فتح غير حسم حالة التردد التي عاشوها بعدما اصبحت المطالب مدخلا لعملية انشقاقية، خصوصا بعد سيطرة المتمردين على بعض مكاتب الشؤون الادارية لحركة فتح في ضواحي دمشق والمحروسة من قبل عناصر الضابطة الفدائية السورية.

لقد جاء رفض قرارات اللجنة المركزية لحركة فتح، والممارسات الانشقاقية التي تبعت ذلك واعتبرت مؤشرا على تورط المتمردين مع حكام دمشق في التآمر على وحدة وتماسك فتح لتساعد ابو عمار وقيادة فتح كثيرا عندما دفعت بمعظم اوساط فتح الى اعلان تمسكها بالقيادة التاريخية، ذلك لان القضية بدت واضحة الاهداف تماما، فهي ليست اذن قضية اصلاح فتح، وانما شقها بالتعاون مع حكام دمشق وطرابلس، ومع هذا بدأت مطالب المتمردين بعد ذلك تزداد وتتعدد، وبدل ان تتجه نحو التهدئة ورأب الصدع: تارة يطلبون تشكيل لجنة تحضيرية تكون بديلا عن اللجنة المركزية لحركة فتح على ان يستبعد منها كل من ابو عمار وابو جهاد، بهدف الاشراف على حركة فتح في هذه المرحلة والتحضير لعقد المؤتمر العام، وتارة اخرى يطلبون باعادة تشكيل المجلس الثوري مناصفة بينهم وبين «جماعة ابو عمار» كما يقولون. وبدأ للجميع ان طلبات المتمردين ليست الا طلبات تعجيزية، وان هدفهم اسقاط «القيادة التاريخية» لفتح والسيطرة عليها.

### إنها ليست المحاولة الاولى

إن، ما دام هذا هو الهدف كما اتضح، فلا بد ان يكون هناك - تفكير على الاقل - بمحاولات اخرى قد سبقت هذا التمرد الاخير؟!

المعلومات المستقاة من اوساط فتح والمؤكدة من اكثر من مصدر مطلع تقول ان المتمردين قد سبق لهم وان حذبوا موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي عقد في الجزائر لتفجير الموقف اذا لم تأت قراراته «بالمستوى الذي يريدون»، وكما يتوقعون.

وكانت تصرفات بعضهم داخل المجلس توحى بذلك (ابو اكرم، وقدرى)، لكنه لما خرج المجلس بقرارات توثيقية وليست حذية او حاسمة، لم يتمكنوا من تنفيذ ما صمّموا عليه. ثم حذبوا موعدا آخر يترافق مع موعد الاعلان عن الاتفاق الاردني - الفلسطيني الذي كان من المؤمل ان يتم التوقيع عليه من قبل كل من الملك حسين وابو عمار الا ان فشل الحوار وتوقفه ضيّع على المتمردين فرصة اخرى... فأجل «المشروع»

بانتظار مناسبة مواتية... حتى كانت قرارات ابو عمار التي اعتبروها ذريعة لاعلان التمرد، معتمدين في ذلك على جملة حسابات وظروف كانوا جازمين انها ستساعدهم على النجاح، ويأتي في مقدمتها الظروف الداخلية في حركة فتح نفسها والتي لخصوها بنقاط محددة:

- قردية ابو عمار في التصرف واتخاذ القرارات.
- ابتعاده عن الوجود العسكري لقوات الثورة على ارض لبنان.
- التكتلات القائمة اصلا في فتح، وانقسام الحركة عموديا الى قسمين، وسيطرة ابناء منطقة معينة في فلسطين على معظم مفصل الحركة.
- تبني ابو عمار لمجموعة العناصر المتخاذلة، واعتماده في ذلك على الولاء الشخصي.
- استمرار المشاكل النفسية والمادية للمقاتلين والكوادر الذين تركوا لبنان دون ايجاد الحلول الجذرية لاضاعتهم بمعزل عن العلاقات الشخصية ومزاج القيادة.
- فقدان «القيادة التاريخية» لاداة الضغط العسكري ولا سيما (قوات الـ ١٧) التي كانت تمتلكها وتستعملها قبل الخروج من لبنان.
- اضافة لكل ما سبق ذكره من ظروف داخلية، فان ثمة ظروف اخرى خارجية كانت تدعوهم الى استغلالها قبل ان تفوت فرصتها، ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:
- تصاعد الصراع بين نظام دمشق والقيادة الفلسطينية، ولا سيما قيادة فتح، ومحاولات النظام السوري اضعاف ابو عمار.
- ذهاب ابو عمار بعيدا في تحركه السياسي بعد الخروج من بيروت، وضيق هامش المناورة امامه في الوقت ذاته.
- الجمود الذي ساد الوضع العربي سياسيا وعسكريا، في مقابل الانقسام الحاصل في الصف العربي، وهو ما يمكن تلخيصه باستمرار التردّي الرسمي العربي على كافة الصعد.



احمد جبريل: وحده اعلن التأييد



«التحليل» شيء.. والواقع شيء آخر!  
ولكن،

هل اسعفتهم كل هذه الظروف - الداخلية والخارجية - في تحقيق ما خططوا الى تنفيذه. وهل نجح تحليلهم الذي استند الى كل هذه العوامل المساعدة مجتمعة في النهاية؟

لقد اعتمدت العناصر المتمردة ضد «القيادة التاريخية» لحركة فتح على تحليل مفاده: ان قسما كبيرا من فتح سوف يلتحق بهم، وان عددا من فصائل حركة المقاومة سيؤيدهم او قد يلتحق بهم ايضا على اعتبار ان هذا البعض لا بد ان يواجه نفس مصير «القيادة التاريخية». ان انهم كانوا يتصورون ميلاد حركة جديدة للشعب الفلسطيني بديلا عما هو قائم من قيادات.. وتنظيمات!

فكيف ترجموا هذا «الميلاد» وكيف كانت بداياته؟  
- في الكتبتين الاولى والثانية من قوات اليرموك اعلن ابو موسى تمرد.

- وفي مركز تدريب «النبي سباط» اعلن ابو مجدي التمرد ايضا..

- في الوقت نفسه بدأت القيادة السياسية للتمرد بالتحرك على فصائل المقاومة الاخرى وعلى بعض السفارات العربية والاجنبية في دمشق «لتوضيح الصورة» والاهداف.

- سفارات الدول الاشتراكية رفضت استقبالهم. ولم يجدوا اذنا صاغية لدى السفارات العربية. فاقترع تنسيقهم مع كل من سورية وليبيا.

- على صعيد قواعد فتح يمكن القول انه بعد عودة ابو عمار الى البقاع وجولته على القواعد بدأت بعض العناصر بالعودة الى فتح، بدل ان يتوسع الانشقاق ويمتد. وذلك على عكس ما كان يحلم به ويتوقعه قادة التمرد.. وحده ابو اكرم اعلن انضمامه للتمرد ولم يكن ذلك مفاجئا.. اضافة الى قائد معسكر (بلي) في سورية المقدم واصف عريقات مع خمسين عنصرا، والقاعدة البحرية في اللاذقية، الا ان هذه الاخيرة دهمت من قبل جماعة ابو عمار وجرى اشتباك مسلح مع القوة الموجودة فيها، فتدخلت قوات النظام السوري.. وقامت باعتقال جماعة ابو عمار بينما ابقت على جماعة المتمردين.

هذا على صعيد التمرد وامتداداته وحدوده داخل حركة فتح، اما على صعيد فصائل المقاومة الاخرى فيمكن القول انه اذا استثنينا احمد جبريل شخصيا، فان احدا لم يعلن تأييده للتمرد، رغم التأييد والتعاطف تجاه مطالب المتمردين لدى بعض الفصائل، التي لم تفصح عن تأييدها له كحركة انشقاكية.

من هنا يمكن الجزم - حتى الآن - ان حساب الحقل لم يتطابق مع حساب البيدر بالنسبة للمتمردين الذي بقوا في حدود لا تشكل خطرا بمعناه المادي على الصعيدين القيادي والقاعدي، رغم التعاطف الذي لا يخفى تجاههم من قبل عدد من اعضاء المجلس الثوري امثال: ابو خالد العين، الياس شوقاني، ويقول البعض ان عدد اعضاء المجلس المتعاطفين معهم يبلغ تسعة اعضاء.

اما على الصعيد القاعدي فقد خفت البلبلة التي أحدثتها رجّة النبا الاول للتمرد... وازداد الالتفاف حول القيادة بعد وضوح الممارسات الانشقاكية لاركان التمرد.

وجه ترويض



حين افاجئه بطلب حديث منه، يطلب مني ان انزل الى جانبه في الموضوع الذي ما زال يعمل من اجل توسيعه... الفاس مكونة الى جانبه، وبندقيته متمسك بها، وكأن بين الاثنين علاقة حميمة... ثم يبدأ هو بالسؤال.  
- هل تسألني اولا عن نفسي؟

- نعم.  
- اما عادل يحيى عبد الله من اصل يمني واعيش في جبوتي.  
- وكيف وصلت الى هنا... والتحت بقاطع من قواطع القتال في الحرب العراقية - الايرانية؟  
- من جبوتي، حيث كنا نسمع اخبار الحرب بين العراق وايران، وحيث كانت تهزنا الانتصارات التي يحققها اخواننا المقاتلون في الجيش العراقي، وكنت آنذاك احس بان ثمة حريقا ما في داخلي، لم يهدأ الا بتقدمي طلبا شخصيا الى السفارة العراقية للتطوع كمقاتل في الجيش العراقي...  
- وهل تهيأ لك ذلك بسهولة؟

- كنت بحاجة الى وقت لانتظار الجواب، وكنت اشعر ان الزمن انما يسرقني من نفسي، وحين جاءت الموافقة على قبول تطوعي سررت سرورا كبيرا. وجئت الى هنا...

وبحماس شديد يسترسل عادل يحيى عبد الله في حديثه، حتى تشعر بأنه انما يحدثك القلب الى القلب...

- انظر هناك... ان لي اخوة وزملاء على هذه الارض يقاتلون من اجل الارض العربية التي يطمع النظام الايراني فيها... انها ارضي، كما ان ارض اليمن ارضي وكذلك ارض جبوتي، ومصر، وكل الارض العربية □

العربية، وهو ما ضيع عليهم فرصة مسكها بقبضة واحدة. ثم اتخاذا ابو عمار من تونس مقرا له مما اعطاه حرية في الحركة ما كان يتمتع بها لو انه اتخذ من دمشق مقرا له، فضيع عليهم ايضا فرصة «مسكه» كلما ارادوا.

هذا التصرف الفلسطيني الخارج من اطار الوصاية والذي تراقق وتلا عزلة النظام السوري بعد انكشاف تواطؤه في حرب لبنان، جعل الاخير يشهر في وجه فتح وسائر الفصائل غير المنضوية تحت لوائه سلاح المواجهة بشتى صورها، والتي جاء التمرد اقساها وامضاها، علما بأنه لم يتوان عن التهديد علنا باستعمال القوة المباشرة، عندما لاحت له امكانية نجاح الحوار الاردني - الفلسطيني، لكنه عاد وتنفس الصعداء حينما فشل هذا الحوار وتوقف...

وليس جديدا القول ان تحقيق الهدف الاستراتيجي لحكام دمشق باضعاف النضال الوطني الفلسطيني واستلام رايته ورقة على طاولة التسوية لن يتحقق كاملا ما دام ابو عمار حي يرزق، لانه يمثل الشرعية والرمز الفلسطيني، لذا فانه من المتوقع في هذه الظروف وتشابكاتها اقدام النظام السوري على محاولة اغتيال ابو عمار بهدف انتهاء الرمز والوصول بالتمرد - قبل ان يخبو - الى نهاياته والاهداف التي يتوخاها.

إنه سباق.. على الرأس، والقرار، والمصير. وانه سباق مكشوف، معظم المتفرجين فيه صامتون، وان تحدثوا فهسا، ولا صوت فيه يعلو على صوت القوة.. بكافة مصادرها.

فهل تنفع.. ولصالح من؟ □

على الصعيد العسكري تتفاوت تقديرات ثقل وحجم التمرد. انصاره يتحدثون عن آلاف، ويقولون ان ٦٠٪ من فتح تؤيدهم كقوة عسكرية وتنظيم شعبي. اما اوساط «القيادة التاريخية» فتقول انهم عشرات، ولا يحظون بتأييد فتحاي ذو قيمة تذكر. ولكن الحقيقة التي تبرز بين هذين التقديرين، ومن خلال المعلومات الدقيقة التي حصلت عليها «الطليلة العربية» تؤكد ان الحجم بهذه الحدود:

- الكتبية الاولى والثانية من قوات اليرموك.  
- جزء من كتبية المدفعية.  
- كتبية البحرية، او القوة البحرية، وبعض عناصر «تنظيم الاردن» يقال ان عددهم حوالي ١٥٠ عنصرا.

وبالمختصر يمكن القول ان العدد الاجمالي للمتمردين يقترب من الالف عنصر.

عودة.. للوراء

ومهما يكن هذا العدد، فليست الخطورة محصورة فيه، وانما الخطورة الحقيقية في التوجه الانشقاقي نفسه، بما يعكسه في هذه الظروف، الخطيرة، ثم بمجموعة القوى المحرصة عليه.

وهنا لا بد من القول ان الشيء الاساس الذي ازعج حكام دمشق - بالرغم من مواقف فتح المسيرة للكثير من ممارساتهم السيئة والمعادية على الساحتين اللبنانية والفلسطينية - هو الموقف الحاسم تجاههم في كل ما يتعلق بـ «استقلالية القرار الفلسطيني»، مما دفعهم بعد ان اعيتهم الحيلة الى اعتماد اسلوب الضرب من الداخل، وخصوصا بعد ان تم خروج المقاومة من لبنان وتوزعها على العديد من الاقطار



لبنان في مهبط رياح أزمة الشرق الأوسط

## الخطة الأمريكية بعد الاتفاق؟!!

ماجي مطالب النظام السوري للموافقة على الانسحاب؟  
ريغان: ليس للسوفيات أي دور في "السلام" داخل المنطقة!

العربية لا تملك الرغبة - ان لم يكن القدرة - في ممارسة اي نوع من الضغط على لبنان في اي مفاوضات بينه وبين الكيان الصهيوني. ولقد رأت ادارة ريغان بأن التوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني، فضلا عن كونه يضمن دولة عربية جديدة بعد مصر الى لائحة المشروع الاميركي للتسوية في المنطقة العربية، يفسح في المجال امام التقدم خطوات اخرى أكثر اهمية تقوم على فتح باب المفاوضات بين الاردن والكيان الصهيوني بشأن مستقبل الضفة الغربية. ولذلك ابدى الرئيس ريغان حرصا كبيرا في ذلك الحين على التوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني في اسرع وقت ممكن، من اجل تمهيد الطريق امام المرحلة الاهم بالنسبة له وهي فيما خص المفاوضات بين الاردن والكيان الصهيوني. وقد دعا ريغان في اواخر العام الماضي، في أكثر من مناسبة، الى «نهاية سريعة للمفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية، بحيث يمكن لمشروعه الاساسي إحراز التقدم».

واحتلال القوات الصهيونية لنصف لبنان ودخولها اول عاصمة عربية، من اجل طرح مبادرة جديدة للتسوية تستكمل بها الخطوة الاولى التي تمت على هذا الطريق من خلال اتفاقيات «كامب دافيد» التي انتهت الحرب بين مصر والعدو الصهيوني وأدت الى إقامة علاقات طبيعية بين البلدين. ففي اول ايلول وبعد ان تمت عمليات خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت، طرح الرئيس الاميركي ريغان مبادرته الجديدة، التي أصبحت تسمى فيما بعد «مشروع ريغان»، مركزا على «الخيار الاردني» لحل مسألة الضفة الغربية وغزة، بعد ان اعتبر بان خروج قوات المقاومة من بيروت بعد الحرب المضنية التي خاضتها ضد القوات الصهيونية أدت الى خروجها من «لعبة التسوية» في المنطقة ككل.

### مهندس مشروع ريغان:

ومن المعروف ان وزير الخارجية الاميركي السابق والمهندس الاساسي للاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط هنري كيسنجر، هو اول من دعا الى الاستفادة من المتغيرات الاستراتيجية العميقة التي أدت اليها الحرب التي شنها العدو في لبنان. وكشف وليام كوانت احد العاملين البارزين في السياسة الخارجية الاميركية ان كيسنجر «كان يرى بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد وصلت، بسبب الحرب في لبنان وبسبب رحيلها من بيروت درجة من الضعف لم تعد معه قادرة على ان تقف في طريق الملك حسين كمفاوض بالنيابة عن الضفة الغربية». ويقول كوانت ان رأي كيسنجر هذا تم تبنيه من قبل الادارة الاميركية، خصوصا وان نفوذه داخل هذه الادارة، ولا سيما في وزارة الخارجية، كان كبيرا. مع العلم بان جورج شولتز وزير الخارجية الحالي الذي أعقب الكسندر هيغ يرتبط بصداقة عميقة مع كيسنجر ويتأثر الى حد كبير بأرائه في شؤون السياسة الدولية والموقف الاميركي من التطورات السياسية هذه.

### «الاتفاق» ومشروع ريغان:

واعترفت ادارة ريغان ان لبنان قد دخل فعلا في استراتيجية التسوية الاميركية، وان الضغط العسكري الصهيوني سوف يتكفل باجبار الحكومة اللبنانية على القبول بشكل أو آخر من اشكال الصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني، وذلك رغم الضغوط العربية التي من الممكن ان تمارس على لبنان. هذا مع العلم بان ادارة ريغان اعتبرت بان معظم الدول

تحاول عدة اطراف في منطقة الشرق الأوسط العربي وخارجها، ان تصور «الاتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني وكأنه ولد ميتا. وتحاول هذه الاطراف ان تزعم بان معارضتها لهذا الاتفاق هو الذي سوف يسقطه، أو هو الذي أسقطه بالاحرى وحوله الى «اتفاق» ميت. فهل ولد «الاتفاق» بين الحكم في لبنان والعدو ميتا بالفعل؟! وهل من مصلحة الولايات المتحدة الاميركية ان تكون «القابلة القانونية» لـ «اتفاق» ميت؟! ماذا تريد واشنطن من وراء هذا «الاتفاق»؟! وما هو موقعه ضمن الاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط والوطن العربي؟! وكيف تتحرك الادارة الاميركية من اجل ان يصبح هذا «الاتفاق» امرا واقعا، تماما كما أصبح «كامب دافيد» امرا واقعا؟!!

من اجل الاجابة على هذه الاسئلة التي هي حديث الساعة في الوطن العربي، اجرت «الطليلة العربية» اتصالات بعدة شخصيات سياسية وعربية واجنبية. واستطاعت ان تحصل على عدة تقارير تتضمن معلومات وتحليلات واستنتاجات في غاية الاهمية حول هدف الولايات المتحدة من توقيع «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، وموقع هذا «الاتفاق» في المخططات التي تحاك لقرصن التسويات السياسية للصراع العربي الصهيوني.. وفيما يلي عرض لاهم هذه المعلومات التي استطاعت «الطليلة العربية» الحصول عليها:

### استراتيجية ريغان:

لقد بات من المسلم به حاليا ان الغزو الصهيوني للبنان قد تم ترتيبه بالكامل مع الولايات المتحدة الاميركية. وقد اعترف مسؤولون في وزارة الخارجية الصهيونية ان الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركية هو الذي أعطى «الضوء الاخضر» للكيان الصهيوني من اجل القيام بحربه الواسعة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان. كما اعترف هؤلاء المسؤولون الصهاينة في حديث لاداعة العدو ان الوزير الاميركي هيغ كان على علم بتفاصيل خطة الحرب الصهيونية واهدافها ومداهها، وكان موافقا على ان تقوم القوات الصهيونية بضرب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بعد تطويقها. واذا كانت الخلافات قد نشبت فيما بعد بين الرئيس الاميركي رونالد ريغان ووزير خارجيته هيغ، فلا يعني هذا ان ريغان لم يكن مطلعاً او موافقا على خطة الغزو واهدافها. ان سرعان ما حاولت الادارة الاميركية استغلال الظروف الجديدة الناتجة عن خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت،



القوات الصهيونية: ورقة ضغط اميركية



في اوائل العام الحالي ومع بروز التعقيدات (من جانب الطرف الصهيوني خصوصا) في المفاوضات الجارية لتحقيق انسحاب القوات الصهيونية من لبنان، بدأت الادارة الاميركية تدرك بان استمرار الوضع في لبنان على ما هو عليه سوف يؤثر بالضرورة على امكانية اشتراك الاردن في مفاوضات جديدة مع



اندريوف: التركيز على دور في المنطقة

العدو، وبالتالي يصبح من المشكوك فيه بصورة كبيرة الركون الى «الخيار الاردني» بالنسبة للصفة الغربية. الامر الذي لا بد ان يعتبر ضربة قاصمة لمشروع التسوية الذي طرحه الرئيس الاميركي ريفان قبل ذلك بوقت قليل.

#### محاولة التفافية فاشلة:

بعد ان ادركت الادارة الاميركية المازق الذي من الممكن ان يصيب «مشروع ريفان» بسبب التعقيدات الناجمة عن الوضع في لبنان والتكؤ الواضح في المفاوضات اللبنانية - الصهيونية، حاولت ان تقوم بحركة التفافية من خلال دفع الاردن الى القبول ببدء المفاوضات مع الكيان الصهيوني دون انتظار نهاية المفاوضات اللبنانية. وفي هذه المرحلة ركزت الادارة الاميركية على لسان مسؤوليها على ضرورة قيام الاردن



ريفان: فشل ام نجاح

بخطوة «تاريخية» وعدم «اضاعة الفرصة المتاحة امامه لدخول المفاوضات». بل ذهبت اوساط بارزة في وزارة الخارجية الاميركية الى حد التاكيد بان آخر فرصة للاردن لدخول المفاوضات ستكون في شهر آذار الماضي، والا فتحت المجالات امام خيارات اخرى قد تكون على حساب النظام الحالي في الاردن وعلى حساب الملك حسين.

وخلال الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن طلب الرئيس الاميركي ريفان من الملك الاردني اعلان موافقته على دخول المفاوضات. وقد وعد الرئيس الاميركي الملك حسين بتحقيق عدة امور اذا وافق على الدخول في المفاوضات، وبرزها: اولا، الضغط على الكيان الصهيوني من اجل تجميد حركة المستوطنات في الضفة الغربية. ثانيا، تزويد الاردن بكميات ضخمة من المعدات العسكرية. ثالثا، اختصار

«الفترة الانتقالية» المنصوص عليها في اتفاقيات «كامب دافيد» فيما يخص تسوية الوضع القانوني للصفة الغربية وعزة بصورة نهائية. ولكن الملك الاردني ربط موافقته على الدخول في المفاوضات بعدة شروط اهمها: اولا، وقف حركة اقامة المستوطنات في الضفة الغربية. ثانيا، احراز تقدم في المفاوضات اللبنانية الصهيونية والتوصل الى اتفاق يقضي بانسحاب سريع للقوات الصهيونية من لبنان. ثالثا، الحصول على تأييد واضح وصريح من قبل منظمة التحرير الفلسطينية لدخوله المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية.

وجاءت التطورات بعد ذلك لتضع «مشروع ريفان» امام امتحان صعب ومازق خطر حين وصلت المفاوضات بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات الى طريق مسدود، الامر الذي اضطر الحكومة الاردنية الى ان تعلن في ١٠ نيسان الماضي في بيان رسمي توقف المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

#### العودة الى لبنان:

وهكذا وجدت الادارة الاميركية نفسها من جديد امام لبنان بعد ان بات «الخيار الاردني» مؤجلا حتى اشعار آخر. وبسرعة كبيرة جاء الوزير الاميركي شولتز الى الشرق الاوسط، لكي ينجز اتفاقا بين لبنان والكيان الصهيوني في اقل من اسبوعين وقد تبين فيما بعد ان هذا «الاتفاق» كان قد اعد منذ وقت ليس بالقريب في وزارة الخارجية الاميركية وبواسطة خبراء في شؤون الشرق الاوسط من بينهم مسؤولون كبار في البنتاغون وجهاز الاستخبارات «السي. آي. إي» اضافة الى مستشاري الامن القومي الاميركي وعدد آخر من الخبراء.

وهكذا تبخر كل «التصلب» الصهيوني بعد اجتماع واحد عقده شولتز وبيغن، انتظر بعدها الوزير الاميركي نتيجة اجتماع مجلس الوزراء الصهيوني في غرفة مجاورة لقاعة الاجتماعات، حيث اخبره بيغن، قبل نهاية الاجتماع بموافقة «اسرائيل» على مشروع «الاتفاق» الذي حمله معه.

مما يؤكد مجددا على ان «التصلب» الصهيوني هو تكتيك لا يخرج في شكل او آخر عن الاستراتيجية الاميركية في المنطقة. ويقول سايروس فانس في ذلك: لقد قدمت الازمة اللبنانية دليلا مهما على ان بيغن يستجيب عندما يفهم ان الرئيس الاميركي مصمم على ان اسلوبا معيناً للسلوك الاسرائيلي يضر بالمصالح الاميركية يجب ان لا يستمر.

والسبب الذي حدا بالادارة الاميركية الى القيام بهذا التحرك السريع للتوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني، هو املها بان يؤدي هذا «الاتفاق» الى إفساح المجال مجددا امام امكانية مشاركة الاردن في المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية، على اساس التاكيد على مصداقية الولايات المتحدة وادارة ريفان في السعي الى تسوية سياسية للصراع العربي الصهيوني بصورة نهائية.

#### «الاتفاق» الى أين؟

تري بعض الدوائر السياسية الدولية انه، على عكس ما تعتقد الادارة الاميركية، ان «الاتفاق اللبناني





الإسرائيلي سيكون ذا تأثير محدود على الوضع في الشرق الأوسط، وذلك ما لم تحدث تطورات دراماتيكية».

وتعتقد هذه الدوائر أن «مشروع ريفان» بالأساس بات في مهب رياح أزمة الشرق الأوسط، وسوف ينضم إلى غيره من المشاريع الأميركية التي طرحت في وقت سابق (وابرزها «مشروع روجرز»)، حيث يستقر في إدراج البيت الأبيض وخزانات وزارة الخارجية الأميركية للذكرى والتاريخ. وهذا الرأي السابق ينطلق من أرضية فشل المحاولات لنقل «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني من حيز الأوراق إلى حيز التطبيق. ويقول أصحابه إن لا قيمة لهذا «الاتفاق» ما لم يجد طريقه إلى التنفيذ، الأمر الذي يبدو بعيد الاحتمال في ظل الظروف الراهنة.

ويؤكد أصحاب هذا الرأي وبعضهم ذو صلة بالإدارة الأميركية أن «الرفض» الفعلي للاتفاق يأتي من جانب الاتحاد السوفياتي وليس من جانب النظام السوري، الذي يبدو مستعداً بشكل أو بآخر للدخول في عملية مساومة حول موقفه من هذا «الاتفاق». وهذا هو الرأي السائد أيضاً لدى الإدارة الأميركية. ويبدو أن ذلك هو الذي حدا بعدد من المسؤولين الأميركيين إلى شن حملة إعلامية ضد الاتحاد السوفياتي. ولعل أوضح موقف جاء على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية هنري كاتو الذي قال في ١٠ أيار الماضي «ليس من شأن الاتحاد السوفياتي الذي له ١٠٠ ألف جندي في أفغانستان ويدعم ١٠٠ ألف جندي فيتنامي في كمبوديا انتقاد اتفاق بين دولتين سيدتين هما لبنان وإسرائيل». وأضاف يقول «إن الاتحاد السوفياتي يلعب بشكل غير مسؤول بالمخاوف في تلك المنطقة».

### إخراج السوفيات من اللعبة:

وتعتقد دوائر دبلوماسية غربية في باريس أن إدارة ريفان تركز جهودها في الوقت الراهن على إخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة، باعتبار أن ذلك هو السبيل الوحيد لتمير «الاتفاق» من خلال تقديم أغراءات محددة إلى النظام السوري كـ «ثمن» لذلك. فالولايات المتحدة تعتبر أن «الاتفاق» امر واقع ولا يمكن التراجع عنه، وهذا ما أكدته وزير الخارجية الأميركية شولتز حين قال «لن يعاد التفاوض على الاتفاق... إن الاتفاق اللبناني - الإسرائيلي وبإصرار الجميع قائم بذاته».

وتعمل الولايات المتحدة على ضمان تأييد القوى المحلية ذات الصلة بالوضع في لبنان لـ «الاتفاق»، من أجل شل فعالية الموقف السوفياتي في معارضته له. فبعد أن أكد ريفان في ١٨ أيار أنه لا يرى أي دور للاتحاد السوفياتي في «عملية السلام في الشرق الأوسط»، أشار شولتز إلى أن موقف النظام السوري جاء نتيجة للضغط السوفياتي. ثم قال «ولكن ملاحظتي هي أن المسؤولين السوريين سوف يقررون في النهاية وأياً كان الأمر بانفسهم ما يعتقدون أنه الأفضل لمصلحة سوريا وجميع الأطراف المعنية بالوضع في لبنان». وأضاف أن الرئيس الأسد كان واضحاً في قوله أنه يأمل بزيارة أخرى وبتنمية العلاقات بصورة أفضل مع واشنطن. وفي نفس اليوم

كان وزير الدفاع الأميركي واينبرغر يؤكد للصحفيين «أن سوريا تقول إنها رفضت الاتفاق، ولكنها لم تقل أنه لن تنسحب من لبنان في أي حال من الأحوال». في حين قال شولتز بدوره: «أنه واثق بأن سوريا سوف تسحب قواتها من لبنان رغم إعلانها معارضتها للاتفاق اللبناني - الإسرائيلي».

### النظام السوري: أي ثمن؟!

ويعتقد المسؤولون الأميركيون، يشاركونهم في ذلك عدد من المسؤولين العرب، أن النظام السوري يلعب ورقة رفض «الاتفاق» مستنداً إلى الرفض السوفياتي له، من أجل الحصول على «ثمن» كبير يتعدى الوضع في لبنان. وهذا ما سبق أن أشار إليه وزير الخارجية اللبناني إيلي سالم، حين قال بأن «موقف دمشق يرتبط بالدرجة الأولى بالوضع في الشرق الأوسط، وبالتالي فإن حلحلة الموقف السوري لا يتم بالاستناد إلى «مكتسبات» يقدمها لبنان إلى سوريا».

وتحدد مصادر لبنانية شبه رسمية لها علاقة بالاتصالات الجارية بين لبنان وسوريا، أن نظام الأسد طلب أن تضمن له الولايات المتحدة عدة شروط لكي يقوم بسحب قواته من لبنان، وهذه الشروط هي التالية:



كيسنجر: العقل المدبر لكل الماضي

١ - التأكيد على إقامة علاقات مميزة بين لبنان وسوريا، بما فيها التوصل إلى تفاهم حول ترتيبات أمنية معينة.

٢ - إنهاء تحركات «الأخوان المسلمين» والعمل على تقليص نشاطات القوى السياسية المعارضة للنظام السوري في الداخل والخارج.

٣ - التعامل مع سوريا كقوة إقليمية، والتوصل إلى صيغة تفاهم ما بين الولايات المتحدة والنظام السوري حول مستقبل الوضع السياسي للدول العربية المحيطة بسوريا.

٤ - إعادة البحث بوضع الجولان، وإجراء ما يلزم من أجل إشراك النظام السوري في أية مفاوضات مقبلة بشأن مستقبل الجولان.

٥ - إشراك النظام السوري في المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية والحوّل المطروحة لمشكلة الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية.

هذا بالإضافة إلى تقديم مساعدات مالية ضخمة للنظام السوري بحجة المساهمة في إعادة إعمارهم وتغطية النفقات التي صرفها على القوات السورية خلال تواجدها في لبنان.

وتقول هذه المصادر اللبنانية أن الإدارة الأميركية رأت في عرض النظام السوري هذا أنه ثمن كبير وهي

غير قادرة أصلاً على تقديمه في الظروف الراهنة. وتضيف هذه المصادر أن الإدارة الأميركية أبدت استعدادها لتلبية عدد من شروط النظام السوري في حين طلبت ترك الشروط الباقية معلقة رهن التطورات.

وتتابع هذه المصادر قائلة أن النظام السوري الذي يلعب بورقة الدعم السوفياتي له، لا يريد أن يقرط بهذه الورقة قبل أن يتأكد من الحصول على «الثمن المناسب» من قبل إدارة الرئيس ريفان. وتجري حالياً اتصالات على جانب كبير من السرية بين الولايات المتحدة والنظام السوري، أشار إليها وزير الخارجية اللبنانية إيلي سالم يوم السبت في ١١ حزيران الجاري خلال زيارته للولايات المتحدة دون أن يحدد طبيعة الاتصالات القائمة سوى قوله أنها تستهدف تحقيق انسحاب القوات السورية من لبنان.

### احتمالات متعددة

وفي كل الأحوال لقد بات واضحاً بأن الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط تنطلق من أن حل الصراع العربي - الصهيوني في المنطقة لمصلحة تثبيت وجود الكيان الصهيوني وأمنه هو المدخل الطبيعي لحل الصراع الأميركي - السوفياتي على المنطقة لمصلحة تثبيت الوجود الاستعماري الأميركي وتأكيد سيطرة الولايات المتحدة على الوطن العربي وثرواته.

وإنطلاقاً مما تقدم فإن هناك عدة احتمالات مطروحة على بساط البحث والتطبيق في «عقاب الاتفاق» اللبناني الصهيوني وهذه الاحتمالات كانت مدار بحث واسع في اجتماع هام جرى في ٩ حزيران في واشنطن وضم بالإضافة إلى كبار المسؤولين في البيت الأبيض، السفراء الأميركيين في كل من الأردن ولبنان والسعودية والكيان الصهيوني والمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط فيليب حبيب ومساعدة فيليب دراير.

وقد أشار مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية إلى أن الاجتماع ركز على سبل تطبيق الاتفاق وتحقيق انسحاب القوات السورية والقوات الأجنبية الأخرى من لبنان.

ومن المعتقد أن الإدارة الأميركية التي لا ترى سبباً يدفعها للتراجع عن ما أحرزته من خلال «الاتفاق» بين لبنان والعدو، وسوف تلجأ إلى إخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة في المنطقة عن طريقين: إما سلماً من خلال التوصل إلى تفاهم ما مع النظام السوري وهو احتمال مرجح وأما حرباً من خلال تحريك القوات الصهيونية لإعادة خلط الأوراق مجدداً وإدخال النظام السوري لعبة التسوية دون ضغوط الحليف السوفياتي.

أما إذا لم يتم النجاح لا في هذا ولا في ذاك، لا يبقى أمام الإدارة الأميركية إلا قبول مشاركة الاتحاد السوفياتي في المراحل الجديدة من التسوية وهذا ما يرى وزير الخارجية المصري حسن علي أنه خيار مرجح إذا لم تنفع الخيارات الأخرى، وأما... تجميد الأوضاع على ما هي عليه في مرحلة جديدة من حالة «اللاحرب والسلم» انتظارا لظروف أخرى الأمر الذي يعني تقاسم لبنان حتى أشعار آخر □

نأجح علي أسعد



لأن تحركاتها كلها على المزاج

## القذافي يُنهي جولته من حيث.. بدأ!

في عمان اقترح على الملك حسين السفر الى دمشق ولما وافق شرط بحث  
العلاقات السورية - العراقية فزله.. حافظ الأسد!

الطليعة: باريس، وعمان.



الزيارة - المفاجأة - التي قام بها القذافي مؤخرا الى كل من اليمن الشمالي، والسعودية، والاردن، وسورية، أثارت تساؤلات المراقبين وتكهناتهم، ولكنها لم تثر دهشتهم. فهو معروف بغرابة الاطوار، وتغلب المزاج، وبأن أكثر ما يؤذيه هو شعوره بالعزلة وابتعاد الاضواء عنه. وقد تعمقت عزلة القذافي في الأشهر القليلة الماضية نتيجة لما يلي:

- انفراط «جبهة الصمود والتصدي»

- التقارب بين المغرب والجزائر، وكذلك بين الجزائر وتونس، وما رافق ذلك من مشاريع وافكار لوحدة المغرب العربي.

- فشله في تزعم منظمة الوحدة الافريقية، وفي فرض حلفائه في تشاد وفي جبهة البوليساريو، كأعضاء في تلك المنظمة.

- انفضاح دوره في التآمر على منظمة التحرير الفلسطينية، ومحاولة شقها.

- فشل حلفائه في طهران، رغم كل المساعدات التي قدمها لهم من مال الشعب الليبي الشقيق وسلاحه، في النيل من العراق، ومن صدام حسين قائد العراق الذي يشكل له «عقدة نفسية» كبيرة.

ولعل أبرز ما يعبر عن حالة القذافي النفسية التي حركت هذه الزيارة، هو قاعدة انطلاقها، فبعد وصوله الى اديس ابابا عاصمة منغيسيتو (الذي وقع معه ومع اليمن الجنوبي بالأمس معاهدة صداقة وتعاون، والذي انتزع منه زعامة منظمة الوحدة الافريقية اليوم) للمشاركة في أعمال قمة المنظمة الافريقية، غادرها، قبل ان يبدأ المؤتمر أعماله، متوجهاً الى اليمن الشمالي والسعودية. وكأنه يريد بذلك أن يقول لحلفائه «التقدميين» بأن الرداء الذي لبسه معهم لا يمنعه من الذهاب الى «الرجعيين».

مهما يكن من أمر، فالزيارة لم تخرج القذافي من عزلته، وأن كانت قد سلطت الأضواء عليه لبضعة أيام. ورغم أنه لم يعرف حقيقة ما دار بين القذافي والملك فهد، فإن المؤشرات العامة لها تدل على أنها



القذافي: تحرك تحت ضغط العزلة



الملك حسين موافق ولكن بشرط

كانت قاشلة شأن كل الزيارات المرتجلة، ورغم المحاولات التي بذلت هنا وهناك لا لباسها ثوب «التضامن العربي» الذي أصبحت تحاك تحته أخطر المؤامرات على الأمة وقواها الخيرة. ولعل ما حدث في الاردن يعطي صورة عما أفرزته هذه الزيارة.

ماذا حدث في الاردن

تقول الاخبار التي جاءت من عمان، سواء ما نشر منها او ما حصلت عليه «الطليعة العربية»، من مصادرها الخاصة، ان المسؤولين الاردنيين الذين فوجئوا بزيارة القذافي، شاهدوا في مطار عمان العسكري مالم يخطر لهم ببال، عندما وصل موكب القذافي المكون من ثلاث طائرات. نزل من الاولى مسؤولان ليبيان، ومن الثانية مجموعة الحماية المكونة من شباب وقتيات يضعن على صدورهن صور القذافي، ومن الثالثة القذافي نفسه، الذي ما ان وطئت قدماه ارض المطار حتى اخذ يهتف مع حراسه: جيش عربي واحد شعب عربي واحد!

وعندما اجتمع القذافي مع الملك حسين بحضور الامير حسن وفي العهد ومضر بدران رئيس الوزراء، ظلت محركات طائرة القذافي تدور استعداداً لمواصلة السفر الى دمشق، بعد اختتام المحادثات مع الجانب الاردني. وفي هذا الاجتماع طرح القذافي موضوع العلاقة السورية - الاردنية، واقترح على الملك حسين ان يذهب معه الى دمشق. وقد وافق الملك حسين على ذلك (رغم اعتراض اعضاء الوفد الاردني) شرط ان يكون البحث حول العلاقة السورية - الاردنية - العراقية، وليس السورية الاردنية فقط. وان يتم فتح خط الانابيب التي تنقل النفط العراقي عبر سورية كبادرة حسن نية.

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الملك حسين تحدث مع القذافي بصراحة تامة، حول تصرفاته سواء لجهة الحرب مع العراق الذي افاض يشرح مواقفه القومية واستعداداته الدائم للتوصل الى سلام مع ايران، أو لجهة عدم دفع المبالغ التي تقررت في قمة بغداد كمساعدة لصمود الاردن.

وبعد مضي ساعتين، انتقل القذافي الى قاعة اخرى من قاعات المطار ليجري اتصالاً مع احافظ اسد، الذي لم يكلمه، ورد عليه خدام قائلاً «ان الرئيس في المطار بانتظاركم، ولا يمكن الاتصال به».

وعندما رأى الملك الاحراج الذي وقع فيه القذافي، اخذه في سيارته الى قصر الضيافة ليقضي ليلته في عمان. ومن قصر الضيافة عاود الاتصال بقصر الرئاسة في دمشق، فقيل له: «الرئيس ذهب ليتناول طعامه في إحدى المطاعم المجهولة».

ورغم تهرب الاسد المكشوف في الرد على اتصالات القذافي، فان الأخير ذهب الى دمشق يوم السبت، حيث مكث بضعة ساعات ثم غادر الى طرابلس، ليعيش عزلته التي لم تخرجه منها زيارته - او مفاجاته - المرتجلة، وغير المثمرة، والتي لا تهدف إلا الى خدمته وليس خدمة القضية □



بعد إعلان نتائج الانتخابات البلدية والقروية في المغرب

## القصر هو الفائز الأكبر.. والملك فوق الجميع

"الأحرار" بكافة الاتجاهات يفوزون.. أما المعارضة فتفوز في التجمعات وتحسر في مكاتب التصويت!

الرباط: من مراسل «الطلیعة العربية»

يوم الجمعة ١٠ حزيران (يونيو) من هذا الشهر كان المغاربة يتوجهون إلى صناديق الاقتراع من أجل تجديد انتخاب المستشارين للمجالس البلدية والقروية، التي تستمر تمثيليتها لفترة ست سنوات.

تأتي هذه الانتخابات بعد فترة التباس وتردد طويل سبق الإعلان عن موعد تنظيمها، وبالتالي عن إعلان انطلاق ديناميكية جديدة للمسلسل الديموقراطي بالمغرب.

في فترة الحملة الانتخابية، بل وقبلها بكثير، كانت الأحزاب المغربية تدخل مرحلة تعبئة لكوادرها، وتنشيط لاجوائها. ان الانتخابات في المغرب كانت دائما عرسا سياسيا يتم فيه الاحتفال بكثير من الشعلات، ويقع فيه التباري سواء على المستويات البلدية أو المقاعد البرلمانية، ومن ثم تحصيل بريق سياسي معين.

من أجل اجراء الانتخابات البلدية والقروية انطلقت ديناميكيات عديدة ابرزها تأسيس المعطي بو عبيد رئيس الوزراء الحالي لحزبه الجديد «الاتحاد الدستوري» الذي رشحه الجميع لكي يكون حزب السلطة الجديد، وبعث احزاب عتيقة من رقادها، والاهم كذلك هو العفو الملكي في حق مجموعة من المعتقلين السياسيين والنقابيين المواليين لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه السيد عبد الرحيم بو عبيد، وهو حزب الشهيدين المهدي بن بركة وعمر بن جلون.

اثنا عشر حزبا سياسيا كلاسيكيا، ومتوسطا في العمر، وجديدا تماما دخلت انتخابات المستشارين للعاشر من حزيران.

وتنافست كلها على ١٥٤٨٠ مقعدا بلديا وقرويا، ولم يشارك السيد عبد الله ابراهيم «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» بسبب ما اسماه بعدم توفر الشروط الملائمة في حين انتهجت منظمة العمل الشعبي حركة (٢٣ مارس) التي حصلت مؤخرا على الشرعية، خط تأييد الحركة التقدمية المغربية، والدعوة إلى التصويت على مرشحيتها.

### مقياس للمشاعر الشعبية

خلال المرحلة الانتخابية، ومع انطلاق الحماس الانتخابي الجديد، كان الشارع يغلي، والهيئات السياسية تتداول فيها بينها التقديرات والتكهنات بل والمعاناة، عن المسلك الذي ستأخذه انتخابات ١٩٨٣. ان الانتقادات التي توجه عادة، هنا، إلى السلطة واعوانها بممارسة «الضغط» و«التأثير» على

الناخبين، واجباتا التحكم في نوعية النتائج عادت لتتردد على الالسنه. فيما يعطي الشارع حكمه الاقوى سواء على الحملة او النتائج وذلك بطبيعة الاحتشاد في تجمع هذا الحزب او ذاك. وبالرغم من ان الانتخابات البلدية قد لا تكتسي دائما طابعا سياسيا، والدليل هو نسبة «اللامنتمين» من المرشحين، فان السكان يجدون فيها تنقيسا عن كثير من مشاعرهم ومكبوتاتهم السياسية، في ما يخص مطالبهم وحرمانهم من الحقوق والخدمات وقد سجل الملاحظون، هنا، جميعا، مثما سجلنا، ومعنا العديدين من ممثلي الصحافة الدولية كيف ان الحماس للاحزاب المحدودة العمر والطايرة كان محدودا، اي حزب التجمع الوطني للاحرار والحزب الوطني الديموقراطي وعلى الخصوص حزب الاتحاد الدستوري بينما لم يستطع الجميع امتلاك دهشته امام الاقبال الجماهيري المثير الذي كانت تجمعات حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تحض به، وخاصة في المراكز الحضرية الكبرى. ويعتبر التجمع الذي ترأسه السيد عبد الرحيم بو عبيد، بملعب «لاكرابلانكين» بمدينة الدار البيضاء، والذي حضره ازيد من مائة وعشرين الف مواطن؛ يعتبر هذا التجمع، بالفعل، فضلا عن مساندة هذا الحزب، تعبيراً عن رغبة الجماهير المغربية في ان تعيش الممارسة الديموقراطية، وتعبر عن نفسها من خلال المؤسسات الدستورية.



عبد الرحيم بو عبيد: مائة الف في تجمع واحد

ان انتخابات العاشر من حزيران هذه بالمغرب تؤرخ اليوم ما ينيف عن عشرين سنة من بدء مسلسل ديمقراطية البلاد، وتخويلها منافذ التعبير عن ارادتها السياسية والاجتماعية. واليوم وقد اعلنت نتائج الانتخابات البلدية والقروية بالمغرب (انظر جدول النتائج العامة حسب وزارة الداخلية) كيف تظهر ملامح الصورة الديموقراطية المغربية، التي كثيرا ما يعتبرها البعض نموذجا متميزا في الوطن العربي

والعالم الثالث عامة.

### الدولة هي التي فازت

يتطلب الامر، أولا، قراءة أولى لجدول النتائج التي تضعنا امام جملة ملاحظات:

١ - قصب السبق يكون للذين لا ينتمون لأي حزب سياسي. اذ يحصلون على اعل نسبة من النتائج (٢٢,١٩٪). ولكن هؤلاء يظهرون في الظاهر والعمق ارتباطا حميما بالعرش. وشعار البلاد: «الله، الوطن، الملك» انهم بطريقة ما مسيسون. ألم يبدأ احرار السيد احمد عصمان في الانتخابات السابقة على ذات الصورة تقريبا. وعلى كل فان هذه الشريعة الانتخابية، على



الحسن الثاني: الفائز الأكبر



في المغرب.. الدولة هي التي فازت



قد صوت له سلفا من خلال حشود عشرات الآلاف من المواطنين الذين رافقوا حملته الانتخابية وتجمعاته الضخمة.

٦ - ونحن اذا جمعنا النسب التي حصلت عليها مجموع الاحزاب المشاركة في الانتخابات، باستثناء الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي)، مع نسبة «اللامنتمين» فسنجد ان الدولة هي التي فازت، بكل الموالين اليها، وقد فازت بنسبة عالية جدا هي ٩٦,٤٢٪ ولم يبق للمعارضة سوى ٣,٥٨٪، ان مظهرية هذه النتيجة ستجعل زمام الامور كلها بيد الحكومة، من الآن فصاعدا، وستفتح الطريق مستقبلا لاكتساح البرلمان وتصيير كل السياسات الحكومية والخطط المزمع تطبيقها دون عائق يذكر.

٨ - ويبقى ان عاهل المغرب الحسن الثاني هو «بالفعل» الفائز الاكبر من وراء الانتخابات البلدية والقروية، سواء بالنظر للنتائج التي حصل عليها المؤيدون لسياسته، او لقدرته في ان ينشط المسلسل الديمقراطي، وكذا في حرصه على ان يظل فوق كل الاعتبارات والمنافسات السياسية. انه ملك البلاد وضامن وحدتها واستمرارها.

#### ايجابيات التجربة

##### رغم «الخروقات»

بقيت امانا ردود الفعل، وهي كثيرة، وخاصة من الاحزاب التي اعتبرت نفسها مظلومة بحق او باطل. ان حزب الاستقلال تاخر عن اعلان نتائج الانتخابات، واجتمعت لجنته التنفيذية لدراسة النتائج التي يعتبرها غير مرضية ولا معبرة عن قاعدته السياسية. ولا يعرف حتى الآن الموقف الذي سيفسر عنه اجتماع اللجنة التنفيذية، لكنها في كل الاحوال، وبالرغم مما قد تحصيه من خروقات، لا تستطيع ان تدفع حزب الاستقلال نحو اي خطوة باتجاه قطيعة سياسية مع الحكومة. وقادة حزب الاستقلال يعرفون اكثر من غيرهم ان خطوة مماثلة ستكون بمثابة انتحار لحزب يعتبر الملاحظون هنا انه يعيش على شفاعة ماضيه.

اما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فقد اصدر بلاغا صحفيا، في انتظار ما سيسفر عنه اجتماع لجنته المركزية، يندد فيه بـ«الخروقات الخطيرة في عملية التصويت» ويلاحظ وجود «خطة مبيتة لتقليص تمثيلية الحزب في المراكز الحضرية الكبرى» وكيف ان السلطة عمدت الى «سلب اغلبيته» كما يلاحظ ما يصفه بوجود «التناقض بين نتائج التصويت في المكاتب، والنتائج التي اعلنتها وزارة الداخلية»، ومن الملاحظ ان ظهير ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ المنظم للانتخابات يعتبر في بنده ٢٤ يعتبر ان النتائج الرسمية هي التي يعلن عنها في مكاتب التصويت.

على كل، فقد عاش المغرب من جديد، وخلال ازيد من شهر فرصة نشاط سياسي وشعبي حيويين، وايا كانت طبيعة النتائج والتحفظات اراءها، فان الشارع المغربي يجد ان حيويته ووعيه السياسي سيواصل اخذ اكثر من مجرى، واكثر من استعداد، كما تؤكد «التجربة الديمقراطية» في المغرب، مدة اخرى، مقدرتها الخاصة، ومن وحي ظروفها وملابساتها، على الاستمرار □

#### النتائج النهائية

##### للانتخابات البلدية والقروية بالمغرب

هذه هي النتائج الشاملة للانتخابات البلدية والقروية التي جرت في المغرب في ١٠ حزيران (يونيو).

عدد الناخبين ٧١٦٢٠٠٠

عدد المرشحين ٥٧٠٠٠

عدد المقاعد ١٥٤٨٠

بلغت نسبة المشاركة حسب احصاء وزارة الداخلية ٧٢٪، وهذه هي نتائج الوزارة المعلنة بعدد المقاعد والنسب المحصول عليها: اللامنتمون : ٣٤٤٠٠ مقعدا (٢٢,١٩٪)

الاتحاد الدستوري : ٢٧٢٧ مقعدا (١٧,٥٩٪)

حزب الاستقلال : ٢٦٠١ مقعدا (١٦,٧٧٪)

التجمع الوطني للاحرار : ٢١٩٠ مقعدا (١٤,١٢٪)

الحركة الشعبية : ١٨٩١ مقعدا (١٢,١٩٪)

الحزب الوطني الديمقراطي : ١٨١٨ مقعدا (١١,٧٢٪)

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية : ٥٣٧ مقعدا (٣,٤٦٪)

حزب التقدم والاشتراكية : ١٩ مقعدا (٠,١٣٪)

الحركة الشعبية الديمقراطية : ٩٤ مقعدا (٠,٦٠٪)

حزب الشورى والاستقلال : ٤٦ مقعدا (٠,٣٩٪)

حزب العمل : ٢١ مقعدا (٠,١٣٪)

حزب الوحدة والتضامن : ٢ مقعدا (٠,٠٨٪)

الرغم من عدم تجانسها مرحليا ربما تاهلت في المستقبل القريب اما لتندرج في تنظيمات الاحرار الثلاثة القائمة او تنفرد لنفسها بتنظيم جديد يقودها في الانتخابات التشريعية.

٢ - ان حزبي التجمع الوطني الاحرار (احمد عصمان) والحزب الوطني الديمقراطي المنفصل عن الاول (ارسلان الجديدي واحمد العلوي) يخلبان المكانة الاولى للسيد المعطي بو عبيد، ليصبح هو زعيم «الاحرار» بلا منازع بنسبة ١٧,٥٩٪ والتي حصل عليها، ولا يستبعد ان يتفادى لنوع من التحلل ليندمج في وحدة مشتركة مع هذا الحزب.

٣ - حزب رئيس الوزراء، انن، هو الحزب الاول اصواتا في المغرب، حسب نتائج وزارة الداخلية، وذلك على بضعة اشهر من تكوينه وهذه ولا شك ظاهرة سياسية ملفتة للنظر. وهو الذي سيكون، ولا شك، بالنظر للنسبة الراهنة ليحوز قصب السبق في انتخابات البرلمان المغربي، وليكرس اغلبيه حكومية قائمة سلفا.

٤ - يظهر حزب الاستقلال بـ ١٦,٧٧٪ اكبر خاسر في مناخ اللعبة الديمقراطية الحالية انه الحزب الكلاسيكي العقيد، حزب الحركة الوطنية وعلال الفاسي الذي تقلب بين التأييد والمعارضة. واخيرا ومنذ ١٩٧٦ قرر ان يشارك في الائتلاف الحكومي ويسير على الدرب الى منتهاه. ولكن ها هو يجد اليوم، ومع هذه النتيجة، كيف ان اجنحته تقص رغم «التضحيات» التي قدمها، خاصة وهو لا يريد ان يقتنع بأنه بات حزبا عتيقا، ومتجاوزا في طروحاته ومسلكيته السياسية، وبالذات مع التطور العارم الذي تعرفه البورجوازية، والبورجوازية الصغيرة بالمغرب.

٥ - هل ملك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اي خيار؟ وهل كان ينتظر او يتوقع افضل مما حصل عليه من نتائج (٣,٤٦٪) وهو الذي شكك دائما في النتائج الرسمية، وندد بالخروقات التي تعرفها مكاتب التصويت وجريان عمليات الفرز والاحصاء؟

ان الاتحاد الاشتراكي الذي لم يكن بمقدوره، وهو الخارج من محنة تناقضات داخلية، ومن عسر الضغوط السياسية واعتقال مناضليه، ان يقاطع الانتخابات والا وضع نفسه خارج الشرعية والقانون، لا يستطيع اليوم، وهو في وضع «الدهشة الدرامية»، ان يصدق كيف ان وزنه السياسي في الشارع لا يتجاوز النسبة المعلنة، والحال ان الشارع



المعطي بو عبيد: بديل الاحرار

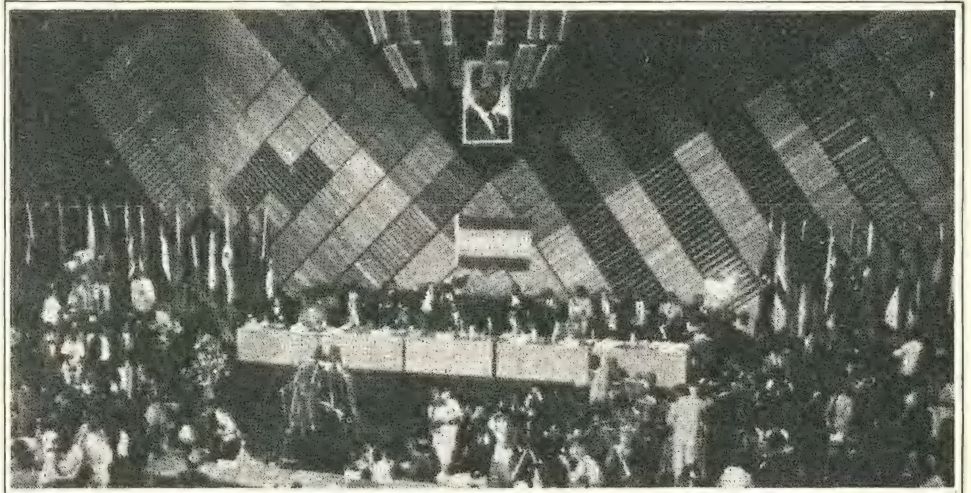




بعد أن التأم شملها أخيراً

## منظمة الوحدة الإفريقية تخطى مرحلياً - مصاعبها

المغرب يفرض مبدأ الاستفتاء حول الصحراء الغربية والبوليزاريو تفوز بمبدأ التفاوض مع الرباط... ولكن؟



القمة الإفريقية: تجاوز مرحلي للامنة

السابق هي مركز الاستقطاب بالنسبة لمسألة الصحراء الغربية، والا فان جلوس الرئيس الوهمي للجمهورية الصحراوية في مائدة المؤتمرين، كان سيعني تزكية قرار آدم تورجو التلفيقي بعضوية الجمهورية، وبالتالي يتحول الموضوع الى قضية سيادة واحتلال وتنقطع كل صلة لها بتقرير المصير للشعب الصحراوي كما دأبت على الدعوة الى ذلك الجزائر المتبينة الاولى للدفاع عن هذا الحق، ثم مجموعة من الدول الافريقية، ولجنة الحكماء، ثم لجنة السبعة في قمم نيروبي بل وعاهل المغرب الحسن الثاني الذي اعلن كامل موافقته على اجراء استفتاء في الصحراء الغربية، ولقي قبوله تحديدا وترحيبا من هذه الاطراف جميعها.

انسحبت «الجمهورية العربية الصحراوية» من المؤتمر، وعلن ممثلها ان هذا الانسحاب مؤقت، وليس تخليا عن العضوية، وانطلقت الدورة. ودعت توصية افريقية جديدة الى اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليزاريو لتطبيق قرارات نيروبي حول الاستفتاء.

ويفهم من هذا ان ثمة نتيجتين اساسيتين: - الاولى ان المؤتمر تبني، بالفعل، الموقف المغربي، وصف الدول المساندة له، لقد كان المفارقة مع الاستفتاء وربح وزير الخارجية المغربي السيد احمد بوسسته هذه القضية فيما انتكست الجزائر وحلفاؤها.

- الثانية: ان على المغرب ان يباشر مسلكا طالما عبر عن رفضه له وهو اجراء تفاوض مباشر مع البوليزاريو، واعتبارها هدف النزاع الوحيد، وليس الجزائر ولا موريتانيا كما كان يقول سابقا.

صحيفة «لوماتان الصحراء» شبه الرسمية في المغرب تعلق على الامر بأنه مجرد مسألة تقنية، وتعلق بخاصة على الجدولة الزمنية لاجراء الاستفتاء في الفترات القادمة بأنه امر تقني بحت.

معلومات خاصة «للطليلة» تقول بان هناك حوارا فعليا قد بدأ بين المغرب والبوليزاريو عن طريق الجزائر، وتحدثت عن لقاء تم في باريس حضره كل من عبد العزيز حكيم عن الصحراويين واحمد رضا غديرة ممثل الحسن الثاني، والدكتور طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر، كما تحدثت عن لقاءات سرية أخرى جرت في العاصمة الجزائرية، ولا يستبعد ان تنتهج الرباط مسطرة مرنة تحفظ ماء وجهها في ما يخص التفاوض مع البوليزاريو دون ان يعني الامر سواء تعلق بالتفاوض او بالاستفتاء ان المغرب مستعد وباسم المبدأين معا، التنازل عن حق السيادة في الصحراء الغربية.

والمهم بعد التجاوز المرحلي للقضيتين الشائكتين اللتين كادت تدفع المنظمة الافريقية الى حلقها ان القادة الافارقة التزموا الحكمة واليقظة، واستطاعوا انقاذ بعضهم، واخراجه من الطريق المسدود. واليوم وقد انتخبوا رئيسا جديدا (الرئيس الاثيوبي مانغستو) والتم شملهم من جديد، هل هم قادرون على الالتزام بالقضايا الأكثر حيوية وارتباطا بمصير القارة الاجتماعية والاقتصادي؟ □

س. ز.

مكتشوفة، اذ اراد ان يبين انه لن يعرقل انعقاد الدورة ١٩ مرة ثالثة، كما فعل في السابق، وظهر التسامح والتجاوز لحضور حسين هبري في مقعد انجاسينا بدل حليفه غوكوني، ولكنه فعل ذلك، وهو محفور بعاملين طرحهما كعملية للمقايضة:

الاول: هو ضرورة قبول المغرب لتنازل مماثل لتنازله بشأن حضور الصحراويين، وهو طرح مغلوط وزائف من اساسه، ولا اهمية لابرار تفاصيله لاتها بديهية.

والثاني: ضرورة تعيينه هو لا سواء رئيسا للمنظمة الوحدة الافريقية للدورة الحالية وحتى انعقاد دورة قادمة. ومن المعروف ان تقاليد المنظمة تقتضي ان يختار الرئيس من البلد المضيف. وهو ما لم يقبله الليبيين الذين زعموا ان وعدا معينة اعطيت لهم بهذا الصدر وربما اعطيت لحلفاء لهم في شمال افريقيا، ومن الذين يعضون بالتواجد، ايضا، على قضية الصحراء الغربية.

لكن العقيد القذافي، وطاقمه الواسع المرافق له فاز من الغنيمة بالاياب، اذ وبطريقة مبهمة، اشبه ما تكون باختفاء البطل في الروايات البوليسية التي يرويها المفتش ميغري، بقي المقعد الليبي فارغا. لم يحضر العقيد القذافي ولا حاشيته الدبلوماسية، وذلك بعد الاتفاق الذي وصلت اليه لجنة تقنية ضيقة نجحت في ازاحة العراقيين واقناع البوليزاريو بالانسحاب لصالح انعقاد الدورة ١٩.

وتماما، وبالصبط، وفق استقرائنا فان قرارات نيروبي ١ ونيروبي ٢ التي نشرنا نصوصها في عدتنا

احتاجت منظمة الوحدة الافريقية، هذه المرة، لكي تعقد دورتها ١٩ بأديس ابابا، العاصمة الاثيوبية الى ازيد من ٤٨ ساعة، لقد كان مقررا ان تفتتح الدورة في السادس من حزيران (يونيو) من هذا الشهر، لكنها تأجلت الى عشية الاربعاء بعد ان كان الياس يدب من جديد بين الافارقة رؤساء، وشعوبا، من ان قارتهم ستفقد، وبصورة حتمية، منظمته التي تأسست منذ عشرين سنة.

وربما كانت «الطليلة العربية» من بين صحف ومجلات محدودة استطاعت ان تبرز الحدث الافريقي، وتقرأ حيثياته وملابساته في اطارها الصحيح، وفي عدتنا السابق اشربنا الى ان المسالتين التشادية والصحراوية الغربية هما عقدتا منظمة الوحدة الافريقية، وان فيها يكمن الحل والعقد. لم يكن ما ذكرنا مجرد تكن بل نتيجة استقراء منطقي لوضع المنظمة والاطراف المتصارعة فيها، وكل الاحتمالات الكفيلة بايجاد لحظة تنوير حقيقية لمؤتمر فشل انعقاده مرتين في طرابلس بليبيا.

والدورة ١٩ كان لا بد ان تنعقد، او على الاقل ان القادة الافارقة ادركوا كلهم، يمينهم ويسارهم من كان موال منهم للغرب او للاتحاد السوفياتي.. او لنفسه بأنه لا ينبغي تضيق الفرصة من جديد سيما وان الطريق بات مسدودا بالفعل سواء امام غودي او كوني او امام حضور البوليزاريو في مقعد الجمهورية العربية الصحراوية المزعومة.

بالنسبة للتشاد كان العقيد القذافي يناور بلعبة





## ميتران: الدولة هي انا .. والمعارضة بالمرصاد!

الحكم ليس هو الحزب ولا التحالف السياسي.. أما العدالة الاجتماعية فلا يمكن أن تُنجز بدون شمن

الازمة، لم يبق مخططا وزيرا بل مخطط الحكومة باكملها، وهذه هي فحوى عبارة ميتران في المقابلة التلفزيونية: «الدولة هي انا»، ومخطط دولور هو مخطط ميتران، وكل انتقاد لهذا المخطط هو انتقاد لشخص رئيس الجمهورية، الذي يعلن انه لا بديل عن السياسة الاقتصادية الحالية، وان على الفرنسيين ان يواصلوا مجهود الدعم الوطني، وبيان العدالة الاجتماعية التي حققها ويواصل تحقيقها اليسار الحاكم لا يمكن ان تنجز بدون شمن، وبالتالي فالمعارضة واهمة اذ تتصور ان الاليزيه سيفرغ قريبا من نزليه الاشتراكي.

من ضمن الحدث نفسه ما وصف بانه يشبه تمرد للشرطة، ضامنة النظام، والمسؤولة عن ضبط الامن، وانه خرق لقوانين الجمهورية الخامسة، وهذا ما يفسر الاجراءات التأديبية الصارمة التي اتخذت في هذا الصدد. بالنسبة لرئيس الجمهورية فان وزيره في العدل السيد بادنتير، هو المحق وليس خصومه. لقد كان التنويه الذي حظي به بادنتير تأييدا لتشدد هذا الاخير في عدم المس بالحريات العامة، وعدم اطلاق يد الشرطة في هذه الحريات.

لهذه الاسباب كلها كان على ميتران ان يتحدث للشعب الفرنسي، وللمراقبين السياسيين ليحسم المشاكل المعلقة، ويرفع الدولة من التردى الذي حاق بها. فهل استطاعت مقابلة القناة ٢ ان تحسم المشاكل بالفعل؟

المعارضة تجيب: لا، بكل تأكيد، وچاك شيراك يواصل حملته، ويضم صوته الى رأي بار في ضرورة ان يراجع رئيس الجمهورية موقفه، اي ان يتخلى اذا



غاستون ديفر: على الشرطة ان تخضع للدولة

اقتضى الامر، ثم ينجح من جديد في ان يتوج راسه باكليل المعارضة كلها وهو يعد الخطي نحو تغيير قريب، فيما تخفت مؤقثا اصوات النقد داخل الاغلبية، واصوات المتذمرين في الشارع. واذ يواصل الفرنك صعوبات السوق النقدية، سيستمر الخفوت، فالعطلة على الابواب، ولكن لا شيء يضمن ان تنتظم عطلة سياسية كاملة في فرنسا هذا العام خاصة والمعارضة بالمرصاد مستعجلة الانفجار في ايلول (سبتمبر) القادم □

احمد



ميتران: انا الدولة



شيراك: الغد لنا...

الحزب الاشتراكي أو طرف الحزب الشيوعي. ويأتي ميتران ليقول للطرفين معا بان الدولة ليست هي الحزب ولا التحالف السياسي، وانه هو المسؤول عن السياسة، ليعيد النظام الذي عجز كل من امين الحزب ليونيل جوسبان ورئيس الحكومة موروا عن فرضه بين الاشتراكيين، ليسكت شيفنمان وبيير جوكس، ولينبه الرفاق بدورهم الى ضرورة ضبط النفس والعودة الى الفلك المفقود.

ومن ضمن هذا الحدث فان مخطط ديولر لتصحيح الوضع الاقتصادي في فرنسا، والذي عد احد بواعت

الاربعاء، الثامن من حزيران (يونيو) من هذا الشهر، كان موعد الفرنسيين، ومراقبي السياسة الفرنسية مع المقابلة التلفزيونية التي اجريت مع رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران بالقناة الثانية.

لم يكن بُد من هذا اللقاء، وقد اختار نزيل الاليزيه نفسه هذه المقابلة، وهذا التوقيت، بالضبط، بعد ان علا غبار الزوبعة السياسية كل مكان: اليسار واليمين والشارع الفرنسي كله، ووصلت المزايدات الحزبية، والحلقية في صف الاغلبية نفسها الى حد تزعزعت معها تماما صورة الدولة، ويصيب الشرخ المرأة كلها حين تنزل الشرطة التي تعمل اصلا تحت امرة الدولة لتتمرد على الدولة وتشتت وزير الداخلية، ووزير العدل، وتطالب بطرد هذا الاخير من الحكومة.

كان بوسع فرانسوا ميتران ان يترك نفسه في الظل، ويعطي من جديد لرئيس وزرائه بيير موروا فرصة اخرى لتصحيح الاعوجاج في مسار الحكومة، وردع خصوم الاغلبية، ولكن حدثين بارزين دفعاه حثيثا، ودون تردد كي يتدخل، ليحسم، وهو الرجل الذي يقع فوق جميع الخلافات والاعتبارات، والذي لم يتوقف يوما عن ترديد انه رئيس جمهورية لكل الفرنسيين.

الحدث الاول هو الالائي الذي عاد به ميتران من مشاركته في قمة وليامسبورغ الى جانب السبعة الاقتصاديين الكبار، ذهب الرئيس الفرنسي وهو يطوي في نفسه الامال العريضة بان الاميركان سيتفهمون الازمة الصعبة التي يجتازها الفرنك بفرنسا، وسيظهرون مرونة تقودهم الى تخفيض سعر الفائدة في بلادهم مما يحدث توازنا نسبيا في التبادل النقدي، وتحمس للتصريح الامني المشترك، وان كان جزءا من الاستراتيجية الفرنسية الجديدة إزاء الاتحاد السوفياتي، وانقضت قمة وليامسبورغ. ولم يتغير شيء. وكأنما احس ميتران بانه خدع، وابتر منه ريفان اشراكه في القمة وحماسه لتصريح الامن دون مقابل. وها هي فرنسا تعوم بعد ازمتها النقدية والاقتصادية التي لا تعرف كيف تخرج منها. رد الفعل الممكن الذي استطاع التعبير عنه هو غضبه الفائض في المقابلة التلفزيونية على كل القمم الوهمية التي لا تصلح لشيء، والتي ربما لن تحضرها فرنسا مستقبلا. لقد كان الرئيس الفرنسي بعبارة اخرى يريد اخبار ريفان بانه سيفه نتائج القمة الاقتصادية، وان فرنسا ربما لن تلتزم بشيء مع واشنطن التي غررت بالجميع. الحدث الثاني: هو تصاعد الانتقادات، واندلاع الخلافات داخل الاغلبية الحاكمة سواء منها طرف



بعد اجتماع حلف الأطلسي في باريس:

## سباق في توازن الرعب أم عودة للحرب الباردة؟

ميتران يناور.. والسوفييت سيكون ديفول!



الاجتماع الذي عقده مجلس حلف شمال الأطلسي خلال التاسع والعاشر من هذا الشهر في العاصمة الفرنسية، اكتسب أهمية خاصة لم تعرفها الاجتماعات السابقة، ويمكن القول انها ربما المرة الأولى التي يتوقف فيها المراقبون بهذا القدر امام حدث من هذا النوع منذ تأسيس الحلف سنة ١٩٤٩. سبب الاهتمام هذا يعود في الواقع الى جملة من المسائل: فهذا الاجتماع يأتي في ظل تصعيد الحملات الاعلامية والدبلوماسية بين الكتلتين الغربية والشرقية، والتي تدور جميعها حول مسألة التوازن العسكري بينهما على ارض القارة الأوروبية.

وهو بالإضافة الى ذلك انعقد بعد حوالي اسبوع واحد فقط من انتهاء اعمال قمة البلدان الصناعية السبع في مدينة وليامسبورغ الأميركية والتي اصدرت ما عرف بالبيان الأمني المشترك.

والاهم من الاعتبارين السابقين هو انعقاد اجتماع الحلف في باريس بعد انقطاع دام ١٧ عاما. وبالتحديد منذ قرار الجنرال شارل ديغول عام ١٩٦٦ بانسحاب فرنسا من القيادة العسكرية الموحدة «لناتو» واغلاق مقره في العاصمة الفرنسية، وما تبعه من انتهاج خط مستقل في السياستين الخارجية والعسكرية.

والسؤال الأكثر إلحاحا في هذه المناسبة هو معرفة مغزى اجتماع مجلس الحلف في باريس بعد تلك القطيعة الطويلة؟ وهل يمكن اعتبار ذلك خطوة جديدة باتجاه عودة فرنسا الى قيادة حلف الأطلسي؟ وقبل الإجابة على ذلك او محاولة الإجابة على الأقل من خلال استقرار التفسيرات والتكهنات التي تكثر في هذه الآونة، من الضرورة بمكان إلقاء نظرة سريعة على طبيعة هذا الاجتماع وما دار خلاله.

### الإنذار الثاني

الحقيقة ان اجتماع مجلس الحلف وهو السلطة السياسية العليا فيه كان يمكن اعتباره لقاءا اعتياديا لولا الاعتبارات آنفة الذكر، فهذه الهيئة تجتمع مرتين كل عام الأولى في بروكسل حيث يوجد المقر المركزي لحلف شمال الأطلسي والثانية في إحدى عواصم البلدان الـ ١٦ الاعضاء لتدارس القضايا المستجدة التي تتعلق بسياسة الحلف.

وما يميز اللقاء الأخير انه كان من المقرر له اتخاذ موقف نهائي تجاه مسألة الصواريخ في أوروبا، في الوقت الذي بدأت فيه من جديد المباحثات الأميركية السوفياتية في جنيف حول الأسلحة الاستراتيجية. اما فيما يتعلق باعمال المجلس والمقررات التي

اتخذها، فيمكن من خلال نظرة سريعة الى بيانه الختامي ان يلاحظ الملاحظ ان لا جديد في ذلك. وان ما جاء في البيان لا يعدو ان يكون تأكيدا على المواقف الأطلسية المتصلية تحت قيادة واشنطن تجاه الاتحاد السوفياتي ومسألة التوازن العسكري.

لقد اكد وزراء خارجية بلدان الحلف من خلال البيان المذكور على ارادتهم في نصب الصواريخ الأميركية في نهاية عام ١٩٨٢ في حال فشل المباحثات بين واشنطن وموسكو حول الصواريخ متوسطة المدى، كما اكد الحلفاء من جهة ثانية على ان وجود مبادلات بين الطرفين تقوم على اسس تجارية سليمة ومفيدة لهما، يمكن ان تساهم في إقامة علاقات بناءة بين الشرق والغرب شريطة ان يتجنب الحلفاء منح الاتحاد السوفياتي اي تعامل متميز. ويضيف البيان بعد ذلك «انه من المناسب في نفس الوقت ان تبقى العلاقات الاقتصادية الثنائية مع الاتحاد السوفياتي وبقية بلدان أوروبا الشرقية منسجمة مع الاعتبارات العامة للحلفاء بخصوص مسألة الأمن، ومثل هذه الاعتبارات تستدعي ضرورة تجنب خلق نوع من التبعية تجاه الاتحاد السوفياتي او تدعيم قدراته العسكرية...»

وإذا كانت الفقرة الأخيرة تعني قبول الأوروبيين بربط علاقاتهم الاقتصادية مع بلدان الكتلة الشرقية بالاعتبارات الأمنية كما يراها قادة البيت الأبيض فان الشيء الجدير بالاهتمام هو كون تلك المقررات على الرغم من تحفظ اليونان واسبانيا عليها: تكرس للمرة الثانية منذ وليامسبورغ وجهة النظر الأميركية، ويمكن اعتبارها بمثابة إنذار ثان موجه الى موسكو من أجل تليين موقفها في المباحثات بعد البيان الأمني للدول الصناعية الذي يعتبر الإنذار الأول.

### ما الجديد في باريس؟

وعودة الى السؤال الاساسي والاهم الذي طرحه جميع المراقبين: هل من جديد في باريس وهل ينوي الحكم الاشتراكي العودة الى قيادة حلف الأطلسي بعد ان غادرتها فرنسا على يد ديغول؟

الرئيس ميتران وحكومته ينفيان بشدة ان يكون هناك اي تعديل على سياسة فرنسا الخارجية، لكن المراقبين الفرنسيين انفسهم يؤكدون ان هناك شيئا يحضر...

فالحزب الشيوعي وهو الشريك الاساسي في حكم ائتلاف اليسار اخذ يصعد حملته النقدية تجاه ما يراه تبذرا في سياسة ميتران، وقد اصدر المكتب السياسي فيه بعد انتهاء قمة وليامسبورغ بيانا شديدا للهجة

ضد السياسة الأميركية تجاه حلفائها الأوروبيين، وقد جاء في البيان ان الحزب الشيوعي يسجل العديد من التساؤلات والتحفظات على البيان الأمني الذي صدر عن القمة وعلى قبول الرئيس ميتران ببندوه ان ذلك - كما جاء في البيان الشيوعي - «يحمل في طياته مجازفة وخطر على النهج الاستقلالي الذي اختطته فرنسا لنفسها منذ عام ١٩٦٦، عندما أعلنت انسحابها من القيادة العسكرية للحلف»..

واخذت هذه التساؤلات والتحفظات تزداد وتكبر يوما بعد يوم وشرع مسؤولو الحزب وفي مقدمتهم السيد جورج مارشيه أمينه العام يعبرون عنها بوضوح وعلانية مما دفع البعض الى التساؤل عما اذا كانت حدة الخلاف بين طرفي الحكم الاشتراكي ستقود في المستقبل غير البعيد الى انسحاب الشيوعيين من الحكومة.

فمظاهر الانزعاج التي يبديها الحزب الشيوعي الفرنسي في هذه الآونة لها في واقع الامر اكثر من مبرر، والانتقال من دور الشريك المتعاضد في الحكم الى دور المشارك المتحفظ يعكس في النتيجة جوهر الخلاف المتعدد الوجوه داخل حكومة اليسار، ولا يمكن اعتباره وليدا وحيدا للمواقف «الأطلسية» للرئيس ميتران.

فبعد اتخاذ الحكومة الفرنسية في الأشهر الماضية مجموعة من الإجراءات الاقتصادية غير الشعبية اخذ الشيوعيون يقفون موقف المتحفظ، فهم بعد ان قاسموا الحزب الاشتراكي ثمار انتصار انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨١، لا يريدون اليوم او غدا ان يقاسموه نتائج هزيمة سياسية، قد تحصل اذا ما استمرت الحالة الاقتصادية على ما هي عليه من سوء، وذلك بحجة ان الإجراءات الأخيرة تمس ذوي الدخل المحدود ولا تعبر عن سياسة الحزب الشيوعي في هذا الميدان.

- كما ان الحزب الشيوعي، وعلى الرغم من تأكيده على استقلاليته تجاه الاتحاد السوفياتي لا يريد ان يميز مواقف ميتران الأخيرة، ولو أدى ذلك الى وصمة «بالسوفيائية» لذا يلاحظ اليوم انه يؤكد بشكل غير



اجتماعات حلف الأطلسي في باريس: لقاء غير اعتيادي



مباشر على أهمية سياسة الجنرال ديغول الخارجية وخطه الاستراتيجي فيما يخص القضايا العسكرية لفرنسا.

- ولا يقل أهمية عما سبق بالتأكيد الوضع الذاتي لحزب السيد مارشيه الذي شهد خلال السنوات الماضية - وخصوصاً منذ انتخابات الرئاسة التي حملت ميتران إلى الحكم - تقلص قاعدته الشعبية، وتراجع مكانته السياسية باستمرار مما خلق أزمة داخلية كادت في هيكلة الحزب قد تؤدي إلى إضعافه بشكل كبير في المستقبل... وهو اليوم نتيجة لذلك يبحث عن ذاته التي فقدتها في إطار الائتلاف، ومن غير المستبعد في هذا الإطار أن تتصاعد حملة الشيوعيين في المستقبل ضد سياسة الرئيس ميتران، وربما تتحول إلى معارضة مكشوفة إذا ما استمرت الصعوبات الاقتصادية. لكن هذا القرار يبدو في طور المؤجل الآن ولن يقدم عليه الحزب الشيوعي بالتأكيد قبل أن ينهي عملية حساب الربح والخسارة التي قد تنجم عنه.

إن التفسيرات والتكهنات السابقة لا يمكن أن تعني بأي حال مع ذلك أن تصاعد حملة الشيوعيين، هي استمرار في تصيد مثالب الحكم، إذ أن مواقف الرئيس ميتران من مسألة الصواريخ وسياسة حلف الأطلسي بشكل أعم جعلت قطاعات واسعة داخل الحزب الاشتراكي نفسه تطرح التساؤلات السابقة وتبدي العديد من التحفظات.

#### اليمن يراقب

إن المعارضة اليمنية، من طرفها أيضاً تجد نفسها في حيرة اليوم أمام التوجه الأطلسي الجديد، بعد أن كانت تنهج حكم اليسار نتيجة مشاركة الشيوعيين فيه بالعمالة لموسكو.

وإذا كان اليمن يترقب الآن اتخاذ مواقف جدية من التوجهات الجديدة فإنه يلاحظ أن هناك تيارين مختلفين يخترقانه.

التيار الأول يرى أن المواقف الجديدة لا تتعارض مع النهج الاستراتيجي لفرنسا الذي بدأه ديغول في

الستينات. والشئ الجديد الذي طرأ حسب رأي هؤلاء هو بروز التهديد السوفياتي إلى العيان بعد أن بدأت موسكو منذ منتصف السبعينات بنشر شبكة صواريخ اس.اس - ٢٠ في بلدان أوروبا الشرقية. ويعبر المفكر السياسي الفرنسي ريمون أرون عن هذا التيار عندما يقول «أن سادة الإمبراطورية العسكرية الروسية لم يتراجعوا عن مشروعهم في عزل الأوروبيين عن الأميركيين، ودفع الأخيرين إلى الانكفاء والتقوقع في أراضيهم، وخلخلة الأنظمة الديمقراطية ومحاولة السيطرة على أنظمة البلدان التي تزود القارة القديمة (أوروبا) بالمواد الأولية»...

ومثل هذا القول لا يمكن أن يستنتج منه في الواقع سوى دعوة أصحاب هذا الفريق بلدان الغرب لرص الصفوف في وجه «التحدي» السوفياتي، مما يجعل هؤلاء ينظرون الآن بعين الرضى لسياسة الرئيس ميتران.

ويلاحظ في المقابل أن تياراً آخر داخل اليمين يكتفي بتسجيل المنحى الجديد في السياسة الفرنسية دون أن يبدي أي تأييد أو إدانة، فاجتماع مجلس الحلف في العاصمة الفرنسية لم يكن معزولاً برأي هذا الفريق عن مجموعة من المؤثرات تسير في نفس الاتجاه، إبتداء بالدعم غير المشروط للموقف الأمريكي من مسألة الصواريخ في أوروبا، ومروراً بقرار الحكومة الفرنسية في الخامس من شهر نيسان الماضي القاضي بطرد سبعة وأربعين دبلوماسياً سوفياتياً، وكذلك التوقيع على البيان الأمني لقمة وليامسبورغ.

ويحاول أصحاب هذا الرأي أن يربطوا بشكل غير مباشر بين التحول المذكور والصعوبات الاقتصادية التي تمر بها فرنسا، ويضيف هؤلاء قائلين أن ميتران قد قدم الكثير من التنازلات أمام الأميركيين وعلى الخصوص في ما يتعلق باقتراحه بضرورة عقد ندوة نقدية عالية دون أن يحصل بالمقابل، وحتى الآن على الأقل، على موقف إيجابي من واشنطن باتجاه تعديل سياستها النقدية التي تعود بالويلات على الفرنك وعلى الاقتصاد الفرنسي برمته.

ويلاحظ أودون فاليت استاذ العلوم السياسية في باريس أن الاتجاه السائد في هذه المرحلة هو السباق في عملية التسليح بين الكتلتين الغربية والشرقية، كما أن عملية تقوية القدرات العسكرية الأطلسية تقوم أساساً على الجهود العسكرية الكبيرة التي تبذلها الولايات المتحدة الأميركية، الشئ الذي يعزز مكانتها داخل الحلف ثم يعلق الاستاذ فاليت على التحول الأخير في سياسة فرنسا بقوله: «من الملاحظ أن فرنسا تتقرب من الحلف في الوقت الذي أصبحت فيه غير متأكدة من قدرتها على تحمل النفقات المالية لسياسة دفاعية مستقلة...».

#### المراقبون: فرنسا مرشحة للتحول

وإذا صح هذا القول فإن السياسة الفرنسية تبدو مرشحة برأي بعض المراقبين إلى تحول هام في السنوات القادمة سوف يقود في نهاية المطاف إلى تهميش الدور الفرنسي العالمي ودوران سياسة باريس في فلك السياسة الأميركية عن طريق عودتها إلى قيادة حلف الأطلسي، ولعب دور فعال فيه.

ولكن يبقى دون ذلك بالتأكيد الوضع الداخلي الفرنسي بكل تعقيداته إذ أن السياسة المستقلة التي

بنتها فرنسا لنفسها حجراً حجراً خلال العقدين الماضيين تشكل الركيزة الأساسية في سياسات الحكومات الفرنسية المتعاقبة، ومن الصعوبة بمكان التخلي أو التراجع عنها بسهولة.

من هنا يمكن الافتراض أن التحولات والمواقف الأخيرة للرئيس الفرنسي لا تخرج عن إطار المناورة السياسية في ظل وضع داخلي، اقتصادي وسياسي في غاية التعقيد، بل تكاد تكون نوعاً من الهروب إلى الأمام.

فالحكم الاشتراكي يحاول تجنب أية هزة سياسية داخلية كإبعاد الحزب الشيوعي عن الحكومة، كما يحاول الحفاظ على علاقات اقتصادية طيبة مع بلدان الكتلة الشرقية كون المبادلات بين فرنسا وتلك البلدان لا يستهان بها.

وهو في نفس الوقت لا يتناسى الدور الأساسي لواشنطن في عملية السباق في التسليح «وتوازن الرعب» بين الكتلتين، كما لا يتجاهل قوة التأثير الأميركية على الاقتصاد الأوروبي والفرنسي بالذات خصوصاً بعد أن أصبح للولايات المتحدة اليوم حلفاء موثوقين من المجموعة الأوروبية كالمتشاور الألماني هيلموت كول في بون، ومارغريت تاتشر في لندن.

والسؤال الذي يطرح نفسه على ضوء ما سبق هو: هل بمقدور حكم الرئيس ميتران أن يوفق بين هذا وذاك؟

وإذا كانت الإجابة على هذا السؤال هي أقرب إلى التنجيم الآن، إذا ما أخذت بالاعتبار كل التعقيدات الداخلية الفرنسية والأوروبية والعالمية، فإنه من المؤكد أن الرئيس ميتران سيستمر في المناورة ما استطاع ذلك، إذ لا يغيب عن ذهنه في هذا الصدد الوعد الذي قطعه الحكومة الفرنسية على نفسها بالخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة خلال عامين! وسؤال آخر لا يمكن تجنبه في هذا المجال ألا وهو موقف السوفييت من كل هذه الضجة، وهم المعنيون أساساً بمسألة الصواريخ ومقررات مجلس حلف الأطلسي.

لقد كان رد الفعل السوفياتي سريعاً وشديداً للهجة. فمع بداية اجتماعات مجلس الحلف في باريس اتهمت القيادة السوفياتية على لسان وكالة تاس الحكومة الفرنسية «بالتخلي عن أسس السياسة الخارجية، والاستراتيجية اللتين بناهما الجنرال ديغول» فقد أصبحت باريس حسب تعبير الوكالة مسرحاً لعدة مبادرات عسكريتارية، بالإضافة إلى صلاتها المتزايدة مع واشنطن وتبنيها لسياستها في الشرق الأوسط...

وبكلمة أخيرة إذا كانت حرب الكلمات والبيانات اليوم بين موسكو من جهة وواشنطن وباريس وبقية الحلفاء من جهة أخرى بمثابة المقدمات لحروب دبلوماسية حول مسألة الصواريخ على الأرض الأوروبية، فإن زيادة حدة التوتر بين فرنسا والاتحاد السوفياتي تشير إلى مدى انزعاج هذا الأخير من قيام حكومة اشتراكية وبمشاركة الحزب الشيوعي بعرقلة سياسته الأوروبية أكثر مما كانت باريس تفعل تحت حكم ديغول وبومبيدو وجيسكار دستان □

حنّا إبراهيم





\*الطليعة العربية تنشر جانباً من أسرار:

## حروب "القوى الخفية" في إيطاليا

هنري ارسان ورفعت اسد من اقطاب التنافس الاميركي - الصهيوني على المافيات !  
من يصدر المخدرات لايطاليا... وتحت اى ستار... ولمن يعود ريعها الساحة... وزخاير؟

إيطاليا مجتمع يكاد ينزل بكامله «تحت الأرض». فالعصابات و«المافيات» تعشش في كل مكان.. وانباء العالم السفلي تطفئ على العالم العلوي وتشكل هاجسه. مع ذلك كان لا اعتقال «التاجر» السوري - الدولي هنري ارسان وقع خاص لدى الاوساط السياسية والاعلامية والقضائية، لا في ايطاليا فحسب بل في مختلف عواصم أوروبا والشرق الاوسط.

واذا كانت هذه القضية قد وفرت لأجهزة الاعلام مواداً إخبارية مثيرة، فإن جوانبها السياسية التي يكشفها تسليط الضوء على الكثير من الخيوط المتداخلة في ثناياها، يشكل قضية أخرى أكثر إثارة وأكثر تأثيراً في أوضاع سياسية عديدة وفي أكثر من بلد ونظام. حول هذا الموضوع.. موضوع استكمال المعلومات الكثيرة التي ما يزال معظمها مخفياً سواء في دهاليز التحقيقات القضائية او في سراديب «العالم السفلي» الإيطالي، ووضعها بكاملها تحت مجهر تحليل الروابط السياسية التي تعريها، تنشر «الطليعة العربية» هذا التقرير الخاص الذي حصلت عليه من «الداخل» الإيطالي للقضية...

روما - خاص:

ان نظرة على الاحداث التي حصلت في ايطاليا منذ عام ١٩٨٠ تعطي الانطباع بان حالة من التمزق والتقسيم قادمة لا ريب. فكل الحياة الاجتماعية - السياسية، الاقتصاد، الجريمة المنظمة والارهاب وغير ذلك - يبدو انها تجري وفقاً لآلية هذا التفجير المضاد.

فإضافة الى الصراع وعدم الاستقرار داخل السلطة السياسية وأحزابها، هناك «مافيا» قديمة و«مافيا» جديدة في باليرمو. وهناك «كامورا» (الاسم الذي يطلق في نابولي على الجريمة المنظمة) قديمة، وأخرى جديدة في منطقة نابولي. وقد كلفت المعركة بين هاتين العصاباتتين المجتمع عام ١٩٨٢ وحده ٥٠٠ قتيل وحوالي مائتين من «الاموات البيض» أي المفقودين ولا أمل بعودتهم.

وهناك «إرهاب أسود» من الفاشية الجديدة. و«إرهاب أحمر» من اليسار المتطرف. وكل منهما ينشئ الى قروح متحاربة فيما بينها ضمن حمام دم لا نهاية له.

ان الصراع بين هذه المجموعات المتناحرة يوضع أمراً واحداً فقط: ان ايطاليا تقع في قلب منافسات ليست محلية فحسب، بل كذلك دولية، وبابعد تخدم استراتيجيات مختلفة.

ان ايطاليا بموقعها في المتوسط على مفترق الطرق بين شمال العالم وجنوبه، وبين شرقيه وغربه، وبكونها تعكس هذه المواقع المتقاطعة من خلال أحزابها اليسارية واليمينية، وبمجموعات الضغط

اليد البلغارية «العلاقة البلغارية». وفورا وضع المراقبون، والسياسيون والمعلقون النزاع بين الشرق والغرب، بين الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية في اساس كل شرور ايطاليا.

لكن «العلاقة البلغارية» سرعان ما تبخرت واختفت في رمال حملة دعائية فقيرة التنظيم. ان المخدرات التي تبادلها السوريون مع الشركات والموزعين قد مرت فعلاً عبر بلغاريا، لكن ذلك لمجرد كون بلغاريا هي الممر الاجباري لأي مسافر عن طريق البر بين الشرق الاوسط وأوروبا الغربية. وأي توقع لأن تكون السلطات البلغارية عاملة بكل امرأة تركية تخبيء الهيرويين تحت فستانها، أو بكل مفاوضات تجري في فنادق صوفيا بين عملاء غربيين وانتهازيين شرق اوسطيين، هو محض هراء.

فمن هم اذن ابطال «معركة ايطاليا» الذين القي القبض عليهم متلبسين بجرم الاتجار بالسلاح والمخدرات؟

قد يكون الجواب مدهشاً لكثيرين، لسبب بسيط هو ان القوى الحقيقية التي تحكم ايطاليا - وليس وحدها - هي «قوى خفية».

وكما تظهر القوى الخفية، على السطح من وقت لآخر بفضل شجاعة قاض، أو مراجعة تفكير لعميل سابق، أو نبيل صحافي، كان لاكتشاف الحلقة الإيطالية - السورية - التركية للمخدرات والأسلحة، وأحداث مشابهة سبقتها أو لحقتها فواصل في هذه الحرب التي تحركها المخدرات وبالذات الهيرويين، لأن تجارة المخدرات هي التي توفر اليوم مربح أكثر من أية



تظاهرة ضد الجريمة المنظمة في ايطاليا.

تجارة أخرى في العالم. إن السوريين الذي اعتقلوا وكشفت اسماؤهم من قبل السلطات القضائية في ترينتو (هنري ارسان ونور صلاح الدين وقاص، ومحمد العواد) هم مجرد جزء من الاعضاء السوريين في المنظمة. ومن بين السوريين والأتراك والإيطاليين يبلغ عدد الذين أوقفوا ووجهت لهم التهم أكثر من ٢٠٠ شخص. ويعتقد المحققون في ترينتو أنه من الصعب بمكان ان يتم التعامل بالمخدرات والأسلحة بكميات كهذه دون علم سلطات البلدان المنتجة أو قوى مؤثرة واساسية فيها وقد ذكر

الداخلي فيها وبكونها حاملة الطائرات الثابتة المثالية بين أوروبا وأفريقيا والشرق الاوسط، وفي نفس الوقت الخط الجنوبي الفاضل بين المعسكرين.. ان ايطاليا بهذه المواصفات هي القطعة الاستراتيجية الأكثر إثارة للمشية في لغز الهيمنة الدولية. ولهذا فعندما جرى اكتشاف أكبر حلقة منظمة في تاريخ الغرب لتجارة الأسلحة والمخدرات على الأرض الإيطالية واعتقال عدد من زعمائها وأعضائها السوريين والأتراك بصورة رئيسية، اقترن ذلك من قبل العديد من المراقبين بما يدعى السبب البلغاري أو



## أمريكا ترسم دوراً إيطالياً في الشرق الأوسط

ربما كان مفاجئاً للكثيرين ما أعلنته مجلة «الايكونومست» البريطانية في كانون أول الماضي من أن «الولايات المتحدة وحلف الأطلسي وبعض الدول الأوروبية قد قررت بصورة مشتركة أن على إيطاليا أن تسهم بالرجال والمعدات في الدفاع عن طرق النفط». وذهبت المجلة أبعد من ذلك فحددت الوحدات الإيطالية التي ستستخدم في عمليات كهذه: «مظليون وخمسة ألوية من قوات الجبال (الالبين)، إضافة إلى وحدة رجال البحرية والمغاور التي تمتهن حالياً في لبنان».

ويبدو أن الأكثر تحمساً لهذه السياسة، من بين مخططي هذا الدور الإيطالي الجديد، هو إدوار لوتوراك أحد خبراء وزارة الدفاع الأميركية والمستشار العسكري لرئيس شركة «فيات» جيانى أغنيللي.

وقد أبلغ لوتوراك مجلة إيطالية «أن إيطاليا لم تربط نفسها بعد، لكنها تعلم جيداً أن استراتيجية الولايات المتحدة قد ثبتت منذ الآن حقيقة جديدة وحيوية هي أن الأميركيين غير عازمين على زيادة نفقاتهم للدفاع عن الخليج. وعليه فمن واجب الأوروبيين أن يحموا مصالحهم، في قطاع النفط، بأنفسهم. وهذا من واجب إيطاليا أكثر من أي بلد آخر، نظراً لموقعها الجغرافي - السياسي».

ووحد هذا التوجه استجابة قوية من قبل وزير الدفاع الإيطالي ليليو لاغوريو، وثيق الصلة بالزعيم الاشتراكي بيتينو غراكي والأكثر تأييداً لاقتراح المشاركة العسكرية الأميركية - الإيطالية في المتوسط والوطن العربي وأفريقيا. وربما العالم كله.

إن هذا الترويج وخلفياته التي تتضمن تضحيات اقتصادية هائلة وأخطار مواجهة مدمرة مع بلدان أخرى وقوى عظمى قد دفع بقوى سياسية كثيرة وأوساط واسعة من الرأي العام لتركز هجماتها على وزير الدفاع الذي أصبح نشاطه العسكري مثار نزاع بدأ يهيمن على البرلمان شيئاً فشيئاً، كما أخذ بعض النواب يشجبون الضغط الذي يتعرض له المجندون كي يتطوعوا في صفوف قوة حفظ السلام في لبنان وأخذ نواب آخرون يتحدثون بشكل تفصيلي عن مخاطر تحويل جزيرة صقلية إلى قاعدة عسكرية ونووية متقدمة. وقد عبر النائب لويجي غرانيللي عن هذا الموقف صراحة بقوله «إذا كانوا يريدوننا أن نتحول إلى درك للتدخل خارج حلف الأطلسي فعلياً أن نقول: كلا» □

وهناك أدلة على معرفة رسمية في أعلى مستوى للسلطات الإيطالية بتجارة الموت التي مارسها هنري ارسان منذ ١٩٧٠. أكثر من ذلك وأكثر إثارة أن ارسان الذي كان أفضل اصدقائه من بين أعضاء الحكم السوري، قد دخل في خدمة وكالة مكافحة المخدرات الأميركية الرسمية (D.E.A.) منذ ١٩٧٣. وبذلك استطاع ولمدة عشر سنوات تقريباً أن يوزع الموت على امتداد العالم، سواء بالمخدرات أو بالأسلحة، تحت إشراف المؤسسة الأميركية العليا لمكافحة المخدرات! وبحماية الاستراتيجية الصهيونية - الأميركية المشتركة وبشكل خاص المحفل (ب)٢. إن مقر إدارة شركة ارسان، شيبام انترناشيونال - ترانسبورت، كان يقع في بناية طابقها الأرضي يشغله مصرف امبرزيانو، وطابقها العلوي يسكنه نائب رئيس المصرف المذكور روبرتو روزون.

ولم يكن هذا مجرد صدفة. فعبر ذلك المصرف الذي يرثسه مصرفي المافيا والفاتيكان روبرتو كالفلي الذي وجد مشنوقاً تحت جسر بلاكفريز في لندن بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٨٢، كان ارسان والمافيا الإيطالية - الأميركية يعيدان تدوير دولارات المخدرات، ومهما يكن من أمر، فإن إثارة قضية تريتو التي تغلي منذ سنتين، يشير إلى أنها خطوة ضد أميركا، من خلال الكشف عن ارتباط ارسان مع

وكالة (D.E.A.) الأميركية، رغم الدهاء الذي صورت به على أنها مضادة للبلفار والسوفييت. وهناك سببان للدفع الصهيوني المفترض للفضيحة في هذا الاتجاه: أولاً: تصعيد التوتر بين الغرب والشرق إلى درجة لا يعود معها أمام الأميركيين أي خيار غير الاعتماد على حلفائهم، وأولهم الكيان الصهيوني. وثانياً: إثارة دخان بلغاري تركي لأخفاء الارتباط الكثافي - السوري - الصهيوني بملقة المخدرات والأسلحة.

إن التوافق بين فضيحة المخدرات والأسلحة هذه وتجدد الحملة بشأن الاعتداء على حياة البابا (١٣) أيار ١٩٨١، مباشرة بعد اكتشاف المحفل (ب)٢، مع المفاوضات في لبنان وتصاعد الخلاف «الإسرائيلي» - الأميركي المتزايد حول مستقبل الفلسطينيين، ليس توافقا عرضياً وبطلمة مقابل أخرى يبدو أن اقتضاح شبكة أسلحة للمحفل (ب)٢ الصهيوني في ميلانو هو النتيجة الطبيعية لفضيحة هنري ارسان التي تكشف المسؤوليات الأميركية. لقد كانت تلك الشبكة معروفة من قبل الشرطة منذ ١٩٨٢ لكن الإعلان عنها لم يحدث إلا الآن فقط. لقد اعتقل الشقيان انطونيو وجيتانو متري وعدد من شركائهم، وجميعهم مرتبطون بالمحفل (ب)٢ وقد اتهموا بالشحن غير المشروع لما قيمته مليارات من الأسلحة - دبابت ليوبارد، رشاشات، وصواريخ - بصورة خاصة إلى خميني إيران. وهو دليل آخر على التحالف الاستراتيجي الرجعي المعادي للعرب بين قوى القرون الوسطى الدينية المتخلفة في العالم □



تجارة الموت .. مشهد يتكرر

اسم رفعت اسد كصديق لارسان. ولقد تبين في التحقيق أن كميات المورفين والحشيش الخام الذي يكرر في إيطاليا، والهيروين المكرر، كانت تأتي من سورية (منطقة حلب) ولبنان وتركيا. وكان أغلب الانتاج السوري واللبناني ينقل بحراً عبر صقلية، حيث كان يكرر ثم يوزع على أوروبا الغربية والولايات المتحدة تحت إشراف المافيا الإيطالية - الأميركية. بينما كانت المخدرات التركية ترسل بواسطة الشاحنات أو الأفراد عبر بلغاريا ويوغسلافيا.

مقابل هذه المخدرات، كان المنتجون والموزعون يطلبون ويحصلون على أسلحة من كل الأنواع (دبابات ليوبارد، قاذفات صواريخ «روكيت لانتشر»، مدافع ثقيلة، صواريخ، طائرات هليكوبتر، بنادق ومسدسات). وكان ارسان يمتلك صالة عرض عاتمة لتلك الأسلحة في مرفأ جنوى. كما يعتقد أن رجل الأعمال التركي باكير سيلينيك كان يستخدم سفنه التجارية لنقل البضاعة.

لقد ذهبت الأسلحة إلى المحطات التالية: مسعود البرزاني وتنظيمه الخاضع لإشراف المخابرات المركزية الأميركية، الكتائب في لبنان، منظمات إرهابية تشرف عليها المخابرات المركزية الأميركية في تركيا ومنظمة «أمل» الموالية للخميني في لبنان.

مع ذلك كان الاكتشاف الأكثر إثارة أن كل هذه الأسلحة تقريباً، أتت من مخازن حلف الأطلسي في غرب أوروبا، ومن المصانع الإيطالية التي تشرف عليها وزارة الدفاع الإيطالية.



## عبر البحرين

الى جهة مجهولة!

خلال الاسبوع الماضي لجأت طائرتنا «هليكوبتر» عسكريتان ايرانيتان الى البحرين، ومنها الى جهة مجهولة.

الطائرة الاولى وصلت يوم ٩/حزيران الجاري، والثانية في ١١/منه، وهما تحملان عددا من العسكريين الهاربين من جحيم خميني.

وقد قيل ان هبوطهما كان إضطراريا، وقد طلب ركابهما الذين لم يكشف عن عددهم، التوجه الى جهة لم يعلن عنها.



السلطات البحرينية التي أزعجها الحدث عتمت على الخبر، لكن رئيس الوزراء الإيراني مير حسين موسوي، اعترف بالعملتين بعد ان قُتلت محاولة التعقيم، واعترف ايضا بأن الطائرتين كانتا تحملان عددا من العسكريين، غير انه اتهمهم بانهم من «المتعاونين» مع حزب توده «الجاسوس» على حد تعبيره، وقد هربوا خفية انكشاف أمرهم.

الجدير بالملاحظة انها المرة الاولى التي يُشير فيها المسؤولون في نظام خميني الى وجود عسكريين من حزب توده في صفوف الجيش الإيراني □

## ما علاقة الحزب السوري

القومي الاجتماعي بمحاولة

اغتيال عبد القادر غوقة؟!

بالرغم من تكتم مصادر التحقيق اللبنانية الرسمية حول الاعترافات التي ادلى بها خالد عثمان علوان المتهم بمحاولة اغتيال عبد القادر غوقة مسؤول اللجنة الشعبية التي تدبر السفارة الليبية في بيروت، الا ان المعلومات تفيد بأن القضية باتت واضحة تماما لمصادر التحقيق بعد ان تم تحديد الجهات المحرصة والمخططة لهذه العملية.

وتقول المعلومات ان المتهم علوان اعترف اثناء التحقيق انه تلقى الاوامر باغتيال غوقة من المدعو محي الدين جبر الملقب بـ «المطران» باعتباره مسؤوله العسكري داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يرتبط بعلاقة وثيقة مع النظام الليبي ومعمر القذافي شخصيا.

وافاد المتهم علوان ان جبر لعب، على حد علمه، دور ضابط الاتصال بينه وبين احد «الضباط» في شتوره في التخطيط لعملية الاغتيال هذه ولكافة مراحل تنفيذها.

وذكرت المراجع القضائية اللبنانية انها باشرت باتخاذ الاجراءات لملاحقة المدعو محي الدين جبر الذي كان قد فرّ في نفس يوم تنفيذ محاولة الاغتيال الى قبرص.

من جهة ثانية نفى الحزب السوري القومي الاجتماعي اي علاقة له بمحاولة اغتيال غوقة، وقال انه كان قد سبق ان فصل محي الدين جبر من الحزب بعد ان ثبت للقيادة انه على علاقة باحد الاجهزة الامنية.

والمحت مصادر أمنية لبنانية الى ان محاولة اغتيال غوقة قد تمت بناء على توجيه من «جهة عربية»، وبالتالي فهي عملية تصفية حسابات داخل «اهل البيت».

واشارت هذه المصادر ان المراجع القضائية اللبنانية قد وضعت يدها على كافة ملابسات هذه العملية واسببها ودوافعها، ولكنها ستتلافى نشرها حتى لا يؤدي ذلك الى زيادة

تردي العلاقات اللبنانية بهذه «الجهة العربية».

وقالت هذه المصادر انه سواء خطط محي الدين جبر لهذه العملية بناء على اوامر حزبية او بمبادرة شخصية، الا انه من الثابت ان الجهة المحرصة ترتبط بعلاقة ممتازة مع الحزب السوري القومي الاجتماعي □

## نارهم تاكل حطبهم

بعد ان ارتضيا الارتهان لهذه الجهة او تلك، وقبلا بتنفيذ ما يؤمران به، بدءا باعمال الشغب وإنهاء برفع السلاح الى جانب الغزاة، ضد وطنهم.. ها هما اليوم -جماعة الطالباني «الاتحاد الوطني الكردستاني» وبقايا «الحزب الشيوعي العراقي» يقتتلان بينهما تنفيذا لإرادات الجهات التي تقف وراءهما ايضا.

فقد اعلن الحزب الشيوعي العراقي، في بيان له وزع في أوروبا، انه تم قتل حوالي «١٢٠» شيوعيا في هجوم شنته جماعة الطالباني على مخابئهم في بداية الشهر الماضي. كما اقتادت جماعة الطالباني، كلا من كريم احمد عضو المكتب السياسي للشيوعيين، واحمد باني خيلاني عضو لجنتهم المركزية وعددا من «كوادرهم» الى جهة مجهولة.

المراقبون لم يستغربوا انباء اقتتال هاتين الجماعتين، ولا الاقتتال الذي جرى بين جماعة الطالباني وبقايا

## نداء من تونس لتجاوز الخلافات داخل الساحة الفلسطينية

وتمسكا بحقنا في تحديد موقفنا مما يجري داخل ثورتنا باعتبارنا معنيين بها ومن ساهموا في نضالها اثناء حصار ومحنة بيروت.

نحن القوميون في تونس: - نشجب كل المحاولات الرامية لشق الصف الفلسطيني، مهما كانت الاطراف التي تقوم بها.

- نهيب بكل الثوار قيادة وقاعدة ان يكونوا في مستوى المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وخاصة في هذا الظرف الدقيق.

- ندعو الى تجاوز الخلافات الداخلية وحلها بالطرق الديمقراطية □

محجوب الزموري | عز الدين الشابي

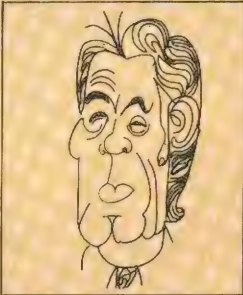
عبد الرحمن الهاني | الصادق الهيشري

جماعة البرزاني، لان ما جمع كل هؤلاء اساسا ليس النضال وخدمة الجماهير وانما الحقد المشترك على العراق وقيادته، وحزب البعث العربي الاشتراكي صانع الانجازات الكبيرة فيه □

## «الاستقلال»

### يهدد بعد الانتخابات

يهدد حزب الاستقلال الحسن الثاني باستقالة وزرائه الثمانية من الحكومة وذلك احتجاجا على تزيف الانتخابات البلدية والقروية والمعروف في هذا الصدد ان حزب الاستقلال قدم ما يقارب (١١) الف مرشح وفاز فقط بـ ٢٦٠١ مقعد...



تجدر الإشارة الى ان الحزب التقدمي الاشتراكي المغربي دعا الى الغاء نتائج الانتخابات واجراء انتخابات جديدة فضلا عن اقالة الحكومة التي يترأسها المعطي بوعبيد □

## الصهاينة يزورون

القرآن الكريم

في اندونيسيا!

دعت وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية كل من لديه نسخة من القرآن الكريم في طبعة مدسوسة الى تسليمها الى السلطات المعنية... الدعوة جاءت اثر اكتشاف نسخ محرقة من القرآن الكريم قامت «اسرائيل» بطبعها وترويجها بغية التشويه والدس □

## تجسس من نوع آخر

تم القاء القبض على رجل اعمال جزائري مقيم في نيس من قبل السلطات الجزائرية وذلك بتهمة التجسس والمس بمصلحة الدولة... رجل الاعمال الجزائري متخصص في التجسس الاقتصادي وفي بيع الاسرار والوثائق المتعلقة بالاقتصاد الجزائري الى الاوساط المالية فضلا



عن تجسسه لصالح المخابرات  
الفرنسية □

في لندن

مهرجان طلابي يندد

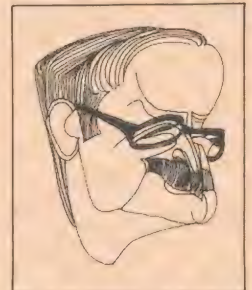
بالاتفاق اللبناني - الصهيوني

اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة العرب في المملكة المتحدة وبريطانيا اقامت مهرجانا خطابيا في قاعة كنزنجتون تاون هول بلندن في الاسبوع الماضي لشجب اتفاقية «القهر والذل والعار التي وقعها النظام اللبناني مع الكيان الصهيوني» التي فيه كلمات المنظمات والاحزاب السياسية.

في ختام المهرجان، وجه المجتمعون برقيات الى كل من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والسيد امين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية، والشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية، نددوا فيها باتفاقية «العار والذل» وشجبوا التآمر الذي تتعرض له الثورة الفلسطينية، والذين يقفون وراءه كنظامي اسد والقذافي، واكدوا ان «طريق النضال هو طريق التحرير... وهو طريق الارادة العربية» □

اعتقالات جديدة في سورية

بدلا من السعي لتصحيح اوضاع الجبهة الداخلية، عن طريق الغاء قوانين الطوارئ والاحكام العرفية ووقف التعديلات على حقوق المواطنين وحرياتهم، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، باعتبار ذلك يقع ضمن الحد الأدنى المطلوب لاضفاء شيء من الجدية على دعاوى المجابهة التي يتحدث عنها النظام السوري.. بدلا من ذلك قامت اجهزته الامنية خلال الاسبوعين الماضيين بشن حملة اعتقالات جديدة استهدفت بشكل خاص الحزب الشيوعي (المكتب السياسي).



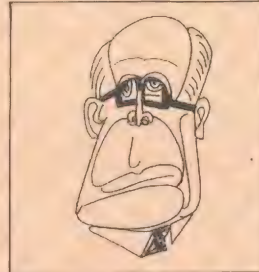
وقد اكدت الاتباء الواردة من دمشق ان الاعتقالات تركزت على الطلاب في جامعتي حلب ودمشق. وذلك قبيل الامتحانات النهائية للسنة الدراسية الحالية، بغرض استخدام هذه الامتحانات كوسيلة ضغط اخرى بالإضافة لوسائل الضغط العديدة التي يتعرض لها المعتقلون.

والجدير بالذكر ان هذه الاعتقالات تتم في الوقت الذي بدأت تنتشر فيه انباء المفاوضات الجديدة بين النظام والولايات المتحدة، والتي ستتوج بزيارة عبد الحليم خدام لواشنطن □

ما زالت عنيه

على ... تونس!

علمت «الطلعة العربية» من اوساط واسعة الاطلاع ان معمّر القذافي كان بصدد تنفيذ عمليات اجرامية في العاصمة التونسية على اثر اللقاء الاخير بين الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والجزائري الشاذلي بن جديد... الهدف من هذه التفجيرات التنفيس عن غضب المعمّر والاشارة



السريعة الى ان القذافي لا يزال يحتفظ ببورقة احد فنادق جربة والتي وقع عليها كل من بورقيبة والقذافي اتفاقية الوحدة الاندماجية... تلك الوحدة التي انتهت سريعا لنهاية بقية شطحات القذافي □

... وحتى على الافراد ايضا

لا يزال احد المحامين الشبان في القطر التونسي محل اهتمام ومتابعة من قبل احدى دوائر القذافي المختصة في هذا المجال... سبب الاهتمام والمتابعة يعود الى نشر المحامي الشاب مقالا عنيفا في احدى الصحف التونسية يفضح فيه جبهة الصمود والتصدي... والتي على حد تعبير مسؤول جزائري معروف قبرت تحت انقاض بيروت... المحامي التونسي معروف بمواقفه القومية التقدمية □

## هذا الوطن / الدخان لا يحجب كل شيء!

خلف ستائر «الدخان الاعلامي» تدور سلسلة من المفاوضات متعددة الاطراف، كثيرا ما تلتقط الصحافة الاجنبية أبرز عناصرها وموضوعاتها. وقد تناولت مجلة «الاكونوميست» البريطانية في عدد ١١-١٧ حزيران، فصلا من تلك السلسلة يتعلق بالمفاوضات المركبة (اميركا، وسعودية، وغيره) الدائرة بين الحكومتين اللبنانية والسورية. فقالت:

«يقول اللبنانيون انه على اثر مفاوضات «سرية» تخلت سورية عن مطلبها غير الواقعي القاضي بان يتخلل لبنان عن الاتفاقية التي وقعها مع «اسرائيل»، او يعيد التفاوض حولها. وقدم السوريون مقابل ذلك ثلاثة مطالب...»

«يقضي المطلب الاول بعدم اجراء «تطبيع» للعلاقات بين لبنان و«اسرائيل» ويمكن ان يعني هذا تنكرا من قبل لبنان للبند الثامن من الاتفاقية والذي يشترط ان تشهد الشهور الستة التالية لانسحاب الاسرائيل، اجراء مفاوضات «بغية التوصل الى اتفاقيات بشأن حركة السلع والمنتجات والاشخاص». غير ان هناك درجات في التأويل... والجميع يعرفون ان مصر جمدت عملية التطبيع دون ان تخالف بذلك نص معاهدة «السلام» المصرية - الاسرائيلية..»

«اما المطلب الثاني فيتعلق «باللواء الاقليمي» التابع للجيش اللبناني والذي ورد ذكره في ملحق للاتفاقية يقضي بوجود تمركزه في اقصى الجنوب اللبناني. يرفض السوريون الطابع «الاقليمي» الدائم لهذا اللواء... وقد وافقت الحكومة اللبنانية على ان يتم بعد مرور فترة من الزمن تبديل قوات اللواء الجنوبي، مثله مثل اية وحدة اخرى في الجيش اللبناني..»

«المطلب الثالث يختص بالعلاقات السورية - اللبنانية. اذ يرغب السوريون باجراء محادثات شاملة مع لبنان بشأن مسائل اساسية مثل الاجراءات الامنية والتوازن السياسي داخل لبنان وحقوق العبور والنقل وما الى ذلك. وقد صرح المسؤولون اللبنانيون بانهم مستعدون لمناقشة كل هذه المواضيع..»

بعد ذلك تضيف «الاكونوميست» قائلة:

«في الوقت الذي بدأ فيه اللبنانيون والسوريون يحلون عقد خلافاتهم، تدخلت اطراف عربية اخرى لتساهم في عملية الحل هذه. ويبدو ان العربية السعودية وبعض دول الخليج الاخرى وعدت سورية «بتعويضات ضخمة» مقابل سحب قواتها من لبنان. وتقول بعض التقارير ان هذه التعويضات ستتراوح بين ٥ و ١٠ بلايين دولار..»

وفي الختام تقول المجلة ان ايلي سالم وزير الخارجية اللبناني «قدم هاتين الاتفاقيتين: «التفاهم» السوري - اللبناني والوعود العربية بتقديم التعويضات، الى الاميركيين كبرهان على ان لبنان واصدقاؤه العرب قد ادوا قسطهم من العمل لتسيير ركب «السلام»، وان على الولايات المتحدة ان تؤدي قسطها الآن اذا ما رغبت في ذلك. فقد اوضح السوريون انهم سيتخلون عن معارضتهم للاتفاقية اللبنانية - الاسرائيلية» ويسحبون قواتهم وقوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان مع انسحاب القوات الاسرائيلية، شرط ان توضع مرتفعات الجولان في منظور جديد ويتم ادخالها كجزء في تسوية شاملة في المنطقة» □

أما الوحدة.. فمع ايران!

دعا معمّر القذافي في تصريح له الى صحيفة كيهان نظام العمائم القائم في طهران الى ان يشكل معه قيادة ثورية اسلامية موحدة اندماجية على اساس توجيه النضال ضد «العدو المشترك» وفي اطار وحدة شاملة بين الجمهورية

الاسلامية والجمهورية الليبية... والمعروف في هذا الصدد ان القذافي طرح نماذج عديدة للوحدة الاندماجية ويظهر ان كل دول العالم لديه مرشحة لهذه الوحدة الاندماجية الفورية... خصوص النجاح في الوحدة مع الخميني اكبر نتيجة نقاط اللقاء العديدة بين نظامين خارج حساب التاريخ □



## المساعدات المالية للبلدان النامية

## داخل الأوبك : العرب هم الأكثر كرمًا

من أصل ٧٦٩٦ مليون دولار تقدمها الأوبك.. يقدم العرب ٧٦٣٠ مليونًا

ويمكن الملاحظة في ضوء ما جاء في الجدول السابق، ان مساهمة بلدان منظمة أوبك من حيث نسبة ذلك الى الناتج الوطني الخام هي أعلى بكثير مما هي عليه بالنسبة لمجموعتي الدول الصناعية والاشتراكية، فبينما لا تتجاوز تلك النسبة عام ١٩٨١ ٠,٣٥ في البلدان الصناعية و٠,١٤ في البلدان الاشتراكية يلاحظ انها تشكل حوالي ١,٤٠ في بلدان أوبك.

وإذا ما درست المساعدات التي تقدمها أوبك بامعان يلاحظ ان الدول العربية النفطية السبع (السعودية، الكويت، الامارات العربية، قطر، العراق، الجزائر وليبيا) تكاد تتحمل مجموع مساعدات أوبك، إذ بلغت مساهمة الاقطار العربية تلك، سنة ١٩٨١ ٧٦٣٠ / مليون دولار من أصل ٧٦٩٦ التي تقدمها مجموع بلدان أوبك، كما تشكل مساعدات الدول العربية المذكورة ما يقدر بـ ٢,٥٪ من حجم الناتج الوطني الخام لديها.

## المساعدات العربية وافريقيا

ومثل هذه المكانة المتميزة للاقطار العربية في مضمار المساعدات المقدمة الى بلدان العالم الثالث، لا بد وان تستوقف المراقب وتجعله يتساءل فيما لو كانت وليدة الصدفة ونتيجة لارتفاع مداخيلها النفطية خلال العقد الماضي، أم انها نابعة عن سياسة مرسومة تهدف الى تحقيق نتائج مدروسة ومحددة؟ الاجابة على ذلك تبدو صعبة بعض الشيء، لكون الاقطار العربية لا تملك سياسة واحدة في هذا الميدان كما في بقية الميادين الاخرى، الا ان أهمية المساعدات العربية الى البلدان النامية يمكن اعتبارها مع ذلك

المساعدات من جديد خلال الفترة القادمة.

## العرب واوبك في المقام الاول

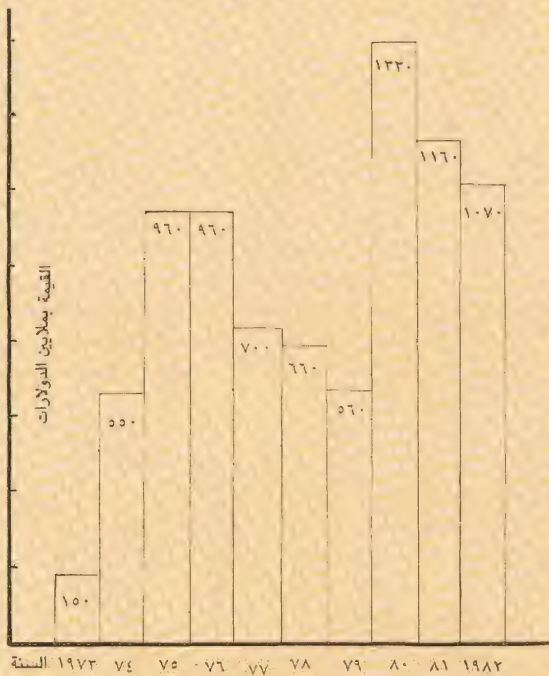
والكلام عن المساعدات في اطارها العام يتوجب بالطبع توضيح مسألة هامة، وهي المكانة الخاصة التي تحتلها منظمة أوبك في هذا المضمار منذ بداية السبعينات، اذا ما قورنت مساهمتها بالنسبة للبلدان الصناعية ومجموعة البلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية.

فبعد ان كانت مساعدات أوبك الى بلدان العالم الثالث لا تتجاوز ٤٠٠ / مليون دولار عام ١٩٧٠ ارتفع ذلك الى ٩,١ مليار دولار عام ١٩٨٠، وفي المقابل ارتفعت المساعدات المقدمة من مجموعة البلدان الصناعية (الاعضاء في «لجنة المساعدات للتنمية» التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية O.C.D.E) من ٦,٩ مليار الى ٢٧,٣ مليار دولار وازدادت مساعدات البلدان الاشتراكية من ١ / مليار دولار الى ٢,٢ مليار خلال الفترة نفسها، ايضا كما هو مبين في الجدول المرفق.

في الوقت الذي تعاني فيه بلدان العالم الثالث من مصاعب اقتصادية كبيرة، ابتداء بمسألة الأمن الغذائي، وانخفاض اسعار المواد الأولية والاختناقات الاقتصادية المختلفة... وانتهاء بمسألة الديون الخارجية التي تتفاقم أكثر فأكثر.. في هذا الوقت يتكرر الكلام اليوم عن خطر جديد يُضاف الى الاخطار السابقة، وهو انخفاض المساعدات الخارجية التي تقدمها كل من البلدان الصناعية والبلدان الاعضاء في منظمة أوبك الى البلدان النامية، واحتمال انهيار تلك المساعدات في المستقبل القريب. ان مقارنة مبسطة لحجم المساعدات المقدمة خلال السنوات القليلة الماضية تبين بشكل جلي ان الاتجاه العام لها قد أخذ منحاه منذ عام ١٩٨١ نحو الهبوط. فبعد ان ارتفع حجمها بوتائر مستتارة فيما بين ١٩٧٠ و ١٩٨٠ حيث بلغ ٢٨,٦ مليار دولار للعام الاخير، هبط سنة ١٩٨١ الى ٣٥,٤ مليار دولار. وعلى الرغم من عدم توفر معطيات تفصيلية وشاملة حول تطور هذا التيار في العام الماضي ١٩٨٢ وبداية هذا العام، فانه يبدو من المؤكد الآن هبوط حجم



المساعدات العربية للدول الافريقية



جدول مقارنة المساعدات المقدمة الى البلدان النامية

المجموع	مجموعة البلدان الاشتراكية	البلدان الصناعية الاعضاء في لجنة المساعدات للتنمية	بلدان منظمة أوبك	
٨,٢	١,٠	٦,٩	٠,٤	١٩٧٠
٢٠,٧	٠,٧	١٣,٨	٦,٢	١٩٧٥ (بملايين الدولارات)
٢٨,٦	٢,٢	٢٧,٣	٩,١	١٩٨٠
٣٥,٤	٢,١	٢٥,٦	٧,٧	١٩٨١
	٪١٤	٠,٣٤	١,١٨	١٩٧٠ ٪ من الناتج القومي الخام
	٠,٠٧	٪٢٦	٢,٩٢	١٩٧٥
	٪١٤	٪٣٨	١,٧٠	١٩٨٠
	٪١٤	٪٣٥	١,٤٠	١٩٨١
١٠٠	١٢	٨٣	٥	١٩٧٠ ٪ من مجموع المساعدات
١٠٠	٣	٦٧	٣٠	١٩٧٥
١٠٠	٦	٧١	٢٣	١٩٨٠
١٠٠	٦	٧٢	٢٢	١٩٨١

المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية O.C.D.E



## من العالم

**الدولار:** بعد أن سجلت العملة الأميركية خلال الأسبوعين الماضيين أعلى مستوياتها.

لوحظ في منتصفه تراجعها بشكل بسيط جدا حيث بلغت قيمة الدولار في باريس في (٧ حزيران) ٧,٧٠ فرنك فرنسي، و٣,٠٠٧ مارك في ألمانيا مقابل ٧,٧١ فرنك و٣,٠٦٨ مارك في اليوم السابق. ففي الوقت الذي تتوقع فيه بعض الأوساط زيادة كبيرة في سعر الدولار جازفت بعض الأوساط المالية في الأسابيع الماضية في تكهناتها حول تطور سعر الدولار إذ اعتقدت أنه من المتوقع أن يسجل بعض الهبوط خلال الأشهر القادمة. كون الولايات المتحدة لا بد وأن تأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي يلاقيها حلفاؤها الأوروبيون.

«أوبك»: في تقرير صدر مؤخرا في كاركاس عن منظمة البلدان المصدرة للنفط جاء أن مجموع الاحتياطي النفطي العالمي بلغ ٦٧٨ مليار برميل سنة ١٩٨١ تتوزع على الشكل التالي:

أمريكا اللاتينية ٨٥ مليار.

الولايات المتحدة وكندا ٤٤,٤ مليار.

الشرق الأوسط ٣٦٢,٦ مليار.

أوروبا الغربية ٢٥,٢ مليار.

وقد لوحظ من خلال هذا التقرير أن احتياطي البلدان الـ «١٣» الأعضاء في أوبك يستحوذون على ما يعادل من ٦٥٪ من مجموع الاحتياط العالمي □

الاحتياطي النفطي العالمي بلغ ٦٧٨ مليار برميل

ببلدان العالم الثالث وعلى الخصوص منها البلدان الأكثر فقرا، إذ أن الحالة الاقتصادية العالمية لا تبدي في الفترة الماضية أية مؤشرات إيجابية من شأنها عكس التيار الجاري، فازمة النقد العالمي بما في ذلك ارتفاع معدلات الدولار سوف تنعكس بشكل سلبي ومزدوج على البلدان التي تتلقى المساعدات ففي الوقت الذي سيزيد فيه هذا الوضع من أعباء ديونها ويثقل موازين مدفوعاتها، فإنه سيضغط بشكل مؤكد على البلدان الصناعية باتجاه تقليص مساعداتها إلى البلدان النامية.

كما أن الحالة الاقتصادية الجديدة التي تعيشها البلدان المصدرة للنفط والتي تساهم بما يقارب الـ ٢٢٪ من مجموع المساعدات العالمية ستسبب بدورها انخفاض تلك المساعدات، إذ من الملاحظ الآن أن هذه البلدان وبعد انخفاض عائداتها النفطية أخذت تعيد النظر في سياساتها الاقتصادية وتقلل مصروفاتها ضمن هذا السياق.

وأكثر ما يُخشى اليوم أن يتخذ بعضها الوضع الجديد كحجة من أجل تقليص مساهماتها والتنصل من مسؤولياتها بكل ما يعنيه ذلك من تأثير الدول العربية غير النفطية بذلك □

حنا



الأوبك: الانعكاس السلبي لانخفاض الإيراد على حجم المساعدات

قطاعات حيوية لحاجتها الماسة إلى تلك الأموال، وهي الزراعة وموازين المدفوعات والمواصلات. والجدير بالملاحظة في صدد المساعدات العربية للقارة الأفريقية كونها تمنح بشروط جد متميزة، ويكاد يكون الشرط الوحيد الموقف السياسي من الكيانين العنصرين في أفريقيا الجنوبية وفلسطين المحتلة، أي مقاطعة هذين النظامين وعدم إقامة أية علاقات اقتصادية أو دبلوماسية معهما.

### العد العكسي

إن نظرة سريعة للمساعدات العالمية المقدمة لبلدان العالم الثالث، ومكانة الاقطار العربية فيها تستوجب إيراد بعض الملاحظات السريعة - أن تصاعد تيار المساعدات مع النصف الثاني من العقد الماضي الذي وصل أعلى معدلاته سنة ١٩٨٠، أخذ ينعكس مع بداية الثمانينات باتجاه الهبوط. فالمساعدات العربية لبلدان القارة الأفريقية على سبيل المثال هبطت من ١٣٣٠ / مليون دولار سنة ١٩٨٠ إلى ١١٦٠ / سنة ١٩٨١ ثم إلى ١٠٧٠ / مليون دولار في العام الماضي ١٩٨٢.

- كما أن المساعدات التي تقدمها البلدان الصناعية قد هبطت من جانبها من ٢٧,٣ مليار دولار سنة ١٩٨٠ إلى ٢٥,٦ مليار عام ١٩٨١، وكذلك الأمر بالنسبة لمساعدات الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية حيث هبطت من ٢,٢ مليار إلى ٢,١ مليار خلال نفس الفترة. ومن المؤكد أن مساعدات المجمعين استمرت في هبوطها فيما بعد.

ومثل هذه الملاحظة تزيد من حدة الاخطار المحدقة

وليدة الاحتمالين المذكورين في الوقت نفسه. إن قراءة الإحصائيات الرسمية في هذا الجانب تدل على أن المساعدات العربية كانت، في جزء هام منها، نتيجة لارتفاع المداخل بين ١٩٧٣ و ١٩٨٠ وهي تبعا لذلك كانت ترتفع مع ارتفاع أسعار النفط خلال الفترة المذكورة.

إلا أن هذه الملاحظة لا تنفي بالتأكيد أن العرب بعد أن طرحوا شعار النفط كسلاح في المعركة (ضد الكيان الصهيوني) أخذوا يستخدمون ثروتهم النفطية في جزء منها كسلاح سياسي من أجل كسب بلدان العالم الثالث إلى جانب الحق العربي.

والمثال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو المساعدات التي تقدمها الدول العربية إلى بلدان القارة الأفريقية، وإن كانت الأرقام تتضارب حول حجم تلك المساعدات.

مصادر البنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا تقدر ذلك بـ ٨,١ مليار دولار فيما بين ١٩٧٣ و ١٩٨٣ (أي حوالي ١٠٪ من مجموع المساعدات العربية) وبمعدل ١,٢ مليار خلال السنوات الثلاث الماضية كما هو مبين في الشكل البياني اللاحق

وفيما يتعلق بتوزع المساعدات العربية تلك فيلاحظ أن حوالي ٤٦٪ منها تذهب إلى ١٩ بلدا، هي الأكثر فقرا أو الأقل تطورا (حسب الاصطلاح المستعمل في المؤسسات الدولية) ويأتي في مقدمة هذه البلدان كل من غينيا (٧٠٠ مليون دولار)، مالي (٥٠٠ مليون) السنغال (٤٩٦ مليون) وزامبيا (٣٧٢ مليون دولار). أما بالنسبة للمجالات التي توجه إليها المساعدات العربية فتشير مصادر البنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا إلى أن ٦٠٪ منها تذهب إلى ثلاثة



السابقة: ما هو حجم الاضرار على الاقتصاد المصري اذا ما توقفت حركة العمالة باتجاه الخارج والى الدول العربية بشكل اساسي؟

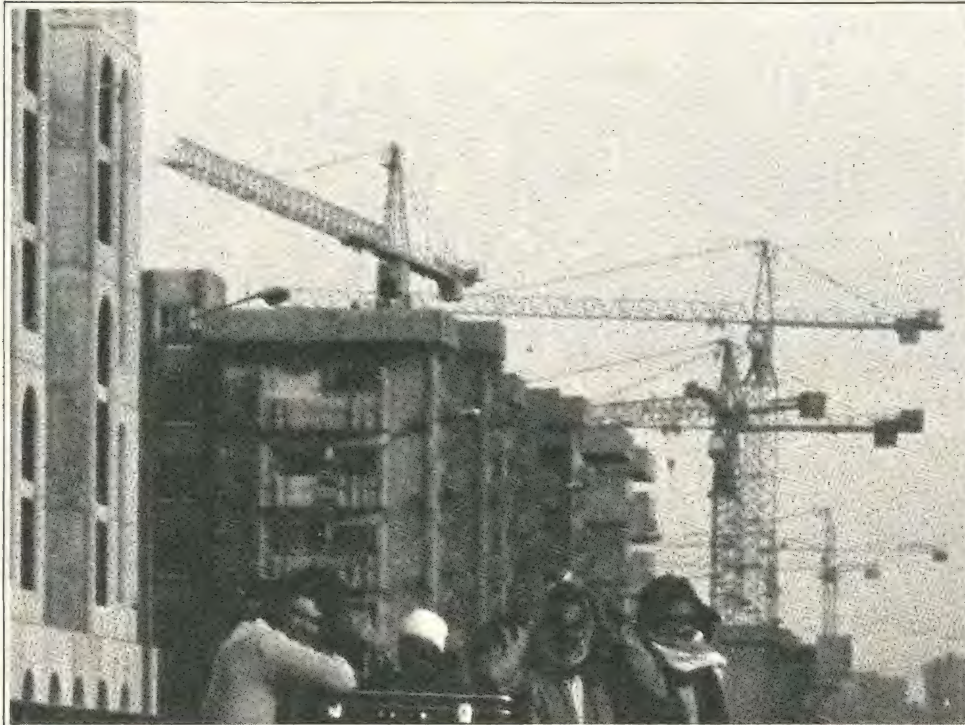
المسؤولون المصريون يبدون بعض القلق امام المؤشرات الجديدة في انعكاس التيار بعد هبوط المداخل النفطية لدول الخليج العربي.

ويتوقف هؤلاء عند الاجراءات التي اتخذتها بعض الدول للحد من العمالة الخارجية، فقد اصدرت قطر قرارا بايقاف كل التعيينات الجديدة للعمالة الاجنبية الوافدة وتقليص العراق لحجم الانفاق بنسبة ٢٥٪ وما تلا ذلك من قرارات في جميع الدول الخليجية في نفس الاتجاه المذكور.

أكثر من مليوني عامل مصري مهاجر

## العمالة المصرية في الخارج: أهميتها للإقتصاد المصري.. وخطر توقفها

الحكومة المصرية تصدر قراراً لتنظيم الهجرة وتقرر دراسة آثار خروج الكوادر الفنية



عمال مصريين في الخارج: ماذا لو توقفت الهجرة ؟

ان الشيء المؤكد اليوم ان المسؤولين المصريين منشغلون اليوم بهذه المسألة تحسبا لاية احتمالات في المستقبل.

ولكن مثل هذا التخوف ليس في الواقع سوى احد الوجوه لمسألة العمالة المصرية في الخارج، اذ يرى بعض المسؤولين انه يتوجب دراسة آثار هجرة اعداد كبيرة من العمال الى الخارج على الاقتصاد: كحرمانه من الكوادر الفنية المدربة، وتوجه رؤوس الاموال المحولة الى قطاعات استهلاكية، او الى مجال البناء. ومسألة اخرى توقفت الحكومة المصرية مؤخرا عندها الا وهي الحركة غير المنظمة لمسألة العمالة وما ينجم عنها من نمو في مكاتب السماسرة التي تقوم باستغلال العمال المهاجرين وقد اصدرت الحكومة لهذا الغرض قانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٨٢ من اجل وضع حد لابتزاز السماسرة وترسيم عملية الهجرة بما يتناسب والتوجهات الاقتصادية العامة □

القسم الاقتصادي

في الخارج في رقد الاقتصاد المصري برؤوس الاموال المحولة، ويذكر ان حجم تحويلات العمال المهاجرين قد تجاوز ملياري دولار سنة ١٩٨٢.

اما التقارير المصرية فتشير من جهتها ان حجم المدخرات الحقيقية للمصريين العاملين في الخارج قد ارتفع من ٤٤٨ مليون جنيه مصري عام ١٩٧٤ الى ٣١٦٩ مليون جنيه عام ١٩٨١. اي بمعدل نمو سنوي قدره ٣٢٪. ومما يستحق الاشارة هنا ان معدل الادخار للعامل المصري يتجاوز ٥٠٪ حسب المسؤولين المصريين، كما ان قسما هاما من الادخار يتم تحويله الى مصر سنويا. اذ قدر حجم التحويلات لعام ١٩٧٤ بـ ٢٥٥ مليون جنيه وارتفع ذلك الى ٤٥٧ مليون جنيه مصري سنة ١٩٧٥، ثم الى ٢٨٥٦ مليون عام ١٩٨٠ وتراجع بعض الشيء في العام التالي.

قلق من احتمال التقليل

والسؤال الذي يطرح نفسه في ضوء المعلومات

ان ظاهرة العمالة في الخارج اصبحت تشكل احدى المسائل الاساسية التي تشغل الاقتصاديين والمسؤولين في مصر.

وتأتي هذه الاهمية المتصاعدة في الحقيقة من تزايد عدد العمال المصريين المهاجرين الى الخارج خلال السنوات العشرة الماضية ومن الدور الكبير الذي تلعبه تحويلات اولئك في الدخل القومي.

كم يبلغ عدد هؤلاء العمال اليوم، وما هو توزيعهم؟ الاجهزة المصرية المختصة لا تستطيع الاجابة بدقة على ذلك اذ ان التقارير الاقتصادية القادمة من مصر تجيب على هذا الجانب بشكل جزئي بحجة انه لا تتوافر لديها كل المعطيات اللازمة بشكل تهاني.

ارقام غير دقيقة!

ففي تقرير صحفي ورد من القاهرة في نهاية الشهر الماضي، تشير الاجهزة المصرية الى ان عدد العاملين في الخارج قد ارتفع من ٥٠ الف عامل سنة ١٩٧٤ الى ٦٠٠ الف عامل ١٩٧٦ ثم الى ٨٧٥ الف عامل سنة ١٩٨٠، وهي تتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى مليون و ١٩٤ الف عامل سنة ١٩٨٥ والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان الارقام المذكورة، هي بالتأكيد دون العدد الحقيقي بكثير، والذي يعتقد انه يتجاوز مليوني عامل، ويعود هذا الاختلاف الى كون التقارير المشار اليها لا تدخل في احصائياتها عدد العمال المصريين في كل من ليبيا والعراق لعدم توافر المعطيات اللازمة كما تقول. اما فيما يتعلق بتوزيع العمالة المصرية فمن المؤكد ان الاقطار العربية تستوعب العدد الاكبر والاساسي منهم.

ويشير التقرير أنف الذكر في هذا الصدد الى ان هناك حوالي ٤٠٠ الف عامل في المملكة العربية السعودية، ويعمل في الكويت كذلك حوالي ١٠٨ آلاف عامل وفي الاردن ١١٢ الف، ويتواجد في دولة الامارات العربية المتحدة ٤٥ الفا. وبالإضافة الى ذلك يعتقد ان العراق يستقبل ما لا يقل عن مليون عامل مصري، كما تتواجد جاليات مصرية لا يستهان بها في الاقطار العربية الاخرى كليبيا والجزائر، وفي بعض الدول الاجنبية ككندا والولايات المتحدة...

أكثر من ملياري دولار سنويا

هذا من حيث العدد والتوزيع بشكل تقريبي، اما عن اهمية هؤلاء في الاقتصاد المصري فيشير المراقبون الاقتصاديون الغربيون الى الاهمية المتصاعدة للعمالة



السودان

## عجز في الموازنة

بقيمة ٨٦٤ مليون جنيه

ذكر وزير المالية والتخطيط السوداني السيد ابراهيم منعم منصور ان الميزانية التقديرية للعام الحالي ١٩٨٣ - ١٩٨٤ ستسجل عجزا قدره ٨٦٤ مليون جنيه سوداني. وأشار الوزير الى ان الإيرادات في الموازنة الحالية تقدر بـ ١٥٩٩ مليون مقابل ١٣٤٣ مليون للعام الماضي. اما بالنسبة للانفاق فتقدر قيمته ٢٤٦٣ مليون مقابل ١٩١٠ / ملايين في العام الماضي ايضا. وأضاف الوزير بان السودان سيلجأ الى مصادر التمويل الخارجي والسندات الحكومية لسد العجز الحاصل.

عدن وباريس

## زيادة المبادلات بشكل كبير

أكدت السيدة ايديت كريسون وزيرة التجارة الخارجية الفرنسية ان العلاقات بين بلادها واليمن الجنوبية قد شهدت تحسنا كبيرا في السنوات القليلة الماضية. وتشير المصادر الفرنسية في هذا الصدد الى ان فرنسا قد اشترت من اليمن خلال العام الماضي (١٩٨٢) مواد نفطية مكررة بقيمة ١,٣ مليار فرنك فرنسي، كما ان الصادرات الفرنسية قد تضاعفت في نفس العام بالمقارنة مع العام السابق.



تونس

## زيادة العجز التجاري

سجل الميزان التجاري في تونس عجزا متزايدا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام، فقد بلغ ذلك ٢٨٧ مليون دينار بينما لم يتعد ١٧١ مليون خلال نفس الفترة من العام الماضي ١٩٨٢، وقد ذكرت هيئة الاحصاء في تونس التي اعطت هذه الارقام ان معدل التغطية قد هبط نتيجة لذلك الى ٤٥,٧٪ بعد ان كان ٦٢,٢٪ العام الماضي. ويعود هذا التدهور الى زيادة الواردات وتقلص الصادرات حيث ارتفعت الاولى خلال الفترة المذكورة بمعدل ١٧,٤٪، ويذكر ان قيمة الصادرات للفترة نفسها تعادل ٢٤٢ مليون دينار، بينما بلغت الواردات ٥٢٩ مليون دينار تونسي.



## ضرورة خفض

معدلات الفوائد

في تقريره السنوي (الثالث والخمسين) يلاحظ بنك التسويات العالمي ان انخفاض معدلات التضخم في البلدان الصناعية يشكل مؤشرا ايجابيا، ويأمل البنك ان يستمر هذا الاتجاه الذي يعتبر بادرة هامة على الساحة الاقتصادية العالمية. ويلاحظ خبراء البنك الدولي بعد ذلك الآثار السلبية لارتفاع معدلات الفوائد داخل الولايات المتحدة على مجموع الاقتصاد العالمي، وضرورة خفضها ويقول التقرير ان الوسيلة الافضل لبلوغ هذا الهدف هي ان تعلن الولايات المتحدة الاميركية سياسة

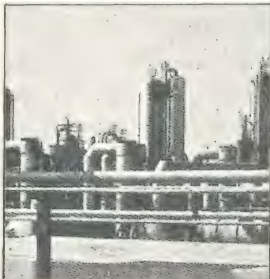
أفان

## "أوبك" تتابع الأسعار والخطر ما زال قائما

اجتمعت في باريس يوم الاربعاء (٨ حزيران) لجنة المتابعة المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) لتدارس التطورات على الساحة النفطية العالمية منذ اجتماع المنظمة في لندن في شهر آذار المنصرم. ان الصورة التي مثلت امام المجتمعين حول الوضع النفطي للمنظمة بدت غير واضحة حتى الآن، مما يعني ان الطريق ما زالت طويلة قبل الوصول الى الاستقرار المطلوب. فقد سجلت المنظمة والدول النفطية عموما خلال تلك الفترة نجاحا ملموسا، مهما اختلفت التفسيرات اذ استطاعت منع تدهور الاسعار وجنبت جميع الاطراف النفطية حربا في هذا المجال، كان لا بد ان يخرج الجميع منها منهكين ومزقين.. ونتيجة لهذا النجاح ظهرت مؤخرا مؤشرات ايجابية على طريق اعادة الثقة بالمنظمة ولاستقرار اسعار النفط باتجاه العودة الى ما كانت عليه. فقد لوحظ ان المنتجين النفطيين غير الاعضاء في اوبك كالاتحاد السوفياتي والمكسيك ومصر وفي بحر الشمال قد رفعوا من قيمة نفطهم لجعله يتجانس مع اسعار المنظمة، كما لوحظ في الوقت نفسه ان الاسعار في السوق الحرة اخذت تقترب من الاسعار الرسمية بعد ان كان هناك فارق كبير بين الفئتين خلال فترة الازمة. وبالإضافة الى كل ما سبق أخذ الطلب على النفط يزداد من جديد بعض الشيء. وعلى الرغم من ان البعض يعزو ذلك الى تقليص الشركات النفطية من عملية استهلاك مخزونات النفطية الى ادنى درجة، اضافة الى زيادة الاستهلاك العالمي، الا ان هذه الظاهرة تشكل مؤشرا ايجابيا اذ تدل على ان الشركات لم تعد تراهن مثلما فعلت من قبل على انهيار الاسعار. غير ان هذه المؤشرات الايجابية التي ظهرت في اجتماع باريس تظل عرضة للاهتزاز نتيجة لاقدام بعض البلدان الاعضاء في اوبك كنيجيريا وايران على بيع نفطها باسعار ادنى من الاسعار الرسمية (اي ٢٩ دولار للبرميل). في ظل هذه الصورة بوجهيها يمكن ان يستشف ان اعضاء اللجنة سيجهدون بالنيابة عن اوبك وحتى اجتماعها المقبل في شهر تموز القادم في تقوية المؤشرات الايجابية وكبح جماح الخطر الذي لا يزال قائما بكل السبل المتاحة اليهم وخصوصا من خلال الحوار بين اعضاء المنظمة واستمرار التشاور مع البلدان النفطية الأخرى.

## المحرر الاقتصادي

هذا المجال انه تم خلال هذه الفترة حفر ٨٤ بئرا. والجدير بالملاحظة هنا ان مصر تنتج ٧٥٠ ألف برميل من النفط الخام يوميا تصدر منها ٢٥٠ ألف برميل.



محددة من اجل تقليص عجز الموازنة خلال السنوات القادمة

مصر

٦٠,٣ مليون برميل من النفط خلال ٣ اشهر

افادت المصادر المصرية ان انتاج النفط قد بلغ ٦٠,٣ مليون برميل خلال الثلاثة اشهر الاولى من هذا العام، كما بلغ انتاج الغاز الطبيعي لنفس الفترة ٧٤٣,٣ مليون متر مكعب. وتشير الاحصائيات الرسمية في



## الجزائر بين استعادة الهوية القومية وطموح زعامة العالم الثالث

كيف حاول بومدين نقل الجزائر من القطب العربي الضيق إلى فضاء العالم الثالث؟  
حرب الصحراء كانت فرصة الانظمة لتصدير مشاكلها والابتعاد عن القضايا الأهم!

وتفسير التفرد، ضمن الخريطة الشمال افريقية، للجزائر، ولتحاول ان ننطلق من تلك العناصر نفسها، ومن أخرى، وثيقة الصلة بها، في مسعانا لتلمس الوضع العربي للجزائر، واشكال تبلوره، والعوائق والاشكالات العامة التي التبست بهذا الوضع، ورافقت مساره.

ولننطلق من المرحلة الاولى، في تاريخ استقلال الجزائر، والتي تمثل استمرارا لتأجج نضالية وايدولوجية جبهة التحرير الجزائرية، اننا واجدون في حقبة بن بلة حماسا واندفاعا هائلين، ومحاولات اولى للخروج من ربقة الاستعمار الاقتصادية والثقافية، على ان اهم ما امتلكنه هذه الحقبة هي الاستعدادات والنوايا، لنقل الحسنة، ضمن هول الصراعات الحلقية لاستلام مفاتيح التسيير للسلطة الجديدة. وان من المهم ان نسجل كيف ان مسؤولي الجبهة، ورؤوسها بالذات، كانوا منسجمين حول مسألة التعريب، والاسراع به على مستوى التعليم اولا، وقد تمثل هذا في استقدام المئات من المدرسين العرب،

خارج لثوه من محنة الاحتلال الاجنبي، وفي مرحلة ثانية، عقب انقلاب بومدين نجد انفسنا امام جزائر لا تريد ان تقتصر على مجرد الانصواء في المجموعة العربية، وربما لا يكفيها، كما كان ذلك واردا بالحاح عند بومدين، استلام زعامة العالم العربي، وخاصة بعد وفاة جمال عبد الناصر. بل تحت السير، وقد بدأت خيرات الغاز والبتترول في حاسي مسعود تفيض وتمازج خزائن الدولة، لتجسيد قوة جديدة في العالم الثالث، ولم لا تختطف الشعلة من كوبا فيديل كاسترو او هند انديرا غاندي، هذا الطموح الذي غذاه بومدين طويلا جعله يدفع بالجزائر، وقد تبني لها خطا اشتراكيا (كذا)، في ماثمة تقاطع بين عالمين (العربي) و(العالم الثالث)، بالبحث عن زعامتهما، وربما بتضييع الصلة بينهما كما سيرد تفصيل ذلك لاحقا.

- النهج الاشتراكي الذي سيصبح هو طبيعة النظام الجزائري سيما مع دخول بومدين الى «قصر الشعب». وفي المغرب وتونس لم يعلن اي من النظامين انتحاج هذا الخط، وحين حاول بن صالح في تونس تطبيق اشتراكياته الخصوصية القائمة على نموذج التسيير الذاتي صادفت هذه التجربة كل العراقيل الممكنة ذاتيا وموضوعيا. اما في المغرب فانه من العيب تماما ان نبحث عن طراز سياسي من هذا النوع في ظل النظام المخزني العتيد (اي سلطة الدولة المركزية وهيبتها) اللهم اذا استثنينا البدائل التي يقدمها اليسار المغربي، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منه بالخصوص قلنا النهج الاشتراكي الذي سيعمل، ولكننا لا نستطيع التحديد او القول بآية اشتراكية يتعلق الامر، أو بمضمون هذه الاشتراكية وسبل تطبيقها. وتمكن الإشارة عاجلا الى ان بن بلة، وهو في بحثه الحائر عن الانتماء كان يتغنى بالاشتراكية العربية، وبومدين باشتراكية العالم الثالث، وها ان الاول ينتهي اليوم، بعد سنوات طويلة الى منفي اختياري في باريس وفي خمينية كشفت اوراقها وتيار اسلامي يساري ملتبس، فيما يتواصل نموذج بومدين في اشتراكية توتاليتارية هي الوضع المقنع لرأسمالية الدولة رغم التأميم والثورة الزراعية والثقافية... و... و...

البداية مع العروبة... والتعريب...

وتجربة عبد الناصر

نتوقف عند العناصر الثلاثة السابقة لرسم

تمثل الجزائر وضعية متفردة في شمال افريقيا، وضعية ينبغي ان ينظر بعناية الى اطرها، ارضيتها، وتقريعاتها المختلفة والمشاركة بين عرقية - لغوية، ودينية، واقتصادية، انها وضعية متفردة بالرغم من عناصر التشابه، في الوحدة الجغرافية، والعقيدية واللغوية التي تصلها بالمغرب غربا وتونس شرقا. ونستطيع ان نعزو مظهر التفرد هذا الى النواحي التالية:

- الوضعية الاستعمارية الطويلة التي عاشتها الجزائر طويلا، والتي جعلت منها محكا لتجارب الاستعمار الفرنسي. لقد كان هذا الاستعمار هنا استيطانيا، وهو لم يكن كذلك في تونس والمغرب، ففي هذا البلد الاخير، مثلا، كانت صيغة الحماية هي القائمة، وظل «المخزن» (وهو التسمية التي تطلق على هيئة النظام الملكي في المغرب) قائما، حتى في صورته المفروضة (فترة بن عرفة ومنفى محمد الخامس). لقد استوطن الفرنسيون الجزائر، ولم يرد في ذهنهم انهم سيفادرون بلدا عامرا بالخيرات والغلال، وفرضوا ثقافتهم، وجعلوا لغتهم هي الاولى التي استطاعت ان تاكل اللغة العامية نفسها وتصبح جزءا منها، ويعكف للدراسة اللسانية ان تقف عند العجيب الغريب من الدخيل الفرنسي في هذه العامية. والفرنسيون، بعد هذا، أرسوا هياكل لوجودهم، هياكل اقتصادية في البنيات التحتية، وثقافية في البنية الفوقية للمجتمع؛ فوجدت الجزائر نفسها (بعد الاستقلال) برغم كل الصمود الديني واللغوي العربي - الاسلامي، في حاجة الى خوض معركة بناء جديد، واستبدال الهياكل الاستعمارية باخرى وطنية جديدة او معدلة، ثم لخوض معركة التعريب التدريجية، اولا، والشاملة، لاحقا لاسترداد هوية ضائعة ومغتصبة.

- الاختيارات السياسية المتعلقة بنظام الحكم، تساهم في وضعية التفرد المنوه عنها، ففي المرحلة الاولى (عهد بن بلة) سجد انفسنا امام جزائر، خارجة من جحيم حرب التحرير وتمرد الضباط الفرنسيين المتمردين (O.A.S)، تريد بقيادة بن بلة ان تدرج، راسا، في السياق العربي التقدمي، وبالذات في الخط الناصري، وتحت شعار «الوحدة والحرية والاشتراكية»، وقد كانت هذه في الحقيقة رغبة رئاسية قفزت على كثير من العوامل والتناقضات المحلية، او ربما من اجل تغطيتها، ولم تأخذ بالاعتبار طبيعة بلد



لقاء الحسن الثاني وبن جديد: «الصحراء» التي غطت امكانية التوافق



من حيث الاقتراب او الابتعاد عن القضايا القومية ووحدة المصير العربي. وتبدأ هذه الخصوصية من شخص يومدين نفسه، خريج معهد بن باديس بقسنطينة، اولاً، ثم خريج الأزهر بالقاهرة ثانياً. يومدين الذي كانت تربطه علاقات قوية مع مجموعة ابراهيم ماخوس، نور الدين الاتاسي ويوسف زعين، حين كان هؤلاء متطوعين كاطباء في جيش التحرير الجزائري على الحدود الجزائرية - التونسية، وهي العلاقات التي تمتعت مع وصول المجموعة الى السلطة في سوريا. في انقلاب ٢٣ شباط (١٩٦٦). يومدين هذا الذي كان، بدوره، معجباً، في سره ووجدانه، بشخصية جمال عبد الناصر، ويغبطه على الخطوة التي كان يتمتع بها لدى العرب جميعاً (مع هزيمة حزيران ١٩٦٧ وجه يومدين الدعوة لعبد الناصر كي يقدم للاقامة في الجزائر، ويعلم المقاومة منها، وبعد هذه الهزيمة بدأ يغذي وهم او طموح خلافة عبد الناصر على الزعامة العربية وهو نفس الحلم الذي سيؤرق القذافي بعد وصوله الى السلطة في ليبيا.

هزيمة حزيران ١٩٦٧ ستقدم ستدا شعبياً ليومدين، وستحسم الجدل الذي كان مستعراً، آنذاك في الجزائر حول مسألة الهوية في يوم ١١ (يونيو) حزيران ١٩٦٧ نشرت صحيفة «النصر» التي تصدر بقسنطينة، شرق الجزائر، مقالا للدكتور خالد بن ميلود، احد كبار علماء النفس الجزائريين، كتب فيه: «ان ردود فعل الشعب الجزائري على هزيمة ٦٧ قد حسمت مسألة الانتماء والهوية». وبعد الهزيمة، وخطاب عبد الناصر الشهير في ٩ حزيران (يونيو)، القى يومدين خطاباً في مدينة «سيدي بن العباس» استجاب فيه للمد الجماهيري ورد فعله وتزلزله اثر الهزيمة، وذكر فيه بأن العروبة ليست محصورة في القاهرة وبغداد ودمشق، بل انها موجودة وحية كذلك في الجزائر والمغرب وتونس.

في ايار (مايو) من سنة ١٩٦٧ نفسها كانت الجزائر العاصمة قد احتضنت ندوة الاشتراكيين العرب، وقد طرح في جدول اعمال الندوة موضوعاً: الوحدة، والبحث عن التطبيق الاشتراكي في نطاق الوحدة القومية، وحضر لهذه الندوة مندوبون عن مختلف التنظيمات العربية. هذا ايضا، الى جانب اللقاءات والندوات المختلفة، حول القضايا العربية التي كان قصر الصنوبر محفلاً دائماً لها.

على المستوى الداخلي كان يومدين قد حسم في مسألة التعريب التي بدأت تتبلور، عاما بعد آخر، كحقيقة اجتماعية يومية، وليس كاجراء قرارى او يخص قطاع التعليم بمفرده. ولكنه لم يكن، في العمق، قد حسم المسألة الثقافية، خصوصية الثقافة الوطنية ضمن التراث العربي الاسلامي، والكيان العربي العام. وكان التيار الداعي الى تبني الثقافة الوطنية قد بدأ يتصاعد، والحقيقة انه وجد دائماً، وخاصة، لدى الفئات المتصلة من منطقة «القبائل» ولم يسمح قمع تظاهراته في جامعة تيزي وزو، او في مجالات اخرى بانهاهه، سيما وهو تيار متشاك، وتتداخل فيه المصالح الطبقية العاجلة، بالانتماء العرقي بالرغبة في الحفاظ على الاهلية الاجتماعية لخريجي الجامعة الفرنسية الذين بدأ التعريب الشامل يسحب البساط

بالفعل، وانطلاقاً من هذه السنة والسنوات التي تلتها مباشرة الحديث عن الدولة الجزائرية، العصرية والجديدة وبالتالي عن وجود اختيارات منظمة على شتى الاصعدة.

وتقدم تجربة الهواري يومدين، ومرحلة حكمه، نموذجاً من السياسة ذات الخط البياني المتصاعد، والذي تتقاطع فيه السياسة والقمع المسوغ ثوريا بصورة عجيبة. وقد ذكرنا سالفا كيف ان هذه التجربة ارادت ان تلعب من اجل بناء الدولة الجزائرية العصرية على حبل الوطن العربي والعالم الثالث، وللتاريخ ان يحكم ان كانت كسبتهما او قفزت عليهما معا بالقفز على حقيقة مشاكلها وقضاياها الخصوصية.

بيد ان ما يعيننا مباشرة هو البحث في خصوصية الاختيارين معا، واستقصاء هذه التجربة في علاقتها.



عبد الناصر كان النموذج لمرحلة يأكملها



بن بلة: الرغبة قبل اعتبار عوامل الاحتلال

وفي اعادة هيكلة مصالح التربية والتعليم الجزائرية، وفي البدء بانشاء كليات ومعاهد عربية عليا، وهو ما سيعرف توسعه وانتشاره الكبير على عهد يومدين. غير ان فوران الاستقلال لم يكن يسمح بتوفير خطة او خطط مدروسة في هذا المجال، او يعبر عن وجود رؤيا واضحة لما ينبغي ان يكون عليه الوضع التعليمي - الثقافي في البلاد، اذا ما استثنينا التثبيث بالعروبة والاسلام كمسألة مسلمة ولا محيد عنها، واحدى القواعد الاساس في ميثاق جبهة التحرير الجزائرية.

وعلى المستوى السياسي كانت التجربة الناصرية قد خلّبت لب بن بلة وكان عبد الناصر ابا روحيا، ونموذجاً للقائد العربي، ولكن دون ان يعني هذا ان بن بلة كان ناصري النزعة او المذهب، ان ازمة الاختيار والفراغ الايديولوجي هما ما دفعاه راساً الى مصر، سيما وان هذه كانت قد احتضنت من قبل مكتب المغرب العربي وكان بن بلة احد اعضائه، كما قدمت كثيراً من الدعم للثورة الجزائرية، وخاصة مع انطلاق الكفاح المسلح بدءاً من الفترة الحاسمة، في نضال الجزائر سنة ١٩٥٤ - لقد كانت جبهة التحرير الجزائري، الجمهورية الجزائرية الفتية تبحث عن هويتها، وعن نموذج للحكم، وعن مظهر اقتصادي واجتماعي - ثقافي جديد، وكان التماس الطريق نحو الناصرية هو احد السبل المتيسرة، ولكن ايضا ملاذاً من حيرة تقلص عروبة البلاد.

### الدولة العصرية على حبل الوطن والعالم الثالث

والحقيقة ان الفترة القصيرة التي قضاها بن بلة في الحكم لا تسمح لنا باجراء التقويم المطلوب، في المسعى الذي نحن بصده، وربما كان انقلاب يومدين (١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥) هو الحكم الذي املاه الطموح او التاريخ على هذه المرحلة، ولربما امكن،





- أن سلوك الجزائر من قضية الصحراء الغربية سيوقعها في موقف قطري ضيق، ويضعها في تناقض شعارات ومسلية الخط الودودي القومي العربي، المناهض لكل تجزئة.

ان حرب الصحراء الغربية التي انهكت كلاً من المغرب والجزائر، وصرفتاهما عن سهام استكمال التنمية الوطنية، والدعم للموقف العربي، والعمل من أجل جهود تحقيق تكامل اقتصادي على صعيد المغرب العربي، كخطوة ضرورية، وفعالة على خط التكامل والوحدة العربية الشاملة، هذه الحرب التي هي التزام وطني ازاء قضية التراب بالنسبة للحكم وللشعب في المغرب، والالتزام «مبدئي» بالنسبة للحكم في الجزائر، دون ان تخص الشعب الجزائري في شيء اذ كان كل من نظامي البلدين يجد فيها فرصة لتصدير مشاكله الداخلية، وشغل جماهيره عن القضايا ذات الاستعجال، فقد ساعدت الحكام المغاربة على تحقيق التفاف جميع القوى حولهم وتعطيل فرص التحرر الاجتماعي، واستغلها الحكام الجزائريون، بدورهم، لخدمة توسع استراتيجي مرسوم، وللعب ورقة قوى التقدم ومكافحة الرجعية والامبريالية في العالم الثالث - لكن هذه الحرب، بعد هذه الاعتبارات كلها، انما جرت الولايات على الشعبين المغربي والجزائري، وساهمت في المزيد من افقارهما واستغلالهما، وعطلت طموحهما في تحقيق الديمقراطية السياسية والاجتماعية، والانكى من ذلك انها خلقت بينهما حواجز سيكولوجية من العداء (ان طرد الجزائر لاربعة الفا من المواطنين ذوي الاصل المغربي من الجزائر ليس بالامر الذي يحى من الذاكرة بسهولة، ولا عدد القتلى او المفقودين من الجانبين) تعمق شقة الخلاف وتؤجل حتى امكانية التواصل والتكامل الجهوي ثم الودودي العربي في ما بعد. وهي الامكانية التي دشنت بقاء الحسن الثاني والشاذلي بن جديد في شباط (فبراير) الماضي وتتواصل اليوم في افق تطبيع العلاقات بين البلدين رغم استمرار حدة المشكل الصحراوي.

لقد تحدثنا، حتى الآن، عن جزائر مرحلتين، وعلى صعيد وضع السلطة، وهيمنة الدولة الحاكمة، ونحن نعرف ان هنالك قوى اخرى داخل هذا البلد لها رأيها وموقفها من مسألة التواجد ضمن الخارطة العربية والموقف القومي بصورة عامة، بعض هذه القوى متحالفة مع الحزب الحاكم، وبعضها في المعارضة الصامتة او العلنية اما في الداخل او في الخارج، وتعرف كذلك ان القضية التي تعني الجزائر والمغرب وتونس جميعا والتي تمثل وجه صراع حاد في المنطقة بين الحاكمين والمحكومين تتصل، اساسا، بمسألة الديمقراطية التي لا بد منها لتحقيق الاختيارات الاجتماعية العادلة والالتزام الامثل بالقضايا القومية المصرية، وقد كان اختيارنا لهياكل السلطة كاطر عامة تبلورت داخلها وتكونت عناصر التفاعل السياسي والفكري العامة التي عالجنا او لم نعالج، في الافق العربي، الذي وضعناه سلفا لنظرتنا التي ترى في اقطار المغرب العربي جزءا فاعلا واداة حاسمة من اجزاء وادوات الكيان العربي وطموحاته في التحرير والوحدة والديمقراطية □

عبد القادر محرز



بومدين: طموح الزعامة واشتراكية العالم الثالث

الافريقية وحلف وارسو، والسوق الأوروبية المشتركة، والولايات المتحدة الاميركية، زعيمة الامبريالية (في صفقات الغاز الهائلة)، وليس لنا، بالطبع، ان ننسى العضوية في «جبهة الصمود والتصدي» العربية الشهيرة..... ضمن صيغ الاستقطاب وخلق التكتلات لم تكن الجزائر مستعدة للاستجابة الى نداء وبرنامج التقدميين المغاربة، من أجل تحقيق وحدة، على الأقل اقتصادية، لبلدان المغرب العربي، تشمل تونس المقتنعة بالمشروع، وخلافا لذلك، وبدعاوي التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها ستغرق المنطقة في حرب الصحراء الغربية التي تستفيد منها الرجعية المحلية والامبريالية بالدرجة الاولى، وستمارس حربا عوانا ضد المغرب ومطالبه الترابية في الصحراء، من وراء الايواء والتسليح العسكري لجبهة بوليزاريو، وبالعزف الدبلوماسي حول «حقوق الشعب الصحراوي»، الذي تنشطيه في كل المؤتمرات الدولية

من تحت مكاتبهم، اضافة الى عوامل الدس والتآثير الذي اشتغلت وتشغل فيه بجدية وحنكة شعب تدريس البربرية وثقافتها في الجامعة والمنابر الثقافية في المخروبول - هذا ويلعب التيار الاسلامي المتأدلج دورا ملحوظا في هذه العملية افضنا فيه، في ورقة سابقة، ولا نريد العودة اليه هنا.

### التحرك بأي اتجاه.. واين الموقف القومي؟

في خط آخر، كان بومدين يدفع بالجزائر في اتجاه كان يعتبره مكملا ان لم يكن مركزيا، فها هو بعد ان اطلق شعارات الجمهورية الشعبية الاشتراكية. وحضر بنيات الثورة الزراعية والثقافية، ونفخ في ابواق المناهضة والعداء للامبريالية، وعقد الروابط العضوية مع الاتحاد السوفياتي وبلدان الكتلة الشرقية الاشتراكية - بعد ان تسليح بهذا العناد، وانطلق يشق طريقه نحو زعامة العالم الثالث، في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، واصبحت الجزائر خلية نحل للمؤتمرات والتظاهرات السياسية والاقتصادية المناهضة للامبريالية، ومركزا لتجمع وايواء حركات التحرير الافريقية. وسنجد ان مشاريع التصنيع الجزائرية ستبني هياكلها لا على اساس التحرر من التبعية والخبرة الاجنبية، بل للتوسع والبحث عن زبائن لها في السوق الافريقية، وكان هذا احد اسباب هلاكها.

لقد كانت جزائر بومدين تتحول تدريجيا من القطب العربي الذي اعتبرته ضيقا الى فضاء العالم الثالث الاوسع، في تقدير بومدين. ولقد كان الامر يتعلق، في الحقيقة، بمحاولة تعويض زعامة عربية لم تتحقق الى البحث، بشتى السبل، عن زعامة للعالم الثالث، ولو بالاشتراك مع فيديل كاسترو، او بالقفز على الحبال بين العرب والشرق والغرب او بالتحول الى زبون لهؤلاء جميعا يمكن ان نعثر على هذا التذبذب والمروحة في نشاطات ومواقف الدبلوماسية الجزائرية بين منظمات بلدان عدم الانحياز، والوحدة



حرب الصحراء: عطلت الكثير على التوجه الودودي



من يوميات حرب "الضابط الاسرائيلي" دوف ارمبيا

## جيش متفطرس يغني فوق الانقاض..!

هذا العدد الكبير من المحجوزين الذين فقد البعض منهم كل شيء. ورغم ذلك فإن التموين في الماء والخبز لهذه السكان طيلة يوم أو يومين ما كان سيكلف أكثر مما تقصفه طائرة واحدة من قنابل.

في رأسي تترجرج عدة صور عن هذا اليوم. أسوأ هذه الصور هو مشاهدة هؤلاء السكان المدنيين البؤساء. فرغم منع التجول كان الناس يذرعون الشوارع، آلاف اللاجئين متوجهون وعائدون نحو عين الحلوة، وخاصة من الشمال. حين يصلون بيوتهم نسمع نحيبهم أمام عزيز لهم فقوده. انني ارى من جديد هذه الوجوه المثيرة لأقارب يلتقون، وخاصة النساء، اذ يرتمن في احضان بعضهن وهن ينتحبن بمرارة تقطع الاكباد. وقد فقدن كل امل في رؤية عزيز غاب. في الظهر مررت قرب المنعطف الذي جمع فيه المحتجزون، خاطبني ضابط ملتحي، والغبار يغطي وجهه، قائلا: «دوف، افعل شيئاً من اجل هذا الحشد. انظر هؤلاء النساء، انهم هنا منذ الصباح. عطاشا وجوعى (..) البارحة قاتلت في عين الحلوة وقد سقط رفاق لي موتي، ولكني لا استطيع ان احتمل سلوكا مشيناً كهذا ازاء السكان. والقليل من الماء والمؤونة معا كان معنا نغد، افعل شيئاً يا دوف».

في اجتماع القيادة، افرغت كل غضبي الذي تجمع في نفسي ضد الحرب وسلوكها. وطالبت بضرورة توزيع المواد الغذائية على المحتجزين والسكان، وكذا توزيع المياه. وكان جواب القائد العام، والضابط ي. ل. ساحقا! «ان عندهم ما يكفي من الغذاء في بيوتهم. إن من عادة العرب تخزين المؤونة، وليس من الضروري الاهتمام بهم لهذا الحد». أجبت بان البيوت قد دمرت، وانه حتى في حالة توفر مخزونات فإن من المستحيل عليهم ان يعثروا عليها، فضلا عن اننا نحتجز السكان لليوم الثاني على التوالي. فعقبا على كلامي: «انك تقضي يومك في الطواف بين الأزقة رغم اننا منعناك من ذلك. إنك تعرض نفسك للخطر، ونفضل ان يموت ألف عربي على أن نفقد واحدا منا».

الجمعة ١١ حزيران

رائحة الجثث تملأ المدينة. في الادارة العسكرية لم يتحرك أحد لازاحتها أو قبرها. العديد من العائلات تدفن موتاهم بوسائلها الخاصة. تثار مسألة الجثث في حديث مع عمدة المدينة. وحسب قوله فإنه توجد في المخبأ الوحيد بالمدرسة، القائم بمركز المدينة، والذي قصف وخرّب اثر ذلك، توجد حوالي ألفي جثة. والمئات الاخرى من الحثث مبعثرة عبر المدينة.

ان لدي شعوراً هذه المرة بأن العديد من الجنود سيفهمون اهمية الجريمة والخطأ الذي ارتكبته اسرائيل في هذه الحرب. ان لدي انطباعاً ان كثيرين داخل الجيش باتوا معنيين ومقاتلين من رؤية أننا تحولنا الى متوحشين يتغذون بالنار والدمار. وانتقلوا الى طبيعة دنيا.

عند هبوط الليل، نسمع ان القناصة قد قتلوا ضابطا اسرائيليا. ومباشرة بدأ تمشيط رهيب في مخيم عين الحلوة. ويتواصل القصف بعد هبوط الليل في احد طوابق العمارة التي اوجد بها كان جنود متدينون يصلون صلاة السبت (وكنّت نسيبت ان يوم الله قد بدا). وكانوا قد كتبوا عند مدخل المكان: «بيعة

لقد كان دوف ارمبيا، وهو برتبة عقيد، ومنذ بداية حرب لبنان، في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، عضوا متطوعا في وحدة لمساعدة السكان المدنيين في منطقة جنوب شرق لبنان، وسبق له ان اشترك في الغزو الاول للبنان في ١٩٧٧. بسبب مواقفه، فصل من الجيش وهو متفرغ اليوم في لجنة المساعدة الانسانية للبنان. ان دوف ارمبيا يريد في كتابه الذي لم يجد من ينشره له، ونشره اخيرا على حسابه الخاص، ان يقدم شهادة مثيرة، وهو ينجح في ذلك، عن الوضع المأساوي الذي عاشه اللبنانيون والفلسطينيون. صحيح انه يظل ذا موقف متحفظ من الفلسطينيين، وهو لا يتردد من نعتهم بـ «بالارهاب» و«الارهابيين»، بيد ان هذا الموقف لا يجعله يغطي الحقائق او يخفي فجائع ما رآى، هذه الفجائع، تلك الحقائق سنتركها تنطق وحدها، وتعلن عن نفسها دون وسيط، من خلال مقاطع من مذكرات الحرب.

الخميس ١٠ حزيران ١٩٨٢

(هيذا). في الثامن توقف قصف عين الحلوة، حاصرت العجلات المدرعة الشوارع، وبدأت مكبرات صوت هائلة تدعو السكان الى التجمع على شاطئ البحر، وفي مدخل المدينة كان قائد وحدتي المسؤول عن مساعدة المدنيين في منطقة جنوب شرقي لبنان العقيد (ي. م) كان يامرني بالبدء في توزيع الماء على حوالي خمسين ألف شخص محتشدين على شاطئ البحر. هناك اطفال رضع وشيوخ ومعتوبون. ان الذين اعدوا لهذه الحرب لم يتوقعوا كل شيء. ان كميات الماء والمؤونة، لا تكفي لتلبية احتياجات مثل

منذ الاجتياح الصهيوني للبنان في الصيف الماضي. وردود الفعل السياسية والصحفية لا تتوقف. وحتى الوقت الراهن فإن ابرز رد فعل صحفي هو ما سجله، الصحفي الاسرائيلي امنون كابليوك في كتابه الشهير عن مجزرة صبرا وشاتيلا. في حين ظهرت كتب وتعليقات واسعة أخرى من صحفيين إسرائيليين وأميركيين. وتحقيقات خصت كل الحرب الشاملة التي عمت مجموع لبنان، والعنف الصهيوني الذي حاق بمنظمة التحرير الفلسطينية. بيد أن هناك نوعاً جديداً من الشهادات التي رافقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان. والتي ظهرت من قلب الكيان الصهيوني نفسها، بل ومن عمق الجهاز العسكري نفسه الذي كلف بتدمير لبنان وابادة المقاومة الفلسطينية. لقد سمعنا عن المظاهرات الضخمة التي نظمتها حركة شلوم اخشاف (السلام الآن)، والتي لم تتوقف حتى الوقت الراهن، وكذلك سمعنا عن موجة الاحتجاجات الحادة التي اجتاحت جيش الصهاينة والتي تبلورت في استقالات عديدة، ورفض وعصيان علني عن قتل الابرياء رغم الدمية والعنصرية المقيتة التي تخلي في دم الجنرال شارون، ووراء خطط بيغن.

من بين هذه الأنواع من الشهادات، ونحن نستعيد اليوم ذكرى سنة أولى عن حرب الدمار الاسرائيلي في لبنان. ارتيانا ان نقدم لقراءنا مقاطع من كتاب للضابط الاسرائيلي دوف ارمبيا، المعنون بـ «مذكرات حرب» ليطلع عليها من ينادون بالسلم، أو على الأصح، بالاستسلام لهذا العدو، المتفطرس الحاقد، الطامع بارضنا والساعي لالغاء مستقبلنا.



صورة لحضارة اسرائيل مأخوذة من مخيم انصار



محتجز، متجمعين تحت الشمس، مكتوفي الأيدي، والبعض منهم معصوب العينين، وحولهم تحلقت مجموعة من الجنود لحراستهم والبنادق مصوية. بعض السجناء جرحي، وينتظرون هنا منذ الصباح تحت لهب الشمس. لمحت سجيناً مسناً. عيناه معصوبتان ويدها مقيدتان من وراء ظهره وقبالة جندي مسلح لا يتوقف عن ضربه. سألت أحد الجنود: لماذا يضرب الضابط السجناء، فيأتيني جوابه بأنه «من أخطر العناصر، وهو لا يتوقف عن محاولة التخلص من القيد. وبهذا الضرب يلقنه درساً ولن يشاهدوه أيضاً، لا بد من تلقين الدرس» ثم ضيف: «إن هذا كل ما يستحقونه».

على بعد قريب أرى جنوداً أشداء يمشون بين الصفوف، حاملين عصا غليظة وطويلة. يضربون بدون تمييز، يميناً وشمالاً، ويتقصّدون الرؤوس. من بين المحتجزين من فقد الوعي. الجرحى يصرخون ويستنجدون. وهناك آخرون صامدون وغارقون في صمتهم. وأنا أخرج من المكان سمعت جندياً يلح في الرجاء طالباً من الشرطة العسكرية الواقعة عند المدخل: «اتركوني أعبر إلى الداخل، سأريهم كيف ينبغي ضرب كل هؤلاء الأوباش، سأقتلهم دفعة واحدة» ولم أبق لمعرفة ما حدث في ما بعد.

□ □

وبعد،  
إنها ليست شهادة فدائي فلسطيني تجاه ممارسات العدو العنصري المتغطرس، ولا هي شهادة أم لبنانية تكلّي تجاه ما رأت وما تعرضت له. وإنما هي صورة حيّة بلسان أحد الذين نفذوا الجرم وعاشوا تفاصيله.

لم يتمكن الضابط الإسرائيلي دوف أرمبيا بعد أن ترك الجيش من إخفاء «أسرار» الجريمة، ولا هول الفجائع التي رآها.. فقرر أن يتكلم.  
منعوه من نشر كتابه.. فنشره بنفسه!  
وها هو بين أيدينا، ولسان حالنا يقول: «وشهد شاهد من أهله»..

فهل يسمع «أهلنا» من الحكام.. والمنظمات والتنظيمات..

وإن سمعوا.. فما هو الرد.. وكيف... أين.. ثم متى؟ □



في ظل الاحتلال... لا حرمة لإنسان في وطنه

الازقة. يتجمع عشرات الآلاف من السكان، والأشخاص الجدد على شاطئ البحر. والجنود يعاملونهم بضراوة شديدة. في كل مكان نسمعهم يصرخون: «يا الله روح» ولا تسامح في أي طلب من السكان. ومن بينهم عدد من الموظفين المهمين بالمدينة، الكل يسام الأمانة، ويستمر الحال إلى منتصف الليل. في الغداة التقي بضابط دفاع، عضو بأحد الكيانات، الذي يروي لي قصته وهو بعد تحت الصدمة: «لقد قضيت الليلة في سطيحة تطل على الشارع الرئيسي. وكنت أرى المحتجزين الذي أطلق سراحهم يعودون إلى بيوتهم، كانوا يعبرون في موكب طويل، وهم يترنحون كالسكارى وما هم بسكارى. أحياناً يسقط الواحد منهم فيهب رفاهه لإنهاضه من عثرته واستئناف الطريق. لقد ذكرني هذا المنظر باليهود في أوشفيتز، فما اتعسنا وإلى أين وصلنا اليوم؟»

الخميس ١٣ حزيران

في الساحة، ساحة ما، خمسمائة إلى ستمائة شخص

صيداً.. فررت وأنا محتقن غضباً. في هذا الوقت نفسه كان الجيش يواصل حرفة القتل والدمار. وأولئك الجنود في صلاتهم يحتفلون بيوم السبت كما لو أن لا شيء يحدث بانني أكرهمهم. انني، وانني لأجل من الآن إن انتمى إلى هذا الشعب المتغطرس، المتكبر، المرعب، الذي يغني ويصلي فوق الانقراض.

السبت ١٢ حزيران

استؤنفت عمليات القصف على عين الحلوة هذا الصباح، انني لم أر من قبل حرباً كهذه، هل هي، بالفعل حرب، أو أنها مجرد تمرين ضخّم للقصف يمارسه الجيش الإسرائيلي؟ يقال بأن «الارهابيين» مازالوا مختلفين راضين تسليم أنفسهم رغم النداءات المجددة لوقف إطلاق النار، وبأن واحداً منهم استسلم وتوجه نحوهم لأقناعم، وأنهم قتلوه. وعندئذ تعود الطائرات من جديد لتغطي السماء وتزرع القنابل في المخيم، إن هذا يذكرني بالحرب العالمية الثانية. في المدينة تواصل العجلات المدرعة جولاتها في

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • أقطار الوطن العربي ٥٠٠ •  
أوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات  
المتحدة الأميركية وأستراليا والصين وسائر  
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم ..... Name

العنوان ..... Address

الطليعة العربية  
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية أسبوعية سياسية

أرفق اشتراكك بـ □ شك مصري □ حوالة بريدية بمبلغ ..... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى إرسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347F



قراءة إعلامية للصحف الغربية - ٢

## عن الوضع الداخلي في إيران وملايساته

حكام طهران همزقون بين رغبتهم في تحسين صورتهم في الخارج ومساوى الجهاز القمعي الذي اقاموه في الداخل بعد سنوات من الحكم اصبح الاعتقاد السائد في طهران أن "الشيطان الأكبر" لم يعد في واشنطن.. وإنما في موسكو!

إسلامية!

وحين استأنف السوفييات شحنهم الأسلحة الى العراق في نهاية ١٩٨٢ اوضحوا بان مسؤولية مواصلة الاعتداءات تقع على كاهل طهران، ومن هذا الوقت صنف الاتحاد السوفياتي الى جانب فرنسا من بين البلدان التي تساعد العراق «سياسيا وعسكريا» ولان «الامام» لم يكن قادرا على معاقبة «الشيطان الكبير» السوفياتي فانه وجه نيرانه ضد من اعتبرهم «عملاء» لموسكو مضحيا بهم على غرار الدبلوماسيين الأميركيين الذين عوقبوا في ١٩٧٩، انتقاما من خطاب الرئيس كارتر.

ثم ان الاجراءات المتخذة ضد تودة والسوفييات جاءت ايضا لتحذ كل ما من شأنه ان يعتبر اجراء اشتراكيا. لقد حان الوقت لتطبيع ثورة منهكة نتيجة غياب مشروع منسجم لهيكلية اقتصادية، ان



خميني: الكل بانتظار رحيله

المسؤولين الإيرانيين، وقد تجنبوا إعادة اسس النظام القديم، انتهجوا منذ بداية ١٩٨٢ سياسة اقتصادية «ليبرالية». لقد كان الاقتصاد في وضع جد متدني، والمؤسسات تعمل بنسبة ٤٠٪ فقط من كفاءتها، والجمود الاقتصادي ينكشف بالقحط الكامل من العملات الأجنبية والمواد الأولية، وقطع الغاز، وبهجرة التقنيين والاختصاصيين فيما كانت كلفة الحرب تدفع الدولة نحو الافلاس، ويزيد عدد العطالين، الذي يبلغ حوالي اربعة مليون عاطل، في التذمر الشعبي.

في هذه الحالة عمد المسؤولون الاقتصاديون الى اسلوب نفعي اذ اعلنوا تخفيضات جد قوية في سعر خام البترول (٤ دولارات للبريل الواحد). وعقدت اتفاقيات كبرى مع ايطاليا والاورغواي وتركيا

في القسم الاول من هذه المادة استعرضنا عناصر اولى من قراءة الاعلام الغربي، والفرنسي منه، بوجه خاص، للوضع الداخلي في إيران، ومن ثم للحرب العراقية - الإيرانية، وقد كشفنا الى اي حد ان هذه القراءة لم تكن دائما واحدة، وانها عبرت مراحل مختلفة، واتخذنا اخيرا، كنموذج ثلاث مقالات تحليلية لوضع ايران كتبها الصحفي الفرنسي بصحيفة لومند «جان جيراس»، ونقدم اليوم القسم الاخير من هذه القراءة ويخص الانفتاح الجديد لايران نحو الغرب، أو ما يمكن ان يؤثر الى ذلك، ثم وضع المازق العام الذي تعيش فيه ايران لنخلص الى ملاحظات خاصة اخيرة لنا.



يعتبر صحفي لومند ان تصفية حزب تودة، ما كانت ممكنة لولا انها مسبقة بتدهور فادح في العلاقات بين الجمهورية الإسلامية وموسكو، اذ خلال الشهرين التاليين لتوقيف الامين العام لتودة في بداية شباط (فبراير)، هو وثلاثين من رفاقه ضاعف الاتحاد السوفياتي مساعيه من اجل تسوية ودية للقضية، بالنظر الى ان المعتقلين كانوا متهمين بـ«التجسس» لفائدته، وقد حدثت تدخلات اخرى سرية، منها تدخل سورية. وقد برهنت «الاعترافات التلفزيونية» المهولة، والتي أعقبها الطرد الشرس لقرباية نصف الدبلوماسيين السوفييات من طهران: برهنت على ان السلطات الإيرانية لا تخشى فحسب الصدام العنيف مع موسكو، بل يبدو انها تتمناه. فهل كان هذا يعتبر، كما فسر البعض، بمثابة تلويح للغرب، بان ايران مستعدة لان تطوي صفحة وتبدأ أخرى جديدة؟ يبدو ان هذه هي نية النظام الإيراني آنذاك، والذي حقق ما كان يطالب به، اي التصفية السياسية لحزب تودة، وإعادة تنظيم السياسة الخارجية لايران التي اعتبرت في غير صالح الغرب بتاتا، وبصفة رسمية، فان سياسة ايران الخارجية كانت توصف بأنها «لا للغرب ولا للشرق»، أضيفت اليها شعارات جديدة هو الذي الرّم كيانوري بقرائته في الاعتراف التلفزيوني القسري: «انجلترا أسوأ من الولايات المتحدة، وهذه اسوأ من انجلترا، والاتحاد السوفياتي اسوأ منهما معا» ومن الثابت انه يوجد اليوم في طهران من يعتقد بان «الشيطان الكبير» لم يعد في واشنطن ولكن في موسكو.

العلاقة مع موسكو ووضع الداخل الإيراني

ولاسباب تاريخية ودينية وايدولوجية فان العلاقات مع موسكو و«النظام الإسلامي» لم تكن جيدة ابدا، والسوفييات انفسهم لم يظهروا ابدا اي ودية مفرطة تجاه الخميني. بينما لا يستطيع هذا الاخير سوى ان يدين «المادية الملحدة» لدولة «تضطهد» مواطنين مسلمين و«تشهر الحرب» على

الاسلام في افغانستان. هذا ويعد شهر عسل قصير بسبب قضية رهائن السفارة الأميركية في طهران وحظر السلاح الاميركي بعد ان انحدرت العلاقات بين طهران وبين موسكو شديدا، وقد ساهم عاملان منذ ١٩٨٢ في مسلسل التدهور: اولهما موقف رجال الدين المحافظ من تودة، وقرار «الامام» بمواصلة الحرب مع العراقيين بعد انسحاب العراق من اغلب التراب الإيراني، ثم انه بعد منع الصحافة الشيوعية في ايران كانت مواقف الحرب تذاغ بشكل واسع من طرف صوت ايران من موسكو، فيما يظل الخلاف الجوهري بين ايران والعراق يكمن في حرب الخليج التي اعتبرها السوفييات منذ البداية «اخوية» لانها تعرقل «قدرة الشعبين الإيراني والعراقي على مواجهة الامبريالية» في حين اعتبرها «الامام» دائما «ضرورة



والباكستان، في خط مبادلة البترول بالمواد الغذائية وغيرها. وتدرجيا اتجهت ايران نحو الاسواق الرأسمالية، ولأسباب سياسية ابعدت الولايات المتحدة، وابعدت فرنسا نفسها بنفسها تاركة المجال مفتوحا امام الشركات الالمانية الغربية واليابانية والايطالية والبريطانية والتركية التي بدأ ممثلوها يتوافدون بغزارة على طهران. في ١٩٨٢ كانت الصفقات الموقعة مع بون تصل الى مليار ونصف مليار دولار ومع اليابان حوالي ٩٢٠ مليون دولار ومع بريطانيا الى ٥٢٥ مليون دولار.

وحسب ما اوردته مجلة «البترول والغاز العربي» (تصدر بباريس) فان عائدات ايران انتقلت سنة ١٩٨١ من ١٠,٤ مليار دولار الى ١٩ مليار دولار في ١٩٨٢. وبالنسبة للسنة المالية ١٩٨٢ - ٨٣ ستصل الى ٢٣ مليار هذا في حين لا تبلغ كلفة الواردات ١٣ مليار. وحسب الاحصائيات الرسمية للبنك المركزي الايراني فان مخرجات العملة الصعبة تقع بين ٨ الى ١٠ مليار دولار، وهذا ما يفسر الدقة التي تؤدي بها ايران التزاماتها المالية.

بيد ان هذا التصحيح الاقتصادي لا يستفيد منه الشعب الا بنسبة جد ضئيلة، ان مواصلة الحرب بتكاليفها الباهظة، واحتداد القمع يحول دون تطبيع الوضعية الداخلية، هذا التطبيع الضروري لكل انطلاقة اقتصادية. ان نسبة التضخم تصل الى ٤٠٪ وارتفاع نسبة البطالة ومستوى المعيشة يجعل حياة الايرانيين اليوم شبه مستحيلة، ويوازي هذا الوضع انعكاش السوق السوداء التي تعد، الآن، مصدر اغتناء للبازار وللبعض حلفائه من رجال الدين.

هذا، ومن البدهي ان استمرار الحرب لن ييسر اية فرصة للنهوض الاقتصادي او تحسين معيشة السكان، والحال ان لا شيء يسمح بالتفكير بأن قادة طهران يتوفرون على نية وقف المعارك رغم كل التضحيات البشرية، وعلمنا بان ايران ليست قادرة على تحقيق اي نصر في المعركة.

يعتقد البعض ان اي تراض لن يكون ميسورا ما دام الخميني حيا بينما يعتقد البعض الآخر ان «الامام» قد كشف في الماضي وخاصة زمن الرهائن الأميركيين قدرته على ان يكون واقعيًا وان ينهي مشكلة ما حين تصبح مكلفة، ان نهاية الحرب مع العراق تستطيع من جهة أخرى، تسهيل تقارب مع الغرب، وهذا ما يظهر انه امل بعض قادة طهران، ويهيء على المدى البعيد لتطبيع العلاقات مع واشنطن.

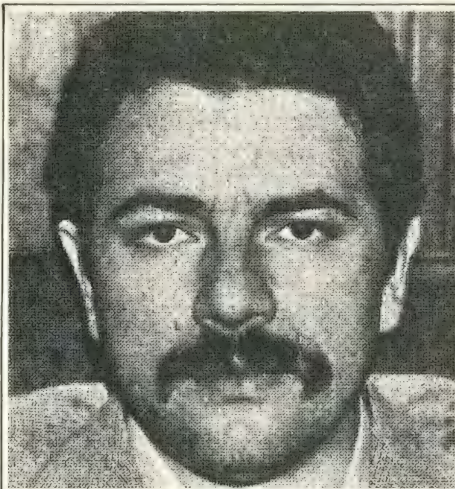
ان ما كان بعيدا عن التصور، منذ سنتين، بات اليوم قريب المنال، وذلك منذ تدهور العلاقة بين موسكو وطهران وان عوامل متلازمة، منها «حياد» الولايات المتحدة تجاه حرب الخليج، وترددتها في مساندة المعارضة الإيرانية، ورفضها اي سجال مع النظام الإيراني، وكذا التوجه الجديد، الداخلي والخارجي لايران، الذي يظهر في حالة كمن، كل هذا ساهم ويساهم في احتمال تقارب اميركي - ايراني، ربما تأخر الى حين ايجاد الصيغة التي تحفظ ماء وجه كلا البلدين.

### المآزق

يطرح جان جيراس سؤالاً كثيراً ما يتردد على

اللسنة، وهو: هل تستطيع الجمهورية الإسلامية الاستمرار بعد وفاة الخميني؟ لقد راهنت المعارضة الإيرانية كثيراً على هذه القضية، وهي تعتبر الى اليوم ان جمهورية الخميني ستنهال مباشرة بعد وفاته.

ورغم مرض الخميني، او ما اشيع طويلا، انه كذلك، فان الرجل قد يعيش سنوات طويلة، وقليل من الملاحظين يشاطرون مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق، الذي يقول بأن رحيل الخميني سيخلق ديناميكية شعبية جديدة، وذهب ابو الحسن بني صدر ابعد من هذا حين قال بأن النظام متآكل تماما، وان الأميركيان هم الذين يفعلون كل شيء من اجل اثباته، ولا شك ان بني صدر كان يتجاوب مع مجموعة من التعليقات التي ظهرت في الصحافة الاميركية مع بدء سنة ١٩٨٣، والتي أوحى بأن مسؤولي واشنطن هم بصدد مراجعة عميقة لموقعهم من النظام الإيراني، وباستبعاد ان تكون ايران مسرحا لانقلاب عسكري يدفع البلاد في حرب اهلية مع اختفاء الامام، ان نفس التعليقات تذهب الى ان المختصين بالشؤون الإيرانية في الخارجية الاميركية يعتبرون بان نظام طهران قد اقام قاعدته المؤسساتية، وانه موجود ليبقى.



مسعود رجوي: بانتظار موت خميني



كيانوري: خطا الحسابات

واذا كان الجميع مقتنعا بأن اختفاء الامام سيكون بمثابة ضربة قاسية في عضد الجمهورية الإسلامية، فان هذا لا يمنع من القول بأن الجمهورية الإسلامية هي من المثانة والكفاية بحيث تقدر على الصمود امام موت مفاجيء «لمرشدتها».

لقد تغيرت الوضعية اليوم في ايران عما كانت عليه من سنتين اذ نجحت قوى الامن وحراس الثورة في تفكيك نسبة المعارضة وتصفية اغلب عناصرها، ولم يأت هذا الا باعادة هيكلة قوى المخابرات والامن التي ينتمي افراد كثيرون منها لجهاز «السافاك» السابق عهد الشاه، وتقول اخبار حسنة الاطلاع وموثوقة، بأن الجنرال حسين فردوست، الذي كان مكلفا في عهد رضا بهلوي بالاشراف على نشاطات السافاك يحتل اليوم منصبا خطيرا في مخابرات الخميني، المعروفة في الغرب باسم «سافاما».

يوازي هذا الجهاز القمعي والمخابراتي، المؤسسات التي اقامها النظام الجديد، والتي تتحرك حاليا بانسجام كامل، كما ان النظام استطاع عزل الجيش عن طريق شغله بحرب لا تنتهي، وبسلسلة من عمليات النقل والترقية، لا تتوقف كلما تحركت النخوة في كبار الضباط هؤلاء الضباط الذين اصبحوا اليوم مؤثرين بلجان دينية وسياسية.

لكن، وفي غياب كل قوة لمعارضة منظمة فان موت خميني ورغم انه لن يزلزل النظام القائم سيدفع اجنحة رجال الدين الى المواجهة، والصراع سيدور في اطار «جمعية الخبراء» المنتخبة في كانون الاول (ديجنبر) الماضي، التي حضرت خصيصا لتكون حكما في حالة نشوب نزاع بين ورثة «الامام». لكن هذه المواجهة، رغم عامل التحكيم ربما كانت شرسية فغالبية المستوى الرفيع من آيات الله، والذين لهم تمثيلية واسعة في مجلس الخبراء، وكذا جماعة الحجتية معادون لتعيين «ولاية فقيه جديدة»، توفر لها من السلطات ما كان لدى الخميني وهم ياملون تشكيل نوع من «مجلس الكرادلة» مكون من ثلاثة الى خمسة من رجال الدين تصبح لهم الكلمة الاولى، ويخشى خميني ومساعدوه ان يؤدي هذا الحل رغم انه منصوص عليه في الدستور، الى التشتيت والنزاعات الداخلية، ومن ثم الى تعيين امام جديد في شخص آية الله منتظري. ان منتظري الذي ليست له المؤهلات المطلوبة ليقبل بين نظرائه، ولكن آيا كانت نتيجة المعركة في شيء، على الاقل من الناحية الجوهرية في الاختيارات الراهنة للنظام فغالبيتهم رجال الدين متفقون على ان لا يتقاسموا نظاما يحتكرونه.

### مصاعب «الانفتاح» .. والرجم بالغيب

ومن هنا فان هامش المناورة الذي يتوفر عليه رجال الدين بغية «لبرلة» النظام يظل في النهاية، محدودا. ان مسؤولي طهران ممزقون بين رغبتهم في ان يقدموا الى العالم الخارج «اسلاما ذا وجه انساني» من اجل تسهيل الانفتاح المأمول على الغرب، وبين الجهاز القمعي الذي كونه لتثبيت سلطتهم، والذي تحول، مع الزمن، الى دولة اخرى داخل الدولة الإسلامية. يقع نظام طهران، اذن، في الطريق المسدود. انه يأمل ولو ظاهريا تطبيع الثورة ويخشى في نفس الوقت



## يسار وليامسبورغ العربي !

مر ما يزيد عن السنتين على اندلاع الحرب الإيرانية - العراقية، في أخطر بقعة من بقاع الكرة الأرضية، ومعظم القوى الدولية والإقليمية وحتى بعض الدول العربية (بما فيها دول الخليج المهددة مباشرة بتطورات تلك الحرب)، تتمسك كلها بموقف «الحياد السلبي»، الموقف الذي يدعو في العلن لوقف هذه الحرب دون تحميل أي طرف مسؤولية رفض هذه الدعوة «السلمية».

هذا الموقف كان يعبر، في أحسن حالاته، عن رغبة دقيقة أو «مدقونة»، بأن تستمر الحرب كوسيلة تعطيل لقدرات البلدين وأداة تملص من آثار تجربتهما - على تعارض التجربتين - فالتجربة الخمينية بشعوبيتها وطائفيتها وجاهليتها تحمل أخطار التقسيم والغرض لاقطار وبلدان كثيرة في المنطقة، في حين تهدد التجربة الثورية العراقية بمعادتها للامبريالية والصهيونية وبتقدميتها وأفاقها القومية عروشا وانظمة كثيرة في المنطقة أيضا. غير أن الأشهر الأخيرة حملت متغيرات جديدة، لا على صعيد الحرب ذاتها، بل على صعيد الوضع الدولي، كان لا بد لها من أن تنعكس على المواقف من تلك الحرب. فقد بلغ احتدام التوتر، والحرب الباردة التي عادت تحكم علاقات الدولتين العظميين، درجة لم تعد تتيح مساحة كافية لموقف «الحياد السلبي» تجاه حرب بهذا الحجم وفي هذا الموقع الاستراتيجي من خريطة العالم. كما أن مرور الأيام، وصمود العراق في وجه العدوانية الخمينية، أسقطا الكثير من الاقنعة عن وجوه حكام طهران، وما عاد بإمكانهم أن يخفوا إلى الأبد مواقفهم الحقيقية سواء على صعيد الصراع الداخلي أو على الصعيدين الإقليمي والدولي، فكان أن تعروا كقوة رجعية شوقينية طائفية متعصبة معادية للتقدم داخل إيران وخارجها. وهم بهذه الصفات أدوات مهمة في المخططات الامبريالية والصهيونية ضد نهضة شعوب المنطقة ونضالاتها القومية التحررية والتقدمية.

وقد تميز الشهر الأخير بوضوح انعكاسات هذا الواقع على الصعيد الدولي، فكان أن أعلنت قمة «وليامسبورغ» للدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة بزعامة الولايات المتحدة تبنيها المكشوف للحكم الإيراني..

في حين أعلن الاتحاد السوفياتي على لسان صحيفة «النجم الأحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفياتي أن إيران تتلقى المزيد من المساعدات العسكرية الأميركية «والإسرائيلية» لمواصلة أعمالها العدائية ضد العراق وللاستمرار في هذه الحرب التي تخدم مخططات القوى الامبريالية والصهيونية في المنطقة.

هذا الوضوح الذي بدأ يبرز على شاشة الوضع الدولي بدأ يجد انعكاساته على الأوضاع والمواقف العربية، وبدأت مواقف «الحياد السلبي» تنجلي عن انحيازات في غاية الخطورة، حيث بدأت قوى وأجهزة اعلام تابعة لها تغادر مواقع ذلك الحياد لتقول علنا ما يقوله الغرب، بل أكثر من ذلك لتقول ما يقوله شعوبيو إيران حرقا في حربهم العدوانية ضد الأمة العربية، وضد القومية العربية بشكل خاص. باعتبارها لحة نضال الجماهير العربية وسداه. وبالتالي أخطر الاسلحة في الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية والتمزق.

الملفت للنظر، مع كل هذه المتغيرات، أن الطرف «العربي» الوحيد «الثابت» في تأييده لحكام طهران وعادته للعراق، هو بعض الانظمة والحزب والمنظمات التي تدعي التقدمية واليسارية والنضال الوحدوي!!

فهل هم يا ترى إلى «وليامسبورغ» و«تل أبيب» أقرب منهم إلى «النجم الأحمر»؟!



أن يؤدي إلى إطلاق القوى المؤثرة التي قد تطيح بالجمهورية الإسلامية كما أطاحت بالشاه غداة الإجراءات الاقتصادية الانتقائية المعلنة في ١٩٧٩ والتي قادت الملكية إلى حتفها الأخير.

إلى هذا الحد تتوقف الجولة البانورامية التي أنجزها صحفي لوموند حول الوضع الإيراني، ملابساته الداخلية واحتمالات التغيير والتحول فيه، ونحن نريد بعد عرضنا هذا أن نسجل جملة ملاحظات تكمل ما نسميه بالقراءة الاعلامية لوضع إيران، ومرآة هذه القراءة لدى صحافة الغرب إذ تضاف إليها مرحلة جديدة، أو هي التي تسير فيها بالتدريج في الوقت الراهن.

إن الالتفات اليوم في الصحافة الغربية بات يكتسي نوعا من الانتباه الجديد الذي يعكس بدوره ان البلدان الغربية لم تضع أبدا من متابعاتها ومراقبتها هذا النظام في مختلف تحولاته، ومحاوله التقسيم التي تقوم بها راهنا هذه الصحيفة أو تلك جزء من المراجعة الشاملة التي ينجزها الغرب عن وضع يحس بأنه بات يقترب أكثر فأكثر نحو جاذبيته. وإذا كانت عملية تصفية حزب توده تمثل من نحو توجهها فعليا للنظام الإيراني ليعيد ترتيب نفسه على أساس استقرار دائم، فإنها من نحو آخر، بما تمثله من شبه قطيعة مع السوفيات، انزلاقا قريبا نحو الفلك الغربي - الأميركي. لقد كانت الجمهورية الإسلامية بالامس في حاجة إلى الحان وانشيد وشعارات عديدة لتعبئة الشارع وتحميسه لكي ترسي هياكلها، وكان «الشيطان الكبير» الأميركي هو الفرصة التي لا ينبغي تضيقها لاطالة الحماس الأول لعمر الثورة، وجاء نزيف الحرب العراقية - الإيرانية، التي تشارف نهاية ثلاث سنوات على بدئها، والتي تواصل إيران حاليا فيها عدوانا متعننا على التراب العراقي كوسيلة أخرى لتصدير متاعب النظام ونزاعاته إلى الجبهة.

واليوم، فإن كل رهان على وفاة الخميني، كما هو على معارضة بني صدر ورجوي، هو من باب الرجم بالغيب، ولا يقدم أي عنصر مادي سليم، والتحقق أن التقارب الإيراني - الغربي خرج من نطاق الاحتمال ليدخل التحقق التدريجي، ألم تعلق الصحافة بان إيران كانت العضو الثامن في قمة وليامسبورغ، نظرا للاهتمام الذي شغلته في هذه القمة، وهذا في حد ذاته، من جهتنا، خطوة كبرى لعودة نظام الملالي إلى طبيعته واختياراته الأصلية، وبالنسبة لمواصلة الحرب نفسها، وإلى جانب هذا العامل، فإن المسؤولين الإيرانيين سيواصلون، ولفترة محدودة، الحشود وبعض الهجمات اليائسة، ولكنهم يعتمدون على الزمن في جعل الزمن قادرا على طي هذه الصفحة، انهم، هنا، أيضا، في حاجة إلى حفظ ماء الوجه امام ابناء إيران الذين قدموا كل التضحيات منذ اسقاط الشاه ولم ينالوا شيئا حتى الآن، مسألة الزمن هذه أكد عليها أخيرا السيد أولوف بالم، الوزير الأول السويدي رئيس لجنة وساطة هامة في حرب الخليج ولسوف يبين العراق، مرة أخرى بثباته وصموده كيف أن الزمن سيكون في صالحه بهذه الحرب رغم انهاهه □

عرض وتلخيص سليمان الزواوي



## نافذة

## العراء في إسرائيل!



العناوين التي يضعها المخرجون لأفلامهم لم تعد مدعاة للتحاش في الاوساط السينمائية، فقد كثرت الحديث عنها حتى اصاب الجميع، ذلك الملل الطاغى الذي سرعان ما يتحول الى حالة من الغثيان... لا يهم، فليطلق المخرجون او المنتجون التجاريون ما شاءوا من التعوت والاسماء والافعال على افلامهم، ولكن فيلما واحدا من هذه الافلام اطلق عليه مخرجه اسم (العراء في اسرائيل)، هو لن يكون فيلما من الافلام التي تسجل رصيدا سينمائيا تاريخيا بالتأكيد، ولن يكون موضوعا من موضوعات البحث في التقنية السينمائية وأسس الاخراج الفني الحديث، اذ هو ليس الا مجرد فيلم عادي مثل آلاف الافلام التي تشحنها شهريا مكاتب التوزيع الى بقاع العالم المختلفة، لغاية تجارية مدعومة بنبرة تشويقية تغلفها الدعاية الصهيونية، كما يوحي بذلك عنوان هذا الفيلم.

والجديد في فيلم (العراء في اسرائيل) ليس قصته او نجومية تمثليه او تكنيكة الاخراجي وقدره مصوره - على اساس من انه لم يكتمل بعد - بل ان الجديد فيه هو هدية صغيرة لا تكاد تلمها اصابع اليد قدمها نجل احد رجال الاعمال العرب لبطله الفيلم اعجابا منه بها، وبقدرتها على الوقوف ساعات امام المصورين وكادر الاخراج، وبأثوثها طبعاً!

هذه الهدية هي عقد ثمين من اللؤلؤ ربما، او من المرجان والياقوت المحلي بالزرد. ولنستعمل هنا كل الفاظ المعجم (الذهبية والفضية)، بغض النظر عن كون الفيلم يؤيد وجهة النظر الصهيونية ام لا... وعلى اية حال، تكون الافلام التي على هذه الشاكلة غولا رهيبا تمتد نخاله في اجسادنا حتى اننا لنتحسس فلا نكاد نرى موضعاً دون جرح او طعن.

ولقد عانت الشاشة العربية كثيراً من هذه الافلام التي تكون مادتها الاساس مادة دعائية للفكر الصهيوني، او لشعب الله المختار الذي تظهره هذه الافلام شعباً يمانى من عقدة المكان، ومضطهداً بحيث لا يستطيع ان يحصل على سعادته الا بان يكون له مكان يجتمع فيه هؤلاء المشردون في البقاع والاصقاع ولو على حساب شعب آخر.

نحن لا نسوق هذا الكلام، لنذكر هذا الشاب العربي المعجب بتلك الفاتنة على طريقة «ذكر إن نعتت الذكرى» ولكننا نسوقه تهينة له، ولعقوده الثمينة... ووقوفاً، ولو لبعض دقائق، حداداً على الضمير □

فيصل جاسم

## دراسة عن أبي سلمى

الحب والطبيعة في شعر أبي سلمى... دراسة جديدة لمحمود بركات... تتناول عدد من الموضوعات كالطبيعة والرياء التي كان الوطن جزءاً أصيلاً منها، تتوزع الدراسة الى ثلاثة فصول:

الفصل الاول: حياته وشعره، الفصل الثاني: شعره قبل النكبة: تناول فيه الطبيعة وشعر الوطن، الطبيعة وشعر الرثاء، الطبيعة وشعر الحنين والوجدان، شعر الحب والغزل. الفصل الثالث: شعره بعد النكبة، وقد درس فيه المؤلف: الرثاء والغزل والحب...

صدر الكتاب عن شركة كاظمة للنشر في الكويت □

«البيت العربي السعيد»  
و«الزمن المقيت»

- صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الرابعة من المجموعة القصصية للقاصّة ديزي الأمير. المجموعة تحمل عنوان: «البيت العربي السعيد».

- وعن المؤسسة أيضاً صدرت قصة للكاتب المغربي ادريس الصغير، بعنوان: «الزمن المقيت» □

## عرس الجماجم

في ست وتسعين صفحة من القطع المتوسط اصدرت دار البيادر في القدس مجموعة قصصية للقاص الفلسطيني الذي يكتب من داخل الارض المحتلة، صبحي حمدان.

تشتمل قصص المجموعة على قصص سبق للقاص ان نشرها خلال السنوات الماضية في عدد من الصحف والمجلات.

تسجل القصص واقع الانسان العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني ومعاناته اليومية، من خلال شرائح اجتماعية انتقاها القاص يسجل من خلالها رؤيته عن حركة الانسان في الارض المستتلة.

كما صدر كتاب آخر من داخل الارض المحتلة لسلمان ناطور القاص الفلسطيني، عن دار «ابو سلمى» و«الجديد» بعثفا بعنوان «وما نسينا»، تتضمن هي الاخرى الواقع الفلسطيني من خلال الادب التسجيلي □

يوسف ادريس  
والمرح الخاص

يوسف ادريس الكاتب القصصي والمسرحي المعروف اعلن عن محاولته لتطوير المسرح الخاص الذي ينهج منهجاً مغايراً لما ينتهجه مسرح الدولة في مصر، عن طريق كتابة نصوص مسرحية جديدة...

وقال في مقابلة اجرتها معه احدي المجلات العربية، انه لم يكن راضياً عن الطريقة التي قدمت بها مسرحية «المخططون»، وهي مسرحية قدمها مسرح الدولة، ذلك لان احد الممثلين الرئيسيين سافر خارج مصر قبل انتهاء موعد عرض المسرحية بسبب قلة اجور المسرح الحكومي قياساً لما تقدمه السينما والتلفزيون مما استدعى المخرج للاستئجار بأحد طلبة المسرح ليكون بديلاً للممثل المسافر □

## رواية من نجيريا

«الصوت» عنوان رواية اصدرتها مؤسسة الابحاث العربية في بيروت للشاعر والروائي النيجيري غابرييل اوكارا.

يعتبر اوكارا واحداً من كتاب افريقيا البارزين، الذي استطاع في نتاجاته الادبية ان يتجاوز العاطفة الرومانسية التي كانت سائدة في ادب الافارقة، ليقدم نصوصاً طليعية تعتمد التجريب في اللغة، من خلال قضية القارة السوداء □

## مهرجان عربي للسينما

بدأت في القاهرة الاستعدادات لاقامة أول مهرجان عربي للسينما تقرر اقامته خلال شهر تشرين أول القادم. يسبق هذا المهرجان مؤتمر يعقد خلال ايلول القادم لمناقشة مشاكل السينما العربية تدعو اليه نقابة السينمائيين المصريين.

## الحلبة في اسماء الخليل

الحلبة في اسماء الخليل المشهورة في الاسلام لمؤلفه: محمد بن كامل التاجي، الصاحب، وهو من ابناء القرن السابع للهجرة.

المؤلف يكاد يكون مجهولاً، وقد وصلت اليها نسخة واحدة من هذا الكتاب الهام، والنسخة ناقصة. وقد تولى الدكتور عبد الله الجبوري





أبو سلمى



يوسف ادريس



ألبير كامو



مارسيل خليفة

مكتوبة باليد كمسودة لمشروع روايته التي بدأ في كتابتها عام ١٩٤٣ □

### تاريخ الموسيقى المغربية

في سلسلة «عالم المعرفة» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت صدر كتاب جديد تحت عنوان «مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية». مؤلف الكتاب هو عبد العزيز العربي بن عبد الجليل مدير المعهد الموسيقي بمكناس في المملكة المغربية، والكتاب محاولة لاستعراض «قائع التاريخ» للموسيقى المغربية من العصر البربري مروراً بالفترات القرطاجية والرومانية والبيزنطية وصولاً الى الفتح الاسلامي وعهد الحماية الفرنسية في مطلع هذا القرن.

### معهد تاريخ العلوم العربية

افتتح في فرانكفورت بالمانيا الغربية «معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية»، يهدف المعهد الى ان يكون مركز دراسة وبحث في تاريخ العلوم العربية، كما يهدف: الى تمكين عدد من الاساتذة للتفرغ للبحث في تاريخ العلوم العربية ليكشفوا عن مكانتها وأثرها في تاريخ العلوم العام، كما يقوم هؤلاء بزيارة الجامعات العربية كاستاذة زائرين وأن يكون حلقة اتصال بين المعاهد المتخصصة في العالم والبلدان العربية، حيث يرصد البحوث الجديدة ونتائجها ويزود بها الجامعات ومؤسسات البحث العلمي. يهدف المعهد أيضاً الى إنشاء مكتبة اختصاصية مع جمع «أفلام» وصور عن المخطوطات العربية العلمية. ويشرف عليه الباحث التركي: فؤاد سزكين الاستاذ بجامعة فرانكفورت، وقد تبرع، بمكتبته (١٦ الف مجلد) لتكون نواة لمكتبة المعهد.

### عوسوعة المأريه الشعرية

ستيفان مالارمي الشاعر الفرنسي الذي يعد أحد أبرز شعراء فرنسا المؤثرين في تطوير الادب الفرنسي، صدر في باريس الجزء الاول من اعماله المنتهية. «الاعمال المنتهية» المأريه تتكون من ثلاثة أجزاء وهي موسوعة شعرية ضخمة يشرف على إصدارها عدد من ادياء فرنسا ومؤرخيها.

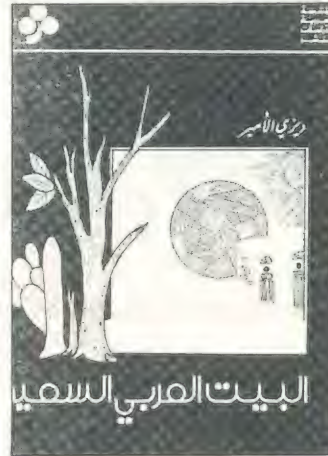
### قصائد مغناة

#### لمارسيل خليفة

شرط يضم اربع قصائد لعدد من الشعراء العرب، صدر مؤخراً للفنان اللبناني مارسيل خليفة. القصائد المغناة في هذا الشرط الذي حمل عنوان «الجسر» يضم قصيدة «الجسر» التي أخذ منها عنوان الشرط للشاعر العربي الراحل خليل حاوي، وقصيدة «العائد» لموسى شعيب، الشاعر العربي القليل، وقصيدة «مادونا» لسعدي يوسف وقصيدة «بيروت نجمتنا» لمحمود درويش... □

### مجلس لتأديب الممثلين

بغية الحد من المخالفات التي يرتكها الفنانون من اعضاء نقابة المهن التمثيلية في



مصر، قرر مجلس ادارة النقابة تشكيل مجلس تأديبي جديد يأخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة. تم تشكيل المجلس من قبل مستشار من مجلس الدولة وممثل عن وزارة الثقافة المصرية، وعضوية الفنان احمد شوقي كممثل عن مجلس النقابة، بالإضافة الى الفنان حمدي غيث نقيب الفنانين الممثلين □

### «الطاعون»

#### في المكتبة الوطنية الفرنسية

نسخة كاملة من كتاب «الطاعون» الشهير للكاتب الفرنسي ألبير كامو، تم اهداؤها الى المكتبة الوطنية الفرنسية من قبل اولاد الكاتب الراحل. تضم النسخة بعض الملاحظات والملاحظات بقلم كامو، وهي نسخة

تحقيق الكتاب، وعم الكتاب بصنع مستدرك يتضمن اسماء الخيول التي لم يذكرها «التاجي» كما قدم شروحا اضافية للابيات التي استشهد بها المؤلف والتي تعد ثروة لغوية هامة. الكتاب صدر عن النادي الادبي في الرياض □

### آرثر ميللر في الصين

آرثر ميللر الكاتب المسرحي الاميركي، يتولى بنفسه اخراج مسرحيته «موت بائع متجول» في الصين الشعبية وباللغة الصينية التي لا يفهم منها شيئاً. في مسرح الشعب في بكين، عقد ميللر مؤتمراً صحفياً قال فيه: «ان اخراج مسرحية بلغة لا ابيدها مسألة لا

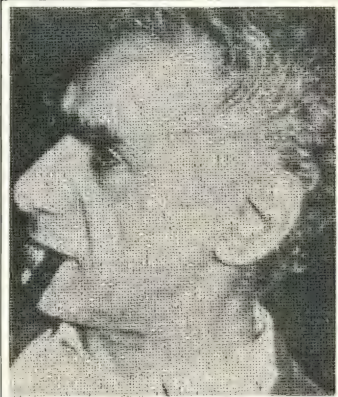


تحقيقي». جوهر المسرحية، يعالج العاطفة العائلية، التي تعتبر واحدة من الموضوعات الهامة التي يتقبلها المجتمع الصيني □

### أسرار المدينة الوردية

في ستوديوهات عجمان بدبي يجري حالياً تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «أسرار المدينة الوردية» في اربع عشرة حلقة، من تأليف محمد الزبوري واخراج الفنان الاردني محمد عزيزية. هذا المسلسل يتحدث عن مدينة «بئر السبع» في فترة الاحتلال البريطاني وبالتحديد في عام ١٩١٨ حيث يسلط الضوء على مقاومة هذا الاحتلال من قبل الشعب العربي الفلسطيني □



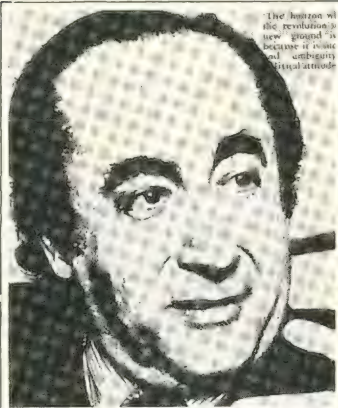


الفنان فائق حسن

المشاركة، ولأول مرة يصعد فنانان عربيان إلى الهيئة التنفيذية، وهما اسماعيل الشيعلي من العراق، وهادي التركي من تونس... كما انتخبت بالاجماع أميناً لصندوق الرابطة الدولية، التي مقرها منظمة اليونسكو في باريس. أما الفنان فائق حسن فقد اختير مع خمسة من زملائه كرئيس شرف مدى الحياة.

□ وما هي الدراسات التي أقيمت في المؤتمر؟

- في البدء، نوقشت علاقة المنظمة باليونسكو، وتقارير المنظمات الفرعية واللجان الوطنية في العالم وميزانية الرابطة



الاديب والفنان جبرا ابراهيم جبرا



الفنان اسماعيل الشيعلي

## مؤتمرات

الفنان اسماعيل الشيعلي :

## نسعى لتأكيد الحضور العربي

### في الرابطة الدولية للفنون التشكيلية

كثير من المشاركين في مؤتمر هلسنكي كانوا يعتقدون أن الفن محرم في الدين الاسلامي !

الانسانية) . .

□ ومن هي الاقطار العربية التي شاركت في هذا المؤتمر؟

- الاقطار العربية التي شاركت في المؤتمر العاشر للرابطة الدولية للفنون التشكيلية هي الكويت والعراق ودولة الامارات وتونس، اما السعودية فقد شاركت في المؤتمر كعضو مراقب . . ومن طبيعة هذا المؤتمر ان يُعقد مرة كل ثلاث سنوات . . ولقد سبق لبغداد ان استضافت المؤتمر الثامن للرابطة.

□ وما هي طبيعة مشاركة الوفود العربية؟

- في هذا المؤتمر كانت للوفود العربية مشاركة فعالة، ذلك لانها تشكل خمسة اصوات من مجموع اصوات الدول

في هلسنكي، العاصمة

الفنلندية، انعقد للمرة من ١٨ الى ٣١ أيار الماضي المؤتمر الدولي العاشر للرابطة الدولية للفنون التشكيلية . . . وقد التيقنا بالفنان العراقي اسماعيل الشيعلي الذي شارك في جلسات المؤتمر الى جانب الاديب والفنان جبرا ابراهيم جبرا والرسام فائق حسن، وسألناه عن طبيعة هذا المؤتمر وأبرز الموضوعات التي تمت مناقشتها فيه :

- خصصت الفترة الاولى من هذا الاجتماع الفني العالمي لاجتماع الهيئة العامة المتكونة من اربعين لجنة وطنية تمثل مختلف انحاء العالم . . اما الايام الاخرى فقد نوقشت فيها موضوعات فنية عديدة تحت شعار ( نحو نظام جديد للفنون



مسرح

## كيف احتفل العراقيون

### بيوم المسرح العالمي؟



الفنان سامي عبد الحميد

للسود» مؤلفها الكاتب الفرنسي جان جينيه.

٣ - جائزة افضل انتاج مسرحي فازت بها الفرقة القومية للتمثيل عن مسرحية «شجرة العائلة» تأليف عزيز عبد الصاحب وقاسم محمد والتي قام باخراجها الفنان قاسم محمد ايضا، وهي مسرحية عن المعركة التي يخوضها الشعب العراقي في مواجهة اطماع النظام الايراني، من خلال سيرة ذاتية للاحد شهداء الحرب.

٤ - جائزة افضل نص مسرحي كانت للكاتب محي الدين زنكنة عن مسرحيته «العلبة الحجرية» وقد قدمتها فرقة مسرح اليوم وهي من الفرق الشعبية، ويتناول النص حياة مواطن مقرب وصراعه مع عالم النفي والغربة وحنينه الدائم الى الوطن الام.

٥ - جائزة التمثيل تقاسمتها الفنانة سليمة خضير مع الفنانة عواطف نعيم عن اشراكها في مسرحية «فرمان الوالي» لفرقة المسرح الفني الحديث، والتي اخرجها الفنان محسن الغزاوي.

للمرة الاولى تحاول لجنة التحكيم ان تخرج عن اطار تقديم الجوائز للفنانين المعروفين، وتقدم جائزة خاصة لممثل غير معروف وهو الفنان الشاب عدنان الحداد، حيث قدمت له جائزة افضل ممثل عن دوره في مسرحية «صكر» التي قدمها المسرح العمالي واخرجها الفنان فتحي زين العابدين، مما تعد خطوة ايجابية

بعد عروض مسرحية ابتدأت منذ

السابع والعشرين من آذار المنصرم، اختتمت في بغداد احتفالات يوم المسرح العالمي التي اعتيد على اقامتها كل عام، ولقد تأخر الاحتفال بهذا اليوم بسبب سعة انتشار العروض المسرحية في العاصمة والمحافظات ومتابعة اللجان المشرفة على فرز العروض الفائزة وتسمية الفائزين من الممثلين والممثلات والمخرجين . .

لجنة التحكيم التي تم تشكيلها هذا العام تتكون من كل من الفنانين يوسف العاني، قاسم محمد، ابراهيم جلال،





## ندوة لمناقشة الغموض في الشعر

القاهرة: من كمال عبد الجواد

... برحيل الشاعر العربي الكبير أمل دنقل عن عالمنا، يكون آخر الشعراء الكبار في مصر قد رحل، وحتى الآن لا يتميز صوت من الأصوات التي ظهرت في السبعينات، لا يبقى من شعراء مصر الكبار إلا أحمد عبد المعطي حجازي الذي يعيش منذ سنوات في المهجر. كما أن صوته الشعري قد خفت كثيرا خلال تلك السنوات، أساء عديدة تتردد، وقصائد عديدة تنشر، ولكن حتى الآن بالتأكيد لم تسفر هذه الحقبة عن شاعر كبير في مثل موهبة أمل دنقل، أو حجازي، أو صلاح عبد الصبور. أيضا فهناك العديد من القضايا المثارة حول شعر هذه المرحلة، أبرزها الغموض، حول هذه القضية بالذات دارت الندوة التي عقدت بقصر ثقافة قصر النيل خلال الشهر الماضي، وفي البداية قدم الناقد الشاب محمد فرج - الذي ينتمي إلى نفس الجيل - تصوره، فقال إن الخروج عن الأطار التقليدي لا بد وأن يؤدي إلى الغموض، ولكن ثمة نوعين من الغموض، غموض مبرر فنيا، أما الغموض الآخر فيخص الشاعر نفسه، والمشكلة عند شعراء السبعينات أن كثيرا منهم يكتب الشعر وينظر أيضا للعملية الشعرية، ولذلك فإن مقولاتهم النقدية تسلط الأضواء على أسلوب فهمهم لبناء القصيدة، وإذا نظرنا إلى الجماعة الشعرية «أضواء» والتي تشكلت في السبعينات سنجد أنها قد حددت لنفسها هدفا محوريا، هو الوصول إلى قصيدة جديدة على مستوى الشكل والمضمون، ومن الأفكار الأساسية لهذه الجماعة أنها ترى أن القصيدة التي يعبر مضمونها عن أفكار ثورية من داخل الشكل الحالي للقصيدة لا تعتبر قصيدة ثورية، إذ أنها تصدر داخل الشكل القائم بالفعل، واذن... فهذه الجماعة ترى أن القضية تتمحور حول الشكل وليس المضمون. قال الناقد محمد فرج إن هذا يمثل تماثلا في فهم العلاقة بين الشكل والمضمون. إن هذا يحول الشكل إلى مهمة ثورية للشاعر المعاصر، بينما يظل المضمون مجرد أفكار، فالأشكال الجديدة في حد ذاتها لا تمثل ثورة، لكنها تعبير عن

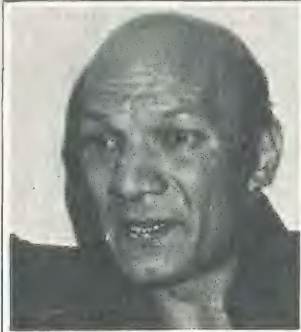


صلاح عبد الصبور: ترك فراغا كبيرا

ضرورة موضوعية، إن نظرة جماعة أضواء إلى الشعر تتضمن مفهوما شعريا متهاوتا للفن، وهكذا يجري إفساد الوعي الجمالي بفتح الطريق لما يسمى بالتجارب الجديدة أمام تجارب شكلية لا نهاية لا تستند إلى ضرورة فنية، أنهم يرفضون التعامل مع المفهوم القائل بوحدة الشكل والمضمون، ويستبدلون ذلك بمصطلح «العلاقة الجمالية» حيث العمل الفني مجموعة من العلاقات الجمالية، ويقولون إن هذا يتيح لهم قدرا كبيرا من استقلالية الفن، وهذا يعني الاعتماد على الإيقاع لكي يصل معمار القصيدة إلى غايته، وأشار الناقد محمد فرج إلى تقديس جماعة أضواء للغموض، باسم ثورية الشعر، وحدائه الشكل، وبالتالي فإن ذلك يشكل أساس النظرية الجمالية لديهم. ليس ثمة ضرورة فنية لكي يتناقض مفهوم الشعر الثوري والشعر نفسه، والفن عموما مع الوضوح والعمق.

ثم تحدث الشاعر وليد منير، وهو من أبرز شعراء جماعة أضواء، هاجم ما تحدث عنه الناقد محمد فرج، وقال أنه يرى الشعر مفامرة لأنه إعادة انتاج للحياة، وإعادة تنظيم لملاقاتها، وقال إن محمد فرج اهتم بالمضمون، ونحى الشكل جانبا، وقال أنه يعتبر المضمون والشكل وحدة عضوية، واستشهد بقول بودليير حول الغموض، «ليس الكون المرئي بأكمله إلا مخزن صور وعلامات سيمتها الخيال مكانة وقيمة نسبيتين». وقال وليد منير أنه لا بد من إعادة النظر في وظيفة الصورة الشعرية، فهي ليست أداة للشرح، بل تعتمد على الأشياء من أطرافها، المؤلف وتعمل على

تجميعها من جديد في سياق يكسر آلية التلقي، وقال إن الحياة الروحية للإنسان المصري قد تخلصت بشدة في مصر نتيجة لخلخلة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فالشاعر لا يكتب ليعبر عن عالم يشبه عالم بيكيت وكافكا، لكنه يعبر



أحمد عبد المعطي حجازي: الحاضر الغائب

عن عالم معقد، ويواجه عالمه المضطرب بسلاح اللعب بالالفاظ والتراكيب والصور، ولكن يجب أن يظل شعره بمثابة محاولة مستمرة للثورة، مهما كانت موسومة بالغموض.

ثم تحدث بعد ذلك الناقد الشاب والشاعر أيضا محمد بدوي فهاجم رؤية الناقد محمد فرج، واتهمه بأنه فصل الشكل عن المضمون، وقال إن اللغة لا يمكن النظر إليها بمعزل عن كل شيء. كما أن الشكل لا يمكن فصله عن المضمون، وأرجع الغموض إلى أسباب اجتماعية إذ إن الشاعر لم يجد وسيطا ممثلا في النشر والحوار، كما لم يجد الناقد الذي يدفع إلى الحركة الثقافية بحوار جاد وخلّاق، كذلك فإن اختلال النظرة إلى التراث والعلاقة به أحد الأسباب، وقال محمد بدوي إن الحداثة لا تعني الانفلات ليصبح أي خروج على القصيدة العربية تلوينا، وعندما تتحول القصيدة إلى كهف خاص بالشاعر، فالعلاقة بالملقى تنتهي تماما.

ثم تحدث الشاعر رفعت سلام، فقال إن محمد فرج خلط بين جماعة أضواء وهي إحدى الجماعات في شعر السبعينات، وبين بقية الجماعات.

واستمر النقاش في الندوة حيث دارت المناقشات بين الشعراء الشباب يدافعون وينظرون عن الغموض والرمز، والنقاد الذين يرون في ذلك بعدا واغترابا عن الواقع، والانطباع الذي تركته الندوة لدى من حضروها أن هؤلاء الشعراء مشغولون بالقضايا النظرية أكثر مما هم مشغولون بالأبداع ذاته □

وتقرير السكرتير العام كأصور اجرائية تبحث في كل مؤتمر من المؤتمرات، غير أن الأسبوع الثاني شهد محاضرتين فئيتين لفنانين من السويد ونيجيريا اعقبتهما نقاشات عديدة، فضلا عن كلمة الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا التي أثارت جوا خاصا من النقاش نظرا لقيمتها ودلالاتها، ولقد كان الكثير من الفنانين المشاركين يعتقدون خطأ أن ثمة تحريما في الدين الإسلامي لكل أشكال الفنون، ومن ثم جاءت محاضرة الأستاذ جبرا لتزيل هذا الاعتقاد وتضع النقاط على الحروف في هذا الموضوع الفني الهام... مما كان لها الصدى الواسع والانهيار العميق... وفي اليومين الأخيرين عقد اجتماع مشترك بين الرابطة الدولية للفنون التشكيلية والرابطة الدولية لنقاد الفن التشكيلي التي صادف انعقادها في هلسنكي أيضا خلال الفترة ذاتها، ولقد قدم الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا باعتباره رئيسا لرابطة نقاد الفن التشكيلي في العراق عرضا عن الرابطة ومهامها.

□ وأين سيعقد المؤتمر القادم؟

- هذا المؤتمر نظمته الدول الاسكندنافية الخمسة، أما المؤتمر القادم الذي سيعقد في عام ١٩٨٦ فقد قدمت كل من دولة الكويت والدومينيكان رغبتهما في انعقاده في عاصمتيهما وسيقرر تحديد المكان لاحقا □

لاكتشاف الطاقات الفنية الجديدة.

ولم يثنى الادوار الثانوية كانت هناك جوائز أيضا، حصل عليها الفنان عزيز خيون والفنانان باهرة رفعة وسناء سليم عضوتا الفرقة القومية للتمثيل، ومن الممثلين الشباب من طلبة أكاديمية ومعهد الفنون الجميلة فرع التمثيل أعطيت جوائز لعلي عبد الحسين وميمون الخالدي وثورة يوسف وخولة شاكر، وهي فرصة لثمين جهود الفنانين الناشئة، كما قدمت شهادة تقديرية لفرقة المسرح العسكري. كانت هناك، أيضا، في احتفالات اليوم العالمي للمسرح جوائز للديكور وللأناة وللأزياء، وشهادات تقديرية لكل من الفنانين د. عقيل مهدي عن مسرحية «يوسف العاني يغيث» ولطه سالم ووجدي العاني وهاني هاني وفلاح عبد اللطيف.

من فرق المحافظات كانت هناك فرقة مدينة الديوانية التي قدم مخرجها منعم سعيد عرضا شيقا من عروض المسرح الصامت، نالت إعجاب المشاهدين ومتبعي المسرح... □



فكلمت البلاد جنودها، وتحلقنتني  
وانا على فرس القصيدة  
(٢)

يا شجراً يهتز  
في مطالع الخيل التي تجيء  
علمتني ان ادخل البيت الذي  
آبتناه لي ابي من حجر الوضوء  
اجلسنتني على مقاعد الخلوة  
شد جسدي الوجه الذي رأيت  
مطارحاً...

ناديت: انت الوطن المقسوم لي  
وانت سيدي..  
يا شجراً يهتز  
في مطالع الخيل التي تجيء...  
اغنية:

ناديب يا محمدا...  
يا لابسا قميص اهله المبايعين  
بايعك السيف وقد بايعت  
وقلت لي في اغنيات الوقت  
ستطرح الاشجار في اوانها  
ونبدا البيعة..

ان وجهك الذي يصير حنطة السهر  
يكون عاشقا اذا اطلت المرأة من وراءه:  
المرأة - المهرة والجنود المرباطون  
المرأة - النيل الذي يدحرج الفصول  
موائد العشاء والسمر  
الليل استراح نجمنا... فلا احد  
يسمعنا اذا ناديت: يا محمدا  
وانت اذ اصغيت..

(٣)

ادخلك الساحة،  
انفخ في لحمك حمى جسدي الخضراء  
واصب عليك الزيت لتغتسل الاعضاء  
اردك عن غي الريح واسهر في  
ليلك منتظراً ان يطلع وجهك  
في وجهي  
ان نعبّر آخر قنطرة ما بين النيل ودجلة  
«ايتها الريح العاتية اتسعي لهوى

القلبين»  
انا الواقفة في ارض الخيل الدانية،  
اقدّمها ثمنا لرضائك عني، ترضين  
فنوقد ناراً. ارقص بالجسد المبتهج على  
فوهة نار خضراء...  
(٤)

اغنية:  
ناديت يا محمدا...  
.....  
.....  
..وصوتك الغمد الذي يحترق المدى،  
أرسمك على لوح الرؤيا  
اوسمة يحملها الجنود، واحصنة تحمل  
فرسان اقاليم الدلتا، يمضون الليلة  
طوافين على النهر الجاري، تسكنه  
جوقات

الرغبة والنيل...  
انا الواقف في ارض الله العالمة  
وفي جسدي قداس النار...  
(٥)

ازفت ساعة القعقة  
الهواء ارتدى ثوبه الارجواني ثم  
اغتدى شجراً...  
الطواحين مشدودة للهواء، ورأسي على  
خوذة تستدير قرى والنوارس اجنحة  
الشر المتطاير..  
تجتذب الخيل للماء،  
تطلع جنّة الشرر...  
الان حل دمي في وريد القصائد  
«ثم اغتدى مطراً...»

فاستريح على اول الخيل، واتسعي  
للغناء الذي ينشر اللحم مائدة في  
الصهيل  
الجميل  
آطواحين مشدودة، والقوارير  
مشدودة

وانا جسد يتوهج في خمرة النار، والنار  
خمرتها طالعة...

## حين يكتب محمد عفيفي مطر قصيدته الأولى من الميدان

شعر: حسن النجار



وتفر من رثتي الجياد.  
كان ريحا قد تحلقت البلاد.  
واطعمتني من موائدها الصهيل  
دخلت أرضاً... كانت الصحراء نيلي  
والقصائد غريز الخطوات  
ايتها البلاد تكلمي عني



## حريق فوق الثلج



ليس غريباً أن يكون هذا الفيلم العجيب يابانياً. ذلك أن اليابان كان دائماً بلاد السحر والغربة والعنف. كما أنه أعطى للعالم خلال هذا القرن فنانيين عظماء من أمثال كواباتا وميشيما وهو قادر أن يعطي آخرين من أمثال ناغيزا أوشيما صاحب «الحقل» و«امبراطورية الاحاسيس» و«ليل وضباب في اليابان» و«فوريو».

أذكر أنني حين شاهدت منذ سنوات فيلم «الحقل» أصبت بذلك الرعب الذي يصيب الإنسان أمام الأشياء الرائعة. وأمام الجمال الذي ينفث على الموت حسب تعبير «ريلكة». لقد صور الفيلم اليابان وهو يقف مضطرباً بين حضارته القديمة والعصر الحديث يمثل ذلك العنف الجميل الذي نجده في رواية «الصحب والعنف» لـ أوليام فوكنز والتي صورت انهيار الجنوب الإقطاعي من خلال صراخ بنجي المعتوه.. وانتحار كونتن المثقف المثالي وحيث جاسن الماذي. وحين شاهدت «امبراطورية الاحاسيس» شعرت أن هذا الفنان هو مثل العصر الذي نعيشه عنيف ولذيذ. وهو من هؤلاء الذين يمتلكون بأعمالهم الإنسان ويدخلون جسده وذكرته. ثم أنه دونما ضجة يجعلك تحس أن نهاية «الثقافة البيضاء» كما يسميها انتونان ارتو وشيكة وأن شمس الجنوب بدأت تذيب جليد الشمال.

المخرج ناغيزا أوشيما واحد من أكبر المخرجين اليابانيين المعاصرين. وهو ينتسب للموجة الجديدة التي تمزّدت على السينما التقليدية وأيضاً على اليابان القديم. وعالجت في أفلامها الازمات الجديدة بعنف وواقعية. وأوشيما فنان متعدد الاهتمامات. كل شيء يشغله: السياسة والعنف والجنس والصراع بين القديم والحديث. وقد كتب يقول: «إن الفنان لا يمكنه أن يضع عملاً فنياً انطلاقاً من موضوع واحد تماماً مثلما أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش طول حياته بفكرة واحدة. ولكن يوجد نقاد أغبياء يعتقدون أن العمل الفني مسكون بموضوع وحيد. نريد أن نضع أعمالنا كل ما يشغل فكرنا وكل ما

الأربع سنوات التي قضاها بعيداً عن اليابانيين، والفيلم يصور أساساً الصراع بين حضارتين مختلفتين... الحضارة اليابانية القديمة والحضارة الغربية الجديدة.. وهو موضوع طالما عولج من طرف الكتاب والفنانين اليابانيين ولكن أوشيما عالجه بطريقة الخاصة فإذا به موضوع متميز وجديد.

أحداث الفيلم تدور في جزيرة جافا سنة ١٩٤٢ في معسكر ياباني. مساجين انكليز يعانون الجوع والمرض ويموتون ولكن القادة العسكريين والجنود اليابانيين لا يرحمون أحداً ولا يعطفون حتى على ذلك الذي لم يعد قادراً على الحراك. البشر عندهم أما قوى، وضعيف، وهو إن ضعف ذلّ وحق عليه الموت. ومن البداية ينطلق الفيلم عنيفاً. اليابانيون يجبرون الانكليز على حضور «الهراكيري».. ليتعلموا كيف يموتون.. وطبعاً فإن مشهد رجل يلتذ بقتل نفسه.. لا يلاقي عند الانكليز سوى الامتنعاض والسخرية.. ولكن اليابانيين يقولون أن القدرة على أن يقتل الإنسان نفسه هي سعادة لا يمكنها أن تتوفر لكل الناس..

قائد المعسكر «يونوا» شاب محافظ على تقاليد اليابان القديمة.. قاس وعنيد والرجل المهزوم بالنسبة له.. لا يستحق لذة الحياة. ولذا فإنه يصدر دائماً أوامر قاسية.. ولا يرتجف أمام عذاب الآخرين..

الانكليزي الوحيد الذي يحظى بشيء من عطفه هو الضابط لورنس الذي يتكلم اليابانية ويعرف شيئاً كثيراً عن حضارة اليابان وثقافتها. وهذا ما يجعله يصبح وسيطاً بين المساجين الانكليز والقائد العسكري الياباني. ويتعجب أحد الضباط اليابانيين من سلوك الانكليز ومن قبولهم بالهزيمة دون السم فيقول له



مشهد من الفيلم.



ناغيزا أوشيما.. المخرج الياباني

لورنس أنهم يصيرون على الهزيمة لكي ينتصروا فيها بعد. وفي كل يوم كان الصراع يحدث وكانت المواجهة تشد بين هذا وذاك. وتكون القسوة هي المسيطرة دائماً.. ثم يأتي إلى المعسكر ضابط انكليزي آخر اسمه جاك سيلي ومن أول نظرة يعجب به القائد يونوا ويصبح مسحوراً به، أنه الفتى الوسيم القادم من حضارة أخرى.. ومن عالم آخر. وهو الملك الذي يسيطر على النفس سيطرة كاملة، وهو أيضاً البترا المفتوحة التي تلتهم كل من يتجرأ على الاقتراب منها. وعندما يعي الجنود اليابانيون باعجاب قائدهم بالضابط الانكليزي الوسيم يسعون إلى قتله.. «أنه يدنس نفسه ويستبد بجندك ياسيدي الضابط وان لم تقتله فسوف يقضي عليك».

وهكذا يتحول الضابط الانكليزي إلى رمز للحضارة الغربية بأكملها هذه الحضارة التي زحفت فجأة على اليابان وحصدت كل نوااميسه الحضارية فإذا به مأخوذ بها. منصاع اليها.. مهزوم تحت قدميها. ويصل الصراع أوجه حين يتقدم جاك سيلي من أونوا وهو يتأهب لقتل جنرال انكليزي أمام الجميع. ويسقط أونوا مهزوماً على الأرض.. مرتعشاً ومحموماً. ويجبره ذلك على عقاب الملك الذي تحذاه وزعره شرفه أمام جنوده. ويأمر بوضعه في الرمل. وليلا يمر به وهو يموت ويقطع خصلة من شعره ويوصي بعدئذ بوضعها في قبره.

ولقد أقر أوشيما بهزيمة اليابان الحضارية من خلال هذا الفيلم وخاصة في المقطع الأخير حين يزور لورنس الضابط هارا وهو ينتظر الموت في إحدى التكنات الانكليزية ويحده وقد أصبح يتكلم الانكليزية.. ولانت نفسه.. وبدأت.. فإذا به بعيداً عن حضارته.. وغريب عنها.. بل وهو الذي كان يتلذذ بمشهد الناس وهم يموتون.. أصبح وجلاً.. وخائفاً.. رغم ما حاول أن يبيده من شجاعة ورباطة جأش..

لست أدري لماذا ذكرني هذا الفيلم برواية «بلاد الجليد» للكاتب الياباني الكبير كواباتا.. وبخاصة المقطع الأخير منها حين يشب حريق هائل فوق الجليد.. فهل هي حضارة اليابان التي احترقت؟

وهل يبقى الموت دائماً هو لذة الإنسان الياباني.. حتى وهو منسلخ عن حضارته القديمة ورافض لها؟

— حسونة المصباحي



حوار مع الناقد المغربي ادريس الناقوري

## متى يتفوق النقد على الإبداع؟

أزمة الأدب العربي الحديث إنه ليس واقعياً بالدرجة الأولى  
في المغرب.. النشأ أكثر تطوراً من الشعر!



الأديب والناقد المغربي ادريس الناقوري

ادريس الناقوري أديب وناقد من المغرب العربي، يقوم حالياً بتدريس مادة الأدب العربي في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء صدر له:

- المصطلح المشترك دراسات في الأدب المغربي المعاصر.
- قضية الاسلام والشعر.
- المصطلح النقدي في كتاب نقد الشعر لقدامية بن جعفر.

هذا الحوار محاولة للتوغل في فكر الناقوري وآرائه في الثقافة العربية الراهنة.



س: إلى أي حد يمكن اعتبار التفوق النقدي النظري في المغرب العربي مطابقاً للنص الأدبي؟

ج: هذا الرأي يثير إشكالا نقدياً معقداً قد يتعارض مع الافتراض القائل بأن العملية النقدية هي عملية تابعة وخاضعة للعملية الإبداعية، وهو يثير إشكالا فرعياً آخر يتعلق بصلة النقد بالإبداع وبالرابطة التي تجمع بين الناقد والمبدع ويعيد إلى الأذهان الصراع القديم بين المبدع والناقد، ومسألة تفوق أحدهما على الآخر، ذلك أن المبدعين يتهمون النقاد عادة بالقصور ويسعون إلى إضفاء صفة الجودة والإبداع على أعمالهم الفنية وينعتون النقاد بالعجز أو عدم القدرة على استكناه أعماق هذه الأعمال الإبداعية التي هي في رأي المبدعين إجمالاً أعمال جديدة وعميقة... الخ، إذن من هذا المنطلق يمكن أن نناقش هذه المقولة التي كما قلت تثير هذه القضايا النقدية التي تحتاج إلى توضيح وحسم.

في المغرب العربي يطرح المبدعون عادة العلاقة بين المنتج الأدبي والناقد من هذه الزاوية لأنهم دأبوا في كثير من الحالات والمناسبات على اعتبار النقد في المغرب قاصراً أو في أحسن الأحوال متخلفاً عن الإبداع، فهل هذه هي الوضعية الحقيقية

للقيد الأدبي في المغرب؟ يمكن لي في البداية أن أساير الرأي الذي طرحته والذي يذهب إلى اعتبار أن النقد الأدبي في المغرب متفوق من الناحية النظرية على الإبداع فهناك بالفعل عدة كتابات نقدية ظهرت منذ نهاية الستينات على الخصوص وعلى امتداد العقد السبعيني تثبت عمق المعالجة وتفوقها النظري لكن هل هذه الخاصة التي يتميز بها النقد في المغرب تعود إلى النص الإبداعي أم أن لها أسباباً أخرى ترتبط بالتطور الواقعي الموضوعي وباستلهاام الثقافة المعاصرة بشقيها الغربي والشرقي؟

أنني لا أستطيع أن أنتقص من قيمة الإبداعات الأدبية التي ظهرت في المغرب منذ بداية الستينات، ولكنني اعتقد أن تفوق النقد الأدبي في المغرب يعود بالضبط إلى الثقافة المتنوعة التي اكتسبها النقاد المغاربة بفضل إطلاعهم على التيارات



الأدبية العالمية وبفضل استيعابهم على الخصوص الاتجاهات النقدية المعاصرة وفي مقدمتها التيارات الجديدة التي

ظهرت في فرنسا خاصة، وهذه الأسباب في اعتقادي هي التي تجعل النص النقدي متفوقاً في كثير من الحالات على النص الأدبي، على أن هذا التفوق لا ينبغي أن يفهم دائماً بمعناه الإيجابي لأن له نواقص وسلبات أهمها انفصاله عن النص الإبداعي وجنوحه إلى التعسف في بعض الأحيان.

س: وهل ليس هناك من علاقة بين النص الأدبي في المشرق العربي والنص الأدبي في المغرب العربي؟ وهل التأثيرات أو التأثيرات مقتصرة على الأدب الأوروبي والفرنسي على وجه الخصوص؟

ج: أولاً لا بد من التأكيد على أن هذه العلاقة قائمة وإنما مرت بمراحل متطورة يمكن أن نقف على حقيقتها من خلال عرض تاريخي... كذلك يمكن اختصار القول من هذه النقطة بالذات ونكتفي بالإشارة إلى أن الأدب المغربي المعاصر له جذور تاريخية وخصائص مميزة، فهو يستمد أصوله من الثقافة العربية التقليدية ومن الثقافة الشعبية، ومن الثقافة العربية المعاصرة.. هذه المكونات هي التي تعتبر المحددات الأساسية للأدب المغربي المعاصر، وفي النماذج المعاصرة خاصة تلك التي تبلورت في أعقاب الاستقلال السياسي إذ برزت هذه المكونات حيث نجد القصيدة والرواية وحتى المقالة، تعكس هذا التفاعل الذي مر به الأدب المغربي والذي تلاقحت خلاله هذه المقومات الأساسية ويمكن القول بعبارة أخرى أن تأثير الأدب العربي المعاصر في المشرق ومنذ مطلع عصر النهضة العربية الحديثة كان قوياً ومتطوراً كما كان عاملاً أساسياً من عوامل نهضة وتطور الأدب المغربي المعاصر، إلا أنه لا يمكن أن ننكر من جهة ثانية تأثير الثقافة الغربية وخاصة الفرنسية في الإبداعات المغربية سواء منها المكتوبة بالعربية أو بالفرنسية وقد يقودنا

هذا السؤال بالذات إلى الحديث عن التيارات التي تتوزع الخارطة الأدبية في المغرب ويمكن القول بكيفية إجمالية بأن ملامح الصورة العامة للأدب المغربي المعاصر تتحدد من خلال الصراع القائم الآن بين مختلف التيارات الأدبية التي تشمل التيار التقليدي أو الكلاسيكي وهو التيار الذي يدافع عن مفاهيم الثقافة العربية التقليدية كما تشمل التيار الذي يفتتح على معطيات الثقافة المعاصرة دون أن ينسلخ عن أصالته وجذوره التاريخية وتشمل كذلك التيارات التجديدية التي تتفاوت في تطورها وفي مدى تجديدها. في الرواية على سبيل المثال تتعكس



## الطبعة الأدبية.. التجارب الأولى

في وطننا العربي مجموعة من المجلات والدوريات الأدبية التي تعنى بشؤون الفكر والأدب والفن، البعض منها لها رصيدها التاريخي، والبعض الآخر جديدة على الساحة الثقافية، تحاول أن تؤسس لها وجوداً فاعلاً في الثقافة العربية، كما أن هناك مشاريع أخرى لإصدار مجلات أدبية ماثلة، لن يكون آخرها، محاولة إعادة الحياة لمجلة شعر التي توقفت منذ زمن، كما توقف مشروع أعادتها لاحقاً.

غير أن مجلة من هذه المجلات الأدبية هي «الطبعة الأدبية» التي تصدر عن دار الجاحظ في بغداد، تم تخصيصها للادباء الشباب في الوطن العربي، وهي منذ أبعادها الأولى تسهم في نشر النتاج الأدبي الشاب، شعراً وقصة ومسرحية ونقد، لادباء شباب من كل أرجاء الوطن الكبير.

عدها الجديد ضمّ إلى جانب النصوص الأدبية في الشعر والقصة، دراسة في قصيدة فتح عمورية لابي تمام الطائي، وهذا تقليد اتبعته المجلة في تقديم نص تراثي من الشعر غالباً، وتعريف الادباء الشباب به وبصاحبه، كمحاولة لتعريف الناشئة من الكتاب العرب على تراثهم وتاريخهم الأدبي والنقدي، كما أن هناك تقليداً آخر اتبعته المجلة وهو أن تقدم في كل عدد من أعدادها ملفاً يحتوي على مجموعة من النصوص الشعرية أو القصصية لشاعر أو قاص من الشباب، معرّفة به ومختصة إياه.

أحياناً نقرأ فيها، نصوصاً أدبية لشعراء أو قصاصين معروفين، كمحاولة من المجلة لتعزيز رصيدها الأدبي، بل ولقد حاولت كثيراً أن تقدم تجارب الادباء (الكبار سناً) عبر محاورتهم والاستدلال على تجاربهم الأولى بقية أن يطلع عليها الادباء الشباب خاصة وأن المجلة (تعني بأدب الشباب) كما يشير غلافها إلى ذلك بشكل دائم.

شعراء العدد وقصاصوه من المغرب وتونس والعراق ومصر وسورية كما أن لها رسائلها الثقافية التي تأتيها من المغرب والكويت وتونس واقطار أخرى، مما يجعلها محط انظار الادباء الشباب في عموم الساحة العربية، على الرغم من تفاوت أعدادها □



وتاريخية ونقدية، بمعنى أن الدراسة هي بالاساس وصفية ويمكن أن تكون بداية لدراسة أخرى أكثر عمقا وأكثر معاصرة وهذه الدراسة تدخل في إطار مشروع كبير يهدف إلى الإلمام بالمصطلح النقدي العربي القديم منذ الجاهلية إلى القرن السادس أو السابع الهجري فهي لا تعدو أن تكون مساهمة جزئية في بناء هذا المشروع وتأسيسه كمشروع علمي ضخم مثل المساهمة التي قام بها في المغرب الشاهد البوشيخي عندما درس المصطلح النقدي في البيان والتبيين للجاحظ. لقد عملت جرداً لمائة وعشرين مصطلح نقدي في كتاب، رتبها هجائياً، وقد قدمت لهذا المعجم بتمهيد وخاتمة، مع فهراس للاعلام والقوافي والمصطلحات بالإضافة إلى فهرست المصادر العربية والفرنسية.

س : وبما أنك تقوم الآن بتدريس مادة الشعر العربي الحديث على طلبة الجامعة، كيف تنظر إلى الشعر العربي المعاصر، نقدياً، في خضم التداخلات العديدة التي طرأت على بنية القصيدة الجديدة؟

ج - إن الحديث عن القصيدة المعاصرة أو الراهنة إنما هو حديث عن تجربة الشعر المعاصر ككل، ذلك لأن هذه القصيدة مهما كانت معاصرة أو جديدة أو حديثة لا يمكن أن تنفصل عن جذورها التاريخية، لأن التجديد الحقيقي لا يمكن أن يتبلور إلا عبر استيعاب القديم من أجل إحداث أو بناء رؤية جديدة أو مستقبلية، ولكن التجديد الحقيقي كذلك لا يمكن أن يتحقق بطريقة سطحية أو شكلية لأن الواقع الموضوعي أحب الشاعر ذلك أم كرهه يتحكم في خلفية النص الإبداعي ويوجه مسار العملية الإبداعية والذي يبدو لي أن وضع النص الشعري العربي الراهن يعاني تقلصاً حاداً إن لم نقل أزمة كبيرة هي في جوهرها أزمة الواقع العربي. وقد نبه كثير من النقاد إلى هذه الأزمة الناتجة عن انفصال الشاعر عن واقعه ومتلقيه، وقد أثلمس سبباً آخر لهذه الأزمة يتمثل في رغبة بعض الشعراء الملحاح في التجديد وفي تحقيق الريادة، ويمكن القول بأن هذه الرغبة التي عبر عنها بعض الشعراء إبداعياً قد تسيء إلى الشعر العربي إن لم تكن قد أساءت بالفعل، وقد تقود إلى مخاطر ومزالق لها انعكاساتها السلبية على التجربة الشعرية عامة، ولكنني أقول كذلك أن الشعراء هم كما قال عبد الصبور : ورثة الشعر والمبشرون عن مستقبله ومطالبون بأن يفحصوا هذا الوضع وأن يقيموه بطريقة موضوعية وإيجابية وهذا يعني أنني

هذه الصورة العامة بالذات حيث درج بعض الروائيين من أمثال عبد الكريم غلاب ومبارك ربيع على اصطناع الأسلوب التقليدي أو الكلاسيكي في السرد وفي بناء الشخصية وفي تركيز الحدث على اغرار ما كان يفعله الروائي الكبير نجيب محفوظ. وبالإضافة إلى هذين الروائيين هناك أسماء أخرى حاولت أن تطور هذا الجنس الأدبي بما يلائم تطور الواقع الموضوعي انطلاقاً من موقف نقدي لهذا الواقع نفسه، وأبرز مثال هو محمد زخزاف الذي أفاد من ثقافته الغربية وثقافته العربية وحاول أن يكتب رواية متطورة تؤكد بها بعض نماذج مثل (المرأة والوردة) و (الأنف والبحر). بينما تسعى فئة أخرى من كتاب الرواية إلى طرح صيغ جديدة للكتابة الروائية انطلاقاً من مفاهيم خاصة للكتابة عامة ومن هذه الاسماء أحمد المديني ومحمد عز الدين التازي والميلودي شفيحوم. هذه المفاهيم تتجاوز الصيغ التقليدية القائمة في الرواية الكلاسيكية والاستفادة من الكتابات الجديدة التي ظهرت في فرنسا... خاصة على مستوى الصراع الاجتماعي وطرح ضرورة التجديد في الكتابة الروائية.

س : وهل تنطبق هذه الرؤية على الكتاب المغاربة الذين يكتبون باللغة الفرنسية أم إنها ذات صلة بالكتاب الذين يستخدمون العربية في التعبير الأدبي؟

ج - بالإضافة إلى تأثير الثقافة الغربية، هناك الواقع السياسي أيضاً والفليان الاجتماعي كمحاولة لإعادة بناء الحركة التجديدية من منطلقات عصرية بما ينعكس مع طروحات العصرية وتأثيرات الواقع، وهذا ينطبق على الشاعر الروائي عبد اللطيف اللعبي مثلاً كما حصل في رواية (العين والليل) حيث سعى إلى تكسير اللغة الفرنسية، أي نبذ التعبير الكلاسيكي فيها، وهو ما يؤكد أيضاً مصطفى النيسابوري ومحمد خير الدين.

س : وبما هي الخلاصة التي خرجت بها من خلال دراستك للقديم الأدبي متمثلاً بالمصطلح النقدي في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر؟

ج - المصطلح النقدي في نقد الشعر هو محاولة في علم المصطلحات لأنه عبارة عن دراسة اصطلاحية تناولت الاصطلاحات النقدية بما فيها الاصطلاحات الأدبية والبلاغية والعروضية والفلسفية التي استعملها قدامة بن جعفر في كتابه المعروف (نقد الشعر)، وتقوم هذه الدراسة على جرد المصطلحات الواردة في الكتاب وبحوثها من نواح ثلاث، لغوية

بشكل أو بآخر على المجال الإبداعي ومن هنا أؤمن بعض النصوص الشعرية التي تتم بالفعل عن أصالة وإبداع وتعكس بكثير من العمق التجربة العربية المعاصرة التي تتميز بمأساتها وتنطلق في نفس الوقت إلى المستقبل وإلى تحقيق الأهداف العربية السامية □

أجرى الحوار :  
فيصل جاسم

شخصياً لا أرتاح للكثير من الكتابات الشعرية الراهنة التي بدأت تفقد صلتها بالواقع من جهة وبجذورها التراثية.

س : ولكنك هنا تشير إلى امتداح النص الذي يغفل عنصر التطور الزمني والفني، أو النص الذي لا علاقة له بالحدائق وبالتجديد؟

ج - أنا من جهة ثانية أؤكد أن الأزمة واقعية في المقام الأول وأنها انعكست



## التراث والنزوع الانساني

من الواضح ان العرب اثبتوا:

- حضورهم التاريخي ..  
ذلك الحضور الذي تجلى يوم أجمعوا أمرهم:  
- على عقيدة واحدة، في ظل الحرية، واعتمدوا، في تسيير كافة امورهم، على انفسهم، وتصدع هذا الحضور العظيم، يوم ابتعدوا عن مثلهم، واعتمدوا في تسيير أمورهم على غيرهم، وكثر بينهم النزاع والشقاق.  
عُني العرب، في حضارتهم الزاهرة، بكل انواع العلوم عامة، وبالعلوم الانسانية خاصة ..

إهتم العرب بالتاريخ، ومنحوه مركزا عاليا.

وكذلك: الشعر.

- والآداب

- والفنون ..

- والفلسفة ..

واعتبر العرب، ان كل الدراسات والعلوم والمعارف (كالطب والكيمياء والعلوم الطبيعية والفلك والاجتماعيات والآداب والفنون والفلسفة والفقه الديني واللغوي والحقوقى هي من الانسانيات بمقدار ما تحقق خير الانسان وتقدمه وسعادته.

الواقع، ان التراث العربي بعمامة والعربي الاسلامي بخاصة، تراث انساني ضخم أغنى التراث الحضاري الانساني العام، وتقدم بالعالم خطوات سريعة، راسخة على طريق تحرر الانسان وتقدمه وتحضره، وان النزوع الانساني فيه مشرق كالشمس في رابعة النهار، وان مثل من يحاول إنكاره مثل أعمى البصيرة والبصر معا، وان حال من يحاول إثباته كحال من يبرهن على وجود الشمس وقت الظهيرة!

فكفى هذا النزوع الانساني حضورا في ما حققته العروبة الاخلاقية من حضارات رائعة كان أروعها: الاسلام، من حيث هو دين التوحيد العربي، ومن حيث هو رسالة إنسانية متجددة، ومن هو حيث انجاز حضاري عال، وكفاه حضوراً في الملايين من المخطوطات العربية - الاسلامية، لم يدرس منها حتى الآن، رغم تعاطف حركة الاستشراق وبعث التراث العربي، الا مائة الف مخطوطة فقط!

فما أحوجنا نحن العرب ونحن نحاول بعث امتنا قومية، الى ان نستلهم أمجاد امتنا وتراثها الحضاري المجيد لكي نكون جديرين بالانتساب اليها ومستحقين لتراثها الحضاري الإنساني □

المحرر

## ما «الجمهور»؟!

كثر استعمال لفظ

- الجمهور

- الجمهورية

- وأخيرا:

- الجماهيرية!

وأضحى هذه الكلمات مدلولها

- الاجتماعي والسياسي ..

- ترى أين جذور هذه الكلمات؟

- وهل هي عربية حقا؟

- المعروف لغة، ان لفظ «الجمهور» إسم

جمع، اي لا واحد له من لفظه، كما هو

الحال في قوم وشعب ورهط، ويجوز

معاملته كالمفرد او كالجمع.

- وتجمع جمهور على جماهير، وجمهور كل

شيء، : معظمه.

- والأصل اللغوي لكلمة الجمهور هو

الرمل الكثير ..

قال الاصمعي:

- هي الرملة المشرفة على ما حولها ..

- وجمهور التراب، إذا جمع بعضه فوق

بعض،

ومنه قوله:

- جهروا قبري جمهرة، وجمهرة القوم، اذا

جمعتهم.

- وجماهير القوم: أشرفهم،

- وعدد مجهر: مكث.

- قال الكسائي:

إذا اخبرت الرجل بطرف من الخبر

وكتمته الذي يريد، قلت: قد جهرت.

- قال ابن الاعرابي:

- ناقة مجهرة، إذا كانت مداخلة الخلق،

كأنها جمهور رمل.

- قال غيره:

الجمهور والجمهورية من الرمل ما تعقد

وإنقاد،

- والجمهور حُرّة لبني سعد بن بكر.

- قال ذو الرمة:

- خليلي عوجا من صدور الراجل

بجمهور حزوي وإبكيا في المنازل.

والفعل منها (جهر)، وجمهور الأشياء

جمعها.

قال ذو الرمة:

أبي عزّ قومي ان تخاف ظعائي

صباحا واضعاف العديد المجهر

فمن هذا المصدر اللغوي الاصيل،

إستعمل لفظ الجمهور والجمهورية

والجماهيرية، فلا بد لنا اذا من العودة الى

هذه الاصول:

- إن المقصود بالقول (جمهور الناس) اي

جلهم ومعظمهم،

- يقال في معجمات اللغة:

- هذا قول الجمهور.

- شهد ذلك الجماهير.

وهي تعابير مأثورة في مصادرنا التراثية. وهكذا نلاحظ استعمال الجمع، إضافة الى المفرد وارد كثيرا، فقد نص على ان جماهير القوم أشرفهم وسراهم، والمؤكد انه لم يرد اللفظ المفرد الا شفع بالجمع مباشرة.

وفي حديث ابن الزبير:

قال لمعاوية:

«إنا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش

بشاقصه.

اي جماعاتها، واحدها جمهور،

واستطرد صاحب «لسان العرب» قائلا:

- جمهرة القوم إذا جمعتهم.

- ولا شك في ان هذا اللفظ قد استعمل

إذا جمعا في الاصل، كما استعمل مفردا

منسوبا يقابل اللفظ المرادف لهذا المعنى او

غير منسوب.

كما تؤكد المصادر اللغوية ان لفظ

(الجماهيرية) اذا استعمل جمعا على هذا

الشكل، يراد به إسم موضع حصن قرب

جبله،

واستعمل لفظ (الجماهير) جمعا ايضا،

وهو اسم موضع ورد في بيت مفرد

منسوب لامرئ القيس بن حجر

الكندي:

وقد اقود باقرب الى حُرّض

الى (جماهير) رحب الجوف صهلا

وهكذا يتضح معنا أصالة لفظ:

- الجماهير ..

فقد استعمل جمعا منذ القدم ..

اما «الجماهيرية» .. فلا وجود لهذه الكلمة

في معجمات اللغة، وقد استعملت

مؤخرا.!

إن لفظ «الجماهير» يوحي بالأصالة والقوة

والوحدة والتعاون والاجتماع، وكأنما قد

جمع هذا اللفظ مفاهيم:

- العروبة والوحدة والقومية مجتمعة □





## هدفنا تنسيق نشر التراث



د. خالد عبد الكريم جمعة

- حول التعاون بين المعهد العربي للمخطوطات والمؤسسات العالمية المهتمة بالتراث يقول الدكتور جمعة:  
- يتعاون المعهد الآن مع (معهد تاريخ العلوم) في ألمانيا في مجال فهرسة المخطوطات، وكذلك مع (معهد الدراسات الشرقية) في إسبانيا ومعهد الاستشراق في يوغسلافيا.  
اما عن إمكانية إعادة المخطوطات العربية، الموجودة خارج الوطن العربي، فيقول مدير المعهد:  
- لقد إتخذت «اليونسكو» قرارا بإعادة الممتلكات الثقافية والحضارية الى الشعوب التي سلبت منها، وهذا القرار يتطلب متابعة، وجهدا، نأمل ان تبذل به الجامعة العربية، والاقتطاع المعنية. غير انني ارى ان باستطاعة معهدنا القيام بما يلي:

اولا: فهرسة ما لم يفهرس من المخطوطات الموجودة خارج الوطن العربي، ونشر الفهارس، ليتعرف الباحثون على أرصدة تلك المكتبات من المخطوطات.

ثانيا: تصوير المهم من المخطوطات وتيسيره للمتخصصين، وبذلك نستطيع ان نعيد الى وطننا العربي، المحتوى العلمي لتلك المخطوطات.

- وعن رأيه بنشر التراث، يقول:  
- يجب نشر هذا التراث، نشر علميا صحيحا على يد متخصصين في هذا الموضوع، كما يجب دراسته، دراسة علمية، «عقلانية»، بعيدة عن التعصب، للتعرف على ما فيه من ثروات وإيجابيات وسلبات، لذلك ينبغي ان تكون دراسة التراث جزءا من التعليم في جامعاتنا، حتى يستطيع الانسان العربي، ان يتعرف على ماضيه، تعرفا صحيحا، بالاضافة الى ما يتعلمه من علوم حديثة. كي يستطيع فهم الماضي والحاضر، وتحقيق بذلك وجوده الحضاري □



ونظرا للاقبال الشديد على هذه النشرة، قررنا زيادة كمية الطبع، وطرحها في المكتبات، أسوة بالمجلات الدورية.  
ثالثا: باشرنا إصدار «مجلة معهد المخطوطات» وهي تهتم بالتراث العربي من جوانبه المختلفة، تحقيقا ودراسة، وفهرسة، وتعريفا بمخطوطاته وكتبه. ضم العدد الاول، مجموعة من التحقيقات والدراسات منها:

- نظرة في تحقيق الكتب (علوم اللغة والادب) - للدكتور احمد مطلوب.  
- إنشاء معهد قبل قرنين لتلقي فن الكتاب والتزويق والتجديد - للدكتور عبد الهادي التازي.  
- الاشهب بن رميلة (شاعر اموي مغمور، - تحقيق ودراسة - للدكتور نوري هودي القيسي.  
- قواطع الأدلة في الاصول لابن السمعاني - دراسة وتحقيق - للدكتور محمد حسن هيتو.

- ضوء جديد على زمن تأليف «جهرة اشعار العرب» للدكتور سليمان الشطي.  
- وردا على سؤال آخر، عما اذا كانت هناك مكتبة خاصة بالمعهد، قال الدكتور جمعة:

- لقد باشرنا تكوين هيئة مشتركة للتراث العربي تضم رؤساء مراكز التراث العربي من اجل تنسيق نشر وإحياء التراث العربي، كما باشرنا بإنشاء مكتبة تابعة للمعهد، وهي تضم حاليا اكثر من الف كتاب تراثي، وشرعنا في جمع ما صدر من فهارس للمخطوطات في مختلف انحاء العالم وجمعنا حتى الآن زهاء ١٨٠ مجلدا.

في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٠، باشر معهد المخطوطات العربية أعماله في الكويت. . المعهد تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تأسس سنة ١٩٤٦ كمؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية في القاهرة، نقل الى الكويت بعد نقل الجامعة العربية ومكاتبها من القاهرة، عام ١٩٧٨.

في لقاء مع الدكتور خالد عبد الكريم جمعة مدير المعهد قال:  
- بدأنا العمل من نقطة الصفر بعد ان تقرر نقل جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس.

وخلال الفترة الماضية، استطعنا إيجاد المكان والمبنى وتأثيثا كاملا وتزويده بالاجهزة والمعدات الحديثة اللازمة للعمل، وإختيار مجموعة من الموظفين القادرين على تنفيذ برامج المعهد ومشروعاته، واستطعنا خلال هذه الفترة القصيرة القيام بالأعمال التالية:

الاتصال بجميع المراكز والمؤسسات والجامعات العربية المعنية بالمخطوطات. وذلك بهدف التعرف على أرصدها من المخطوطات الاصلية المصورة وزرنا العديد من الجامعات واخترنا بعض نوادر مخطوطاتها، وقد صورت وارسلت البنا. وتمكننا من الاطلاع على نفائس دار الكتب الوطنية في تونس وصور لنا الكثير مما طلبناه، كذلك إطلعنا على نوادر المخطوطات العربية في اليمن الديمقراطية وتركيا والسويد.

وقمنا ايضا بغرلة مجموعة من فهارس المكتبات العالمية الهامة كالمكتبة الوطنية بباريس والمتحف البريطاني بلندن، وجامعة كمبردج ومكتبة الاسكوريال باسبانيا ومكتبة جامعة برنستون الاميركية، واخترنا منها مجموعة من المخطوطات الهامة واستطعنا تصويرها.

ثانيا: باشرنا إصدار نشرة «اخبار التراث العربي»، مرة كل شهرين، وأصدرنا منها لحد الآن: اربعة اعداد، وتتضمن اخبار العاملين في ميدان التراث وما يتعلق به. وهي مفيدة لكل متخصص بالتراث، لانها تساعد على التنسيق بين الباحثين والمحققين، وتوزع حاليا على ١٧٠٠ جامعة ومتحف ومركز علمي،

## كون الاجتماع ضروريا

قال الجاحظ في (الحیوان):

ثم أعلم، رحمك الله تعالى، ان حاجة بعض الناس الى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخلقة قائمة في جواهرهم، وثابتة لا تزالهم، ومحيطه بجماعاتهم، ومشتتة على أدنهم وأقصاهم وحاجتهم الى ما غاب عنهم، مما يعيشهم ويحييهم،

وعسك بارماقهم، ويصلح بالهم، ويجمع شملهم، والى التعاون في ذلك، والتوازر عليه، كحاجتهم الى التعاون على معرفة ما يضرهم، والتوازر على ما يحتاجون من الارتفاق بأسورهم التي لم تغب عنهم، فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد، لاحتياج الأدنى الى معرفة الأقصى، واحتياج الأقصى الى معرفة الأدنى. معانٍ متضمنة، واسباب متصلة،

وحبال منعقدة، وجعل حاجتنا الى معرفة أخبار من كان قبلنا، كحاجة من كان قبلنا الى اخبار من كان قبلهم، وحاجة من يكون بعدنا الى اخبارنا، ولذلك تقدمت في كتب الله البشارات بالرسول، ولم يسخر لهم جميع خلقه، إلا وهم يحتاجون الى الارتفاق بجميع خلقه. وجعل الحاجة حاجتين: إحداهما قوام وقوت،

والاخرى لذة وإمتاع وإزدياد في الالة، وفي كل، ما أجدل النفوس، وجمع لهم العتاد. وذلك المقدار من جميع الصنفين وفق لكثرة حاجاتهم، وشهواتهم، وعلى قدر قدر اتساع معرفتهم وبعد غورهم، وعلى قدر احتمال طبع البشرية وفطرة الانسانية، ولم يجز ان يفرق بينهم وبين العجز، الا بعدم الاعيان، اذ كان العجز صفة من صفات الخلق، ونعنا من نعوت العبيد □

## من القاب الشعراء

قال الاصمعي:

- كان يقال «لطفيل الغنوي» في الجاهلية: مخبر، لتحسينه الشعر.  
- وفي طبقات الشعراء لابن سلام:  
- إنما سمي «الفرزدق»، تشبيها لوجهه بالحزبة!  
- وإنما سمي «الراعي» لكثرة وصفه الابل، وحسن نعت لها.  
- وفي شرح المقامات للمطرزي:  
- كان يقال «للأعشى»: صناجة العرب، لكثرة ما تغنت بشعره. □





فقلت: اعرف ان كلمة من هذا النوع تكلفك وامثالك شيئاً، وانت لا تريدون ان تتكفوا أي شيء.. وتريدون ان ترضى عنكم جميع الممالك وان تظل على جوازات سفركم كل الفيزات..

تتمنون الخير للجميع.. وقد تشتمون الجميع كي يظن كل طرف انه غير معنى بهذه الشتيمة.. ما اقدركم على تزويج القاتل بالقتيل وانتم شهود دائميون لعرس كهذا..

أما كلماتك في التقدمية والثورة فقد بطل سحرها.. بل ما كان سحرها الا باطلا منذ ان اصبحت موميئات تعيش في المتاحف وتتفسخ حين تتعرض للهواء الطلق..

في العراق.. نقاتل دفاعاً عن قيم ومثل وانجازات اظنك تعرف اننا ما خناها يوماً.. وكنا دائماً نعرف كيف نفرق بين الخيط الابيض والخيط الاسود..

وكنا وما زلنا نقول كلمتنا دون ان نضطر لاكل بعض حروفها أو ان نضع على رأسها شعرا مستعاراً أو نغطي جراحها بكميات من المكياج الرديء..

أنت تعرف ذلك.. وطالما أغضبنا حكاما ومسؤولين ومؤسسات.. بل طالما أغضبنا رفاقا يجمعنا وايامهم شرف المقصد ورؤية الحياة.. يا عيني على العراق..

ويا عيني على المقاتل العراقي.. الذي عرف كيف يعوض كل ما كنا نحتاج اليه في حربنا الضارية.. بصموده العظيم.. حتى ما عدنا نتذكر امثالك.. او نفكر بمواقفهم.. فهذا المقاتل.. تاج رأسي وسيدي وأمير قلبي عرف كيف ينسينا اناسا كنا نظن فيهم الخير ونتوهم فيهم الحرص ونعتقد ان فيهم شيئاً من الاصالة.. نعم لقد نسيناهم..

وانت الذي كنت يوماً صديقي.. نسيته.. وثقيلة تلك اللحظات التي قضيتها معك.. وانا لست بعاتب عليك.. ولا المقاتل العراقي يعتب عليك.. لاننا تعودنا ان نعتب على الذين يستحقون العتب.. واعرف انك تحتفظ في بيتك باغنية مطربنا ياس خضر التي تقول مثل هذا المعنى..

أبقى في مكانك.. أما انا فلا بد ان اتعجل العودة الى بغداد الحبيبة الطاهرة.. ولا تمد يدك لمصافحتي.. فلعل آلاف العراقيات الماجدات من امهات المقاتلين وشقيقاتهم وزوجاتهم وحببياتهم يزعلن حين يسمعن ان رجلاً مثلي يمد يده لمخلوق مثلك..

أبقى في مكانك..

أما العراق فقد عرف الطريق.. □

باريس

١٩٨٣/٦/١٣

هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمصري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بأرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

التقيتُ به في احدى مقاهي باريس.. وكنت على عجلة من امري لأنني اريد ان أؤثر بطاقة السفر للعودة الى بغداد..

فوالله ما عادَ المرءُ ليحس بكل بهاء الدنيا بعيداً عن أهله الذين اصبحوا بصمودهم النبيل البهاء نفسه..

اعرفه منذ سنوات كاتباً واعرفه متحدثاً وطالما استمعت الى دعاواه.. في الحرية والثورة وفلسطين والعروبة..

هرع اليّ كما كان يفعل دائماً كلما التقينا.. وكنت افعل مثلهما يفعل.. لكن في هذه المرة وجدت ان لا نفسي قادرة على الاستجابة ولا جسدي.. في تلك الاثناء كان قد اقترب مني محاولاً احتضاني.. الا انني لم اتحرك وبقيت انظر في عينيهِ الباردتين حتى ظن انه قد وقع في الوهم.. فما كان منه الا ان قال بصوت جامد ومستعار.. فلان..

قلت.. نعم.. وبقيت انظر في عينيهِ الباردتين.. وأحسّ ان شيئاً ما يقفُ بيني وبينه.. حتى لا أكادُ اراه..

تالله كانت علامات الاختناق واضحة عليه وبُنفس الصوتِ الجامد والمستعار وبعينين غير قادرتين على التركيز.. سألني.. كيف احوالك في العراق؟ ومن بعيد وكما تحدث شخصاً في القطب الشمالي عن طريق الهاتف.. قلت وهل تهكم احوالنا في العراق؟

وبصوت مرتجف.. ان قلبي معكم.. هكذا اجاب..

أمام حالة الانكسار التي ظهر لي بها.. شعرت انني اعود الى نفسي قليلاً.. قليلاً.. وان المسافات الشاسعة التي تفصل بيني وبين هذا المخلوق البائس الذي كان يوماً صديقي تتلاشى فأراه أصغر من بعوضة.. وأجيبه بصوت دافئ مرّ بالشرابين وسلم على القلب:

نحن بخير..

وشعبنا بخير..

وقائدنا بخير..

قال وهو في ذلك الذمول القاتل: طالما تمنيت لكم الخير..

واين تمنيت لنا مثل هذا الخير؟

فاجاب.. في كل احاديثي!!

فقلت.. لو كنت تبغ الأجبان في حي من احياء باريس لشكرتك باسم أهلي في العراق.. ولكن لانك تحترف الكتابة.. أما كان لك ان تضع امنياتك حيث تكتب؟

صمت..

## انت الذي كنت يوماً صديقي



حميد سعيد



## علوم الطب عند العرب

ما زالت انجازات العقل العربي في ميدان الطب والتشريح، اللبنة الاساسية لكل علوم الصحة الحديثة، بحيث يتزايد يوما اثر يوم، الاقتناع الكامل بالاثار الكبير الذي خلفه علماء الطب العرب، في مجمل بحوثهم وتجاربهم ورسائلهم العلمية. كان الطبيب والفيلسوف العربي ابن رشد يقول: «من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيمانا بالله»، وهذا ما يفسر سبب تقبل العرب للجراحة منذ عصر صدر الاسلام، بل وقبل ذلك حين استعان العرب بالاعشاب والحشائش لعلاج انواع مختلفة من الامراض. ولقد برز الى جانب ابن رشد من علماء الطب العرب، علماء آخرون مثل ابي القاسم الزهراوي وابي المظفر بن وافد والشيخ ابي الحسين بن سينا، وعلي بن سهل الطبري وابي جعفر بن الجزار، فضلا عن مئات من الكتب العلمية القيمة التي سجل فيها الاطباء ومؤرخو الطب العربي انجازات الحضارة العربية في هذا الميدان من امثال: «القانون في الطب» و«التيسير في المداواة والتفجير» و«التصريف لمن عجز عن التأليف» و«ذخيرة الكحالين» وغيرها من المصادر الاولية التي تبرز منجزات الجراحة في تلك العصور.

ان علوم الجراحة العربية لم تقف عند الانسان، وانما تعدت ذلك الى علوم البيطرة وكان (كتاب الحيوان) للمجاط موسوعة عن انواع الحيوانات وخصائصها، وامراضها وطرق علاجها، فضلا عن كتاب (حياة الحيوان) لكمال الدين الديمري الذي بحث فيه الفوائد الطبية لاجزاء الحيوانات كما وردت في الطب الشعبي □

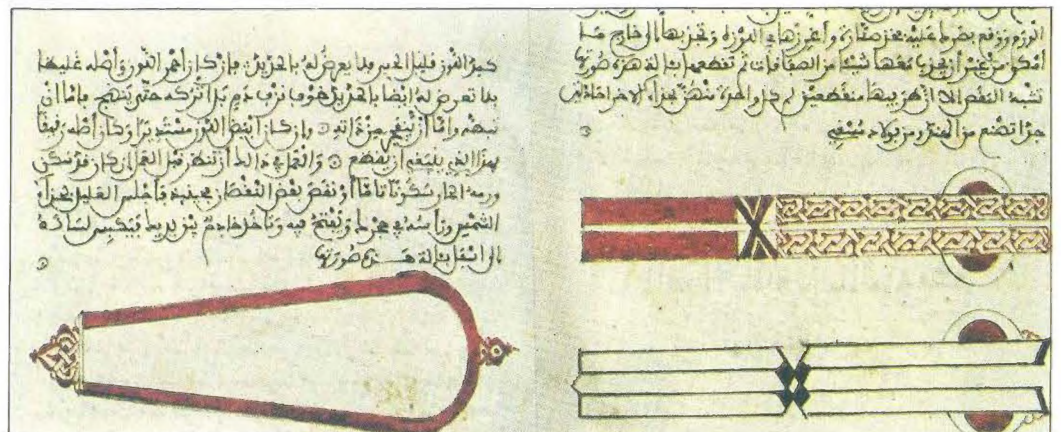
### الغلاف الاخير

نافذة من الزجاج الملون بجامعة برنستون تخليدا لفضل ابي بكر الرازي في علم الجراحة.

من كتاب (الحيوان) للمجاط... الزرافة المملجة



اول صفحة من كتاب ابن بطالان (تقويم الصحة)



يعض ادوات طب الانسان، كما وردت في كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» للزهراوي



